توثيق علماء الأندلس للمصنفات الحديثية

د. مجيد الخليفة



توثيق علماء الأندلس
للمصنفات الحديثية

منشورات الإلكترونية

٢٠٢٥-١٤٤٧

توثيق علماء الأندلس

للمصنفات الحديثية

د. مجيد الخليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن سار علىٰ نهجه واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة تمثل المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالىٰ، وهي البيان العملي والتطبيقي للوحي الإلهي، وقد عني المسلمون بحفظها وروايتها وضبطها عنايةً فائقة لم تعرفها أمة من الأمم مع تراث نبيها أو مؤسس دينها ، وقد نشأ عن هذه العناية المباركة علومٌ جليلة، كان من أبرزها علم الحديث الشريف روايةً ودرايةً، وما تفرع عنه من علوم الإسناد والجرح والتعديل والعلل والرجال، حتىٰ غدا التراث الحديثي الإسلامي نموذجًا فريدًا في الدقة العلمية والتحقيق التاريخي.

ومن بين البلدان الإسلامية التي كان لها إسهام بارز في خدمة السنة النبوية، تبرز الأندلس بوصفها إحدىٰ الحواضر العلمية الكبرىٰ في تاريخ الإسلام، فقد شهدت الأندلس منذ دخول الإسلام إليها حركةً علميةً نشطة، أسهمت في بناء صرح الحضارة الإسلامية الغربية، وكان للحديث النبوي الشريف فيها مكانة

رفيعة، إذ أقبل العلماء علىٰ الرحلة في طلبه، وسماع رواياته، وجمع أسانيده، ونشر مصنفاته، والعناية بشرحه وتدريسه، حتىٰ أصبحت الأندلس في القرون المتأخرة من أهم المراكز العلمية التي حافظت علىٰ التراث الحديثي ونقلته إلىٰ الأجيال اللاحقة.

وقد ارتبط تاريخ العلوم الإسلامية في الأندلس بأسماء لامعة من المحدثين والحفاظ والفقهاء الذين بذلوا جهودًا عظيمة في خدمة دواوين السنة المشرفة، وكان لهم أثرٌ بالغ في ترسيخ مناهج المحدثين ونشر كتبهم وتدريسها. ولم تقتصر جهود علماء الأندلس علىٰ مجرد الرواية والنقل، بل تجاوزتها إلىٰ الشرح والاختصار والاستدراك والتعليق والتخريج والتصنيف المستقل، مما جعل المكتبة الإسلامية تزخر بتراث أندلسي حديثي نفيس ما زال موضع اهتمام الباحثين والدارسين إلىٰ يومنا هذا.

ومن أعظم المصنفات الحديثية التي حظيت بعناية علماء الأندلس الكتب الستة عامة، والصحيحان وسنن أبي داود خاصة، فقد نال صحيح البخاري مكانة سامية باعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله تعالىٰ، فحرص العلماء علىٰ روايته وإسماعه وشرحه والتعليق عليه، كما حظي **صحيح مسلم** بعناية مماثلة لما تميز به من دقة الترتيب وجودة الصناعة الحديثية، أما **سنن أبي داود** فقد اكتسب أهمية خاصة لما اشتمل عليه من أحاديث الأحكام التي كانت محل عناية الفقهاء والمحدثين علىٰ السواء.

وتكمن أهمية هذه الكتب الثلاثة في أنها تمثل أصولًا مركزية في التراث الحديثي الإسلامي؛ إذ اجتمع فيها الصحيح والسنن والأحكام، واعتمدها العلماء في التدريس والإفتاء والاستنباط، وأفردوا لها المصنفات والشروح والبرامج والسماعات، ومن هنا كانت دراسة جهود علماء الأندلس في خدمة هذه الكتب من الموضوعات العلمية المهمة التي تكشف جانبًا من جوانب الحضارة الإسلامية في الغرب الإسلامي، وتبرز الدور العلمي الذي أداه علماء الأندلس في حفظ السنة النبوية ونشرها.

ويأتي هذا الكتاب الموسوم بـ **(توثيق علماء الأندلس للمصنفات الحديثية)** ليسلط الضوء علىٰ هذه الجهود المباركة، ويجمع ما تفرق من أخبار العلماء ومصنفاتهم ومناهجهم في التعامل مع هذه الدواوين الحديثية الثلاثة. كما يسعىٰ إلىٰ إبراز مظاهر العناية الأندلسية بها من خلال الرواية والإسناد، والشرح والاختصار، والتقييد والتعليق، والتدريس والإقراء، وبيان أثر ذلك في الحركة العلمية بالأندلس وفي العالم الإسلامي عمومًا.

ويهدف هذا الكتاب إلىٰ تحقيق جملة من المقاصد العلمية، من أبرزها:

١. التعريف بمكانة السنة النبوية في الحياة العلمية بالأندلس.
٢. إبراز جهود علماء الأندلس في خدمة المصنفات الحديثية الكبرىٰ.
٣. رصد حركة الرواية والإسناد المتعلقة بصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود.

٤. التعريف بالمصنفات الأندلسية التي وُضعت حول هذه الكتب الثلاثة.
٥. بيان المناهج العلمية التي اتبعها علماء الأندلس في شرح الحديث ونقده وخدمته.
٦. الكشف عن الأثر الحضاري والعلمي لهذه الجهود في مسيرة الثقافة الإسلامية.

كما تتجلىٰ أهمية هذا الموضوع في كونه يربط بين علم الحديث وتاريخ الحضارة الإسلامية، ويبرز جانبًا من جوانب التواصل العلمي بين المشرق والمغرب الإسلامي؛ إذ كانت الرحلات العلمية المتبادلة بين علماء الأندلس والمراكز العلمية في الحجاز والعراق والشام ومصر سببًا في انتقال الروايات والأسانيد والمصنفات، مما أسهم في توحيد المنهج العلمي للأمة الإسلامية علىٰ اختلاف أقاليمها.

ولئن تناولت دراسات عديدة تاريخ الحديث في الأندلس أو تراجم بعض أعلامها، فإن هذا الكتاب يحاول أن يجمع بين الدراسة التاريخية والعلمية للمصنفات الحديثية الثلاثة المذكورة، وأن يقدم صورة متكاملة عن جهود علماء الأندلس في خدمتها عبر القرون، مستندًا إلىٰ المصادر الأصلية وكتب التراجم والفهارس والبرامج والمعاجم والمشيخات، فضلًا عن الدراسات الحديثة ذات الصلة.

وقد واجه الباحث في هذا الموضوع عددًا من التحديات، من أهمها تفرق المادة العلمية في مصادر متنوعة، وضياع كثير من المؤلفات الأندلسية بسبب ما تعرضت له الأندلس من نكبات سياسية وحضارية، فضلاً عن الحاجة إلىٰ تتبع الروايات والأسانيد والنقول في مظانها المختلفة. غير أن ما بقي من هذا التراث العظيم يكشف عن ثراء علمي كبير، وعن مدرسة حديثية راسخة الجذور كان لها أثر واضح في خدمة السنة النبوية الشريفة.

وفي الختام، فإن هذا العمل ما هو إلا محاولة متواضعة للإسهام في التعريف بتراث الأندلس الحديثي، وإبراز جهود علمائها في خدمة دواوين الإسلام الكبرىٰ، راجين من الله تعالىٰ أن ينفع به الباحثين وطلاب العلم، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول والتوفيق.

وصلِّ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

صحيح البخاري

المبحث الأول

التعريف بالبخاري وجامعه الصحيح

الإمام البخاري :

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه(١)، اسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسياً، وكان لإسماعيل بن إبراهيم عناية بعلم، ورثه من بعده ابنه محمد الذي ولد سنة **١٩٤**هـ وبدأ أول السماع من شيوخ بلده بخارى، فسمع من محمد بن سلام البيكندي وجماعة.

ثم بدأ رحلة طويلة في طلب الحديث والسماع من الشيوخ، فسمع ببلخ وبمرو وبالري وببغداد وبالبصرة وبالكوفة وبمكة وبالمدينة وبمصر وبالشام، قال الذهبي : « فأعلى شيوخه الذين حدثوه عن التابعين، وهم أبو عاصم، والانصاري، ومكي بن إبراهيم، وعبيدالله بن موسى، وأبو المغيرة، ونحوهم، وأوساط شيوخه الذين رووا له عن الأوزاعي، وابن أبي ذئب، وشعبة، وشعيب ابن أبي حمزة، والثوري، ثم طبقة أخرى دونهم كأصحاب مالك، والليث، وحماد ابن زيد، وأبي عوانة، والطبقة الرابعة من شيوخه مثل أصحاب ابن المبارك،

---

(١) هو بالبخارية ، وتعني : الزراع . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات : ١/ ٦٧ .

وابن عيينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم، ثم الطبقة الخامسة، وهو محمد ابن يحيى الذهلي الذي روى عنه الكثير ويدلسه، ومحمد بن عبدالله المخرمي، ومحمد ابن عبد الرحيم صاعقة، وهؤلاء هم من أقرانه، وقد سمع من أبي مسهر، وشك في سماعه، فقال في غير (الصحيح): حدثنا أبو مسهر، أو حدثنا رجل عنه، وروى أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، لقيه بالعراق، ولم يدخل الجزيرة»[١].

لقد كانت عناية البخاري بطلب الحديث عظيمة، رغم تباعد الأمصار ومشقة الأسفار، وقد اعتنى البخاري برجال الحديث عنايته بالحديث نفسه، فألف تاريخه الكبير الذي حوى على عدد كبير من أسماء الرجال، وكانت البخاري قد صنف هذا الكتاب عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة، قال : « وقلَّ اسمٌ في التاريخ وله قصةٌ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب »[٢] .

أما سعة حفظه وقوة ذاكرته، فقد كان البخاري يقول : « أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح »[٣]، وقال أبو بكر

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٢/٣٩٥ – ٣٩٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ٢/٧ .

(٣) المصدر نفسه : ٢/٢٥ .

الكلواذاني : «ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كان يأخذ الكتاب من العلماء، فيطلع عليه اطِّلاعةً، فيحفظ عامة أطراف الأحاديث بمرَّةٍ»[1] .

كانت وفاة البخاري (رحمه الله) في ليلة عيد الفطر سنة **٢٥٦**هـ .

التعريف بالجامع الصحيح :

لقد كانت عناية البخاري بالحديث عناية عظيمة، وقد أختط لنفسه منهجاً مغايراً لمن عاصره من العلماء، إذ كان تصنيف كتب الحديث حتى عصره معتمداً على طريقة جمع الأحاديث، دون أن يكون هناك تمييز بين صحيحها وضعيفها، فقرر رحمه الله أن يصنف كتاباً يجمع فيه ما صح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول البخاري عن ذلك : « كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال بعض أصحابنا : لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي صلى الله عليه وسلم، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب»[2]، وقال في رواية أخرى تنسب إليه:« أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مائة ألف حديث»[3].

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٢/٤١٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ٢/٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٢/٤٠١ .

(٣) الخطيب البغداي، تاريخ بغداد : ٢/٩ .

لقد وضح الإمام البخاري لكتابه هذا، شروطاً خاصة به لتمييز الحديث الصحيح عن غيره، وتعرف هذه الشروط بشرط البخاري، ولم يصرح البخاري بهذه الشروط، ولكن استقرأها العلماء من منهجه وطريقة انتقائه للرواة، فادى ذلك إلى اختلافهم في تحديد هذه الشروط بدقة، إلا أن هناك أطراً عامة لها، وأرجح ما قيل فيها : « شرط البخاري أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الاثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع »[1].

وقد أراد البخاري أن يقتصر كتابه على ما صح عنده من الأحاديث، وقد انفق في جمع كتابه هذا ستة عشر عاماً، حيث جمع فيه على ما ذكر الحافظ ابن حجر : **٧٣٩٧** حديثاً، يشمل المكرر، ولا تدخل فيه المعلقات والمتابعات والموقوفات والمقطوعات، فإذا أضيفت له هذه، بلغت **٩٠٨٢** حديثاً غير الموقوف والمقطوع، وإذا حذف المكرر واقتصر على الأحاديث الموصولة السند غير المكررة كانت **٢٧٦٢** حديثاً[2].

---

(١) ابن حجر ، هداية الساري مقدمة فتح الباري : ص ٧ ؛ وينظر ما كتبه الحازمي ، شروط الأئمة الخمسة : ص٣٥.

(٢) المصدر نفسه : ص ٤٦٥ .

رواة الجامع الصحيح :

لقد كانت عناية العلماء برواية الجامع الصحيح للبخاري كبيراً، خاصة بعد أن ذاعت وانتشرت في الآفاق المكانة العلمية التي تبؤها مصنفه الإمام البخاري (رحمه الله)، فعظمت عناية العلماء به، خاصة علماء بلاد ما وراء النهر، فإليهم يعود الفضل في روايته ونقله إلى علماء الأمة في مختلف أقطارها، ومن أشهره هؤلاء محمد بن يوسف الفربري الذي تعود إليه معظم الأسانيد إلى صحيح البخاري، حتى قال : «سمع كتاب (الصحيح) لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري »، وقد تعقب الإمام الذهبي (رحمه الله) كلام الفربري هذا فقال : «قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي النسفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مئة »[(1)]، ومن أجل معرفة الأصول التي ترجع إليها رواية الجامع الصحيح، لا بد من استعراض رواته، ومن ثم بيان العلماء الذين من خلالهم وصل هذا المصنف إلى الأندلس:

أولاً : إبراهيم بن معقل النسفي(ت ٢٩٥هـ) :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي القاضي[(2)]، سمع من:

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٢/١٥ .

(٢) ترجمته عند : ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٢٢٥/٧ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٦/٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٤٩٣/١٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ٢١٨/٢ .

قتيبة بن سعيد، وجبارة بن المغلس، وهشام بن عمران، وأبا كريب، وأحمد بن منيع وطبقتهم، وله رحلةٌ واسعة، قال أبو يعلى الخليلي : هو ثقة حافظ، وقال الذهبي : « حدث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً مجتهداً »، قال إبراهيم بن معقل النسفي سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : « خرجت كتابي الجامع في بضع عشرة سنة، وجعلته فيما بيني وبين الله حجة »[1] .

ويذكر أبو علي الغساني الأندلسي – في سياق ذكره لأسانيد البخاري – أن هناك نقصاً في رواية النسفي مقارنة برواية الفربري : « إذ أن في رواية إبراهيم النسفي نقصان أوراق من آخر الديوان عن رواية الفربري، قد علمت على الموضع في كتابي »[2] .

أما أبرز من روى عنه فهم :

١. **الطغامي** : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عقار بن رخشاب الطغامي (ت **٣٤٩**هـ)[3]، نسبته إلى (طغامى) وهي قرية من وساد بخارى، روى عن إبراهيم بن معقل، وسهل بن بشر، ومحمد بن دينار، وصالح بن محمد

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٧٣/٥٢ .

(٢) الغساني ، تقييد المهمل وتمييز المشكل : ص ٦٢ .

(٣) ترجمته عند السمعاني ، الأنساب : ٦٧/٤ .

الحافظ، وموسى بن أفلح، ويحيى بن بدر، وغيرهم، ولم تشر المصادر صراحة إلى أنه روى الصحيح عن إبراهيم بن معقل .

٢. **الخيّام** : أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر البخاري (ت **٣٦١**هـ)[١]، قال عنه الذهبي : « الشيخ المحدث الكبير ... كان بندار الحديث بما وراء النهر »، قال الخليلي : « كان له حفظ ومعرفة، وهو ضعيف جداً، روى متوناً لا تُعرف، سمعت الحاكم وأبا زرعة يقولان : كتبنا عنه الكثير، ونبرأ من عهدته »[٢]، روى عنه : الحاكم، وابن مندة، ومحمد بن غنجار، وأبو سعد عبد الرحمن الأدريسي، وغيرهم، ورغم أن العلماء ذكروا له رواية عن إبراهيم ابن معقل، إلا أنهم لم يذكروا له تصريحاً برواية صحيح البخاري عنه [قلت أخذها من طريق الأصبهاني] .

٣. **ابن طفيل النسفي** : أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل التميمي النسفي (ت **٣٤٦**هـ)[٣]، سمع من إبراهيم بن معقل، وأبي حاتم الرازي، وأبي يحيى بن مسرة المكي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وعلي بن عبد

---

(١) ترجمته عند : السمعاني، الأنساب : ٥/٢٢٦ ؛ الذهبي العبر : ٢/٣٢٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٦/٧٠ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان : ٢/٤٠٤ ؛ شذرات الذهب : ٣/٣٩ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٦/٢٠٤ .

(٣) ترجمته عند : ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٣٧/١٩٦ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٦٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٥/٤٨٠ ؛ السيوطي، طبقات الحفاظ : ص ٣٥٤ .

العزيز وطبقتهم، قال الذهبي : « وكان من الفقهاء القائلين بالظاهر ... وكان منافراً لأهل القياس، ثرياً متبعاً ناسكاً، كثير العلم »، حدث عنه : عبد الملك بن مروان الميداني، وأحمد بن عمار بن عصمة، ويعقوب بن إسحاق، وأهل نسف، وأبو علي منصور بن عبد الله الذهلي، وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي، وعدة، ولم تصرح المصادر بروايته لصحيح البخاري عن شيخه إبراهيم بن معقل .

٤. **الصكوكي** : أبو بكر محمد بن زكريا بن حسين النسفي الصكوكي (ت ٣٤٤هـ)[١]، حدث عن : محمد بن نصر المروزي، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، وإبراهيم بن معقل، وطبقتهم، قال المستغفري : « كان حافظاً مؤلفاً للأبواب، عارفاً بحديث أهل بلده »، قال الذهبي : « ما وقع لي حديثه، ولا أكاد أعرفه »، وروايته عن إبراهيم بن معقل ثابتة، إلا أنها لم يقع فيها التصريح برواية (الجامع الصحيح) للبخاري.

ثانياً : حماد بن شاكر (ت ٣١١هـ) :

هو أبو محمد حماد بن شاكر بن سوية النسفي[٢]، حدث عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد ابن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وطائفة، وهو

---

(١) ترجمته عند : الذهبي ، السير : ١٦/ ٢٣٣ ؛ تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٣٠ .

(٢) ترجمته عند : ابن ماكولا ، الإكمال : ٤/ ٣٩٤ ؛ الذهبي ، السير : ١٥/ ٥ ؛ ابن حجر .

أحد رواة صحيح البخاري، قال الحافظ المستغفري: « هو ثقة مأمون، رحل إلى الشام »، حدث عنه بالصحيح طائفة، ولكن لم تشر المصادر إلى معظمهم، ومن هؤلاء :

النسفي : أبو عمرو بكر بن محمد بن جعفر بن راهب النسفي المؤذن (ت **٣٨٠**هـ)[١]، وهو راوي الصحيح عن حماد بن شاكر، وروى أيضاً عن محمود بن عنبر، روى عنه جعفر المستغفري، وقال : « كان كثير التلاوة، شديداً على المبتدعة » .

ثالثاً : محمد بن يوسف الفربري (ت ٣٢٠هـ) :

هو أبو عبد محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَبْرِيُّ[٢]، نسبته إلى (فَرَبر) وهي من قرى بخارى[٣]، ولد الفربري سنة **٢٣١**هـ، وسمع من علي ابن خشرم لما قدم فربر مرابطاً، أما سماعه لكتاب (الجامع الصحيح) للبخاري،

---

(١) ترجمته عند : الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٦/٣٩٦ .

(٢) ترجمته عند : السمعاني ، الأنساب : ٩/٢٦٠ ؛ ابن خلكان ،وفيات الأعيان : ٤/٢٩٠ ؛ الحموي ، معجم البلدان : ٤/٢٤٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٥/١٠ ، كذا ضبطه= =السمعاني في الأنساب ، وقال ياقوت الحموي هي بكسر الفاء ، أي (الفِرَبْري). معجم البلدان : ٤/٢٤٦.

(٣) الحموي ، معجم البلدان : ٣/٣١٨ .

فقد سمع منه الكتاب مرتين، الأولى سنة **٢٤٨**هـ، والثانية سنة **٢٥٢**هـ[١]، وعنه روى الصحيح جماعة من العلماء، وتعد طريقه من أوثق الطرق واتقنها لهذا المصنف، توفى الفربري **٢٠** شوال سنة **٣٢٠**هـ .

أما من روى عنه (الجامع الصحيح) فكثيرون، لكن يمكن استعراض ابرز تلاميذ الفربري :

١. **المستملي** : أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المُسْتملي (ت **٣٩٧**هـ)[٢]، قال عنه أبو ذر الهروي : كان من الثقات المتقنين ببلخ طوَّ وسمع الكثير، وخرَّج لنفسه معجماً، قال الذهبي : « ولم تبلغني أخباره مفصله » ،حدث عنه : أبو ذر أحمد ابن محمد الهروي، وعبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد الهمداني الأندلسي، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي، وكان سماعه للصحيح من راويه الفَرَبْري في سنة **٣١٤**هـ[٣] .

٢. **ابن حمُّويه** : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين السرخسي (ت **٣٨١**هـ)[٤]، قال أبو ذر الهروي : حدثت عنه وهو ثقة، صاحب

---

(١) السمعاني ، الأنساب : ٢٦١/٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١١/١٥ .

(٢) ترجمته عند : الذهبي ، السير : ٤٩٢/١٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ٨٦/٣ .

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١٦ .

(٤) ترجمته عند : الذهبي سـير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١٦ ؛ العبر : ١٧/٣ ؛ ابن التغربردي ، النجوم الزاهرة : ١٦١/٤ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ١٠٠/٣ .

أصول حسان، سمع الصحيح سنة **٣١٦**هـ من أبي عبد الله الفِرَبْري، حدث عنه: الحافظ أبو ذر الهروي، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب، ومحمد ابن عبد الصمد الترابي المروزي، وعلي بن عبد الله الهروي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود، وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي وآخرون، قال الذهبي : ((وله جزء مفرد، عدَّ فيه أبواب (الصحيح) وما في كل باب من الأحاديث، فأورد ذلك الشيخ محي الدين النووي في أول شرحه لصحيح البخاري))[١].

٣. **الكُشْمِيهَني** : أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد بن زراع بن هارون المروزي (ت **٣٨٩**هـ)[٢]، حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبد الله الفربري، كان آخرها سماعه للصحيح في ربيع الأول سنة **٣٢٠**هـ، وحدث عنه : أبو ذر الهروي، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبو الخير محمد بن أبي عمران الصفار، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي، وكريمة المروزية، وآخرون.

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٤٩٣/١٦ .

(٢) ترجمته عند : الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٤٩١/١٦ ؛ السمعاني ، الأنساب : ١١٤/١١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ١٣٢/٣ ، ذكره بهذا الضبط السمعاني وقال : ((هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها)) ، الأنساب : ١١٥/١١.

٤. **أبو زيد المروزي** : محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفاشاني (ت **٣٧١**هـ) (١)، قال عنه الذهبي : « الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد، شيخ الشافعية »، روى صحيح البخاري عن الفربري سنة **٣١٨**هـ، قال الخطيب البغدادي : « حدث أبو زيد ببغداد، ثم جاور مكة، وحدَّث هنالك بـ (الصحيح)، وهو أجلُّ من رواه » (٢)، حدث عنه : الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الحسن الدارقطني، وعبد الوهاب الميداني، والهيثم ابن أحمد الدمشقي الصباغ، وأبو الحسن بن السمسار، وأبو بكر البرقاني، ومحمد ابن أحمد المحاملي، وأبو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأصيلي .

٥. **ابن السكن**: أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البزاز البغدادي ثم المصري (ت **٣٥٣**هـ)(٣)، ولد سنة **٢٩٤**هـ، قال الذهبي : « نزل مصر بعد

---

(١) ترجمته عند : الخطيب ، تاريخ بغداد : ١/ ٣١٤ ؛ ابن عساكر ،تبيين كذب المفترى عليه : ص ١٨٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٤/ ٢٠٨ ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣١٣ ، السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى : ٣/ ٧١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٩٩ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ١/ ٣١٤ .

(٣) ترجمته عند : الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٣٧ ؛ العبر : ٢/ ٢٩٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١١٧ ؛ السيوطي طبقات الحفاظ : ص ٣٧٨ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ٣/ ١٢ .

أن أكثر الترحال ما بين النهرين : نهر جيحون، ونهر النيل »، ثم قال : « جمع وصنف وجرَّح وعدَّل، وصحح وعلَّل، ولم نرَ تواليفه، هي عند المغاربة»[1]، حدث عن عدد كبير من أهل المشرق، وكان من ضمنهم محمد بن يوسف الفربري، أخذ عنه (الصحيح) بخراسان، فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر، حدث عنه: أبو سليمان بن زبر، وأبو عبد الله بن مندة، وعبد الغني الأزدي، وعلي بن محمد الدقاق، وعبد الرحمن بن عمر النحاس، وعبد الله بن محمد بن أسد القرطبي، وأبو جعفر بن عون الله، والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج .

٦. **ابن شبُّويه** : أبو علي محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي (وفاته بعد سنة **٣٧٨**هـ)[2] قال الأسنوي : « كان فقيهاً فاضلاً من أهل مرو »، وقال الذهبي : « الشيخ الثقة الفاضل ... كان من كبار مشايخ الصوفية »، وقد سمع (الصحيح) من الفربري سنة **٣١٦**هـ، وحدث به في مدينة مرو، وكان آخر تحديث له سنة **٣٧٨**هـ، قال أبو بكر السمعاني : لما توفى الشبوي سمع الناس (الصحيح) من الكُشميهني، روى عنه أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار

---

(١) سير أعلام البنلاء : ١١٧/١٦ .

(٢) ترجمته عند : السمعاني ، الأنساب : ٧/ ٢٨٥ ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء : ٤٢٣/١٦ ؛ الأسنوي ، طبقات الشافعية: ص ١٩ .

الصوفي.

٧. **النعيمي** : أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نُعيم بن الخليل النعيمي السرخسي (ت ٣٨٦هـ) [١]، نزيل هراه، قال عنه الذهبي : « الإمام المسند »، رواي (الصحيح) عن محمد بن يوسف الفربري، حدَّث عنه : أبو يعقوب القراب، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر البرقاني، وأبو حازم العبدوي، وأبو منصور الكرابيسي، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وآخرون.

٨. **الورقودي** : أبو أحمد أحمد بن محمد بن محفوظ الوَرْقُودي الكَرْمِيني (لم أقف على وفاته)[٢]، ينسب إلى (ورقود) وهي من قرى كَرْمِينية[٣]، روى الصحيح عن أبي عبد الله الفربري، وحدَّث بالكتاب بكَرْمِينية، روى عنه أبو نصر أحمد ابن بكر بن أبي عبيد الخديمنكني .

---

(١) ترجمته عند : ابن الأثير ، اللباب : ٣١٨/٣ ؛ الذهبي ، العبر : ٣١/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٤٨٨/١٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات : ١١١/٧ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب : ١١٩/٣ .

(٢) كذا ضبطه السمعاني ، ولم أقف على ترجمه له إلا عنده في الأنساب : ٥٩٢/٥ .

(٣) قال ياقوت الحموي : ((هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخاً)) ، معجم البلدان : ٤٥٦/٤.

٩. **الجرجاني** : أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني (ت **٣٧٣**هـ)(١)، من رواة الصحيح عن الفربري بالبصرة، قال الخطيب البغدادي : « قال لي أبو نعيم : سمعته منه بعض كتاب الصحيح بأصبهان، ولقيته ببغداد، وقد تكلموا فيه وضعفوه »، ثم قال : « ولم يحدث عنه أحدٌ من شيوخنا البغداديين » ، روى عنه : أبو نعيم الأصبهاني، وعبد الملك بن أحمد بن علي بن عبدوس الأهوازي، ومحمد بن علي بن الحسن بن صخر البصري، والأصيلي، وغيرهم .

١٠.**الكُشاني** : أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشاني السمرقندي (ت **٣٩١**هـ)(٢)، نسبته إلى (كشانية) قال ياقوت الحموي : « بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند » ، روى عن أبي عبد الله الفربري (الصحيح) سنة **٣٢٠**هـ، وكان آخر من روى عنه، روى عن الكشاني : أبو عبد الله الحسين ابن محمد الخلال، وأبو سهل أحمد بن محمد الأبيوردي، وأبو طاهر محمد بن علي الشجاعي، وأبو عبد اله غنجار، وعمر بن أحمد بن شاهين السمرقندي، وغيرهم .

---

(١) ترجمته عند : الجرجاني ، تاريخ جرجان : ص ٤٢٧ ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد : ٢٢٣/٣ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان : ٣٦٣/٥ .

(٢) ترجمته عند : السمعاني ، الأنساب : ١١/٤ ؛ الذهبي ، العبر : ٥٢/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٤٨١/١٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ١٣٩/٣ .

رابعاً : منصور بن محمد البزدوي (ت ٣٢٩هـ) :

أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة بن سوية البزدوي النسفي[١]، نسبته إلى (بزدة) قال السمعاني : « وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف على طريق بخارى »[٢]، وثقه ابن ماكولا، وقال : « كان آخر من حدث (بالجامع الصحيح) عن البخاري » ، وقال الحافظ جعفر المستغفري : «يضعفون روايته من جهة صغره حين سمع، ويقولون : وجد سماعه بخط جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دهقان توبن[٣]، فقرؤوا كل الكتاب بن أصل حماد بن شاكر »، قال الذهبي : «وسمع منه أهل بلده، وصارت إليه الرحلة في أيامه » .

روى عنه طائفة من المحدثين، منهم :

١. **السرخسي** : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن محمد السرخسي التاجر (ت ٣٨٠هـ)[٤]، حدث عن محمد بن حمدويه المروزي، والقاضي المحاملي، ومحمد

---

(١) ترجمته عند : ابن ماكولا ، الإكمال : ٧/٢٤٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٥/٢٧٩ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان : ٦/١٠٠ .

(٢) السمعاني ، الأنساب : ٣/٩٩ .

(٣) توبن : من قرى نسف . معجم البلدان : ١/٤٣٢ .

(٤) ترجمته عند : الخطيب ، تاريخ بغداد : ١٠/٣٦٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٦/٣٦٤ .

ابن جعفر المطيري، ومنصور بن محمد البزدوي، وغيرهم، روى عنه : ابن أبي الفوارس، وأبو سعد الماليني، ومحمد بن طلحة النعالي، اثنى عليه الحافظ جعفر الإدريسي ووثقه، ووصفه بالصلاح، وقال: « قدم نسف سنة **٣٢٧**هـ لسماع الصحيح من أبي طلحة منصور » .

٢. **الخالدي** : أبو علي منصور بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن حماد الذهلي الخالدي الهروي (ت **٤٠٢**هـ)[١]، حدث عن : منصور بن محمد البزودي، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي نصر بن حمدويه المروزي، وعبد الله بن أحوص الدبوسي وابن السماك، وطائفة، روى عنه : أبو يعلى الصابوني، وأبو حازم العبدوني الحافظ وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد المؤدب، ونجيب بن ميمون الواسطي، قال أبو سعد الإدريسي : « كذابٌ لا يعتمد عليه »، وقال الذهبي : «غير ثقة » ، ورغم روايته عن البزودي، إلا أننا لم نجد تصريحاً بروايته للصحيح في أي من المصادر التي وقفنا عليها .

٣. ويذكر المستغفري أنه روى عنه أيضاً كل من : أحمد بن عبد العزيز المقرئ ومحمد بن علي بن الحسين[٢]، ولم أقف على ترجمة لهما .

---

(١) ترجمته في : الخطيب ، تاريخ بغداد : ١٣/ ٨٤ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال : ٤/ ١٨٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٧/ ١١٤ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان : ٦/ ٩٦ .

(٢) الذهبي ، الذهبي سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٨٠ .

فهؤلاء هم رواة (الجامع الصحيح) عن البخاري، ومع ذلك فإحصائهم ليس بالشيء الحين، فقد نقل المستملي عن محمد بن يوسف الفربري أنه كان يقول: « سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقى أحد يروى عنه: غيري »[1]، لكن يعد الفربري أشهر رواته، فكثر أخذ طلبة العلم عنه، ومع ذلك فإن روايات أهل الأندلس، أخذت عن آخرين غير الفربري كما سنأتي على ذكر ذلك في البحث التالي، مما يدل على أصالة هذه الروايات مقارنة بروايات أهل المشرق، كما فيها ناحية لطيفة ،وهي أن علماء الأندلس كان لهم اهتمام واضح بمختلف روايات الصحيح، ولم يقتصر اهتمامهم على جانب منها .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ٢/٣٢٢.

المبحث الثاني
رواية علماء الأندلس للجامع الصحيح
(الروايات العالية)

كنا قد أشرنا في مقدمة هذا البحث إلى روايات علماء الأندلس من المحدثين والحفاظ للجامع الصحيح للبخاري، وذكرنا أن الرأي قد استقر عند المحدثين الأندلسيين على تقسيمهم إلى حسب الرواية التي أشتهر بها رواتها من أهل المشرق، وهي : رواية النسفي، رواية ابن السكن، رواية المروزي ، رواية الأصيلي، ورواية أبي ذر، والرواية الأخيرة من أشهر الروايات لهذا الكتاب في الأندلس، وتمتاز بكثرة رواتها مقارنة بالروايات الأخرى، لذا جعلنا هذا المبحث يختص بالروايات الأربع الأولى وسميناه (الروايات العالية) ، أما المبحث الثالث، فسنتناول فيه رواية أبي ذر المشهورة، والله تعالى اعلم .

الرحلة العلمية :

من أبرز العوامل التي ساعدت في إثراء المكتبة الأندلسية بكتب الحديث، وبمختلف الكتب العلمية والأدبية، هي الرحلة العلمية إلى المشرق، وقد نبعت الرغبة الصادقة في طلب العلم عند هؤلاء النفر من الأندلسيين من

حديث النبي ﷺ : « **من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاءً لطالب العلم** »[1]، ولذلك عدت رحلة طالب العلم الأندلسي إلى المشرق من أبرز مقومات الشخصية العلمية، بل إنها أصبحت ذات دافع قوي في ترسيخ المعارف والعلوم في الأندلس، ومثلت مورداً مهماً من موارد المؤلفات المشرقية في العلوم المختلفة في الأندلس[2].

وقد اهتمت كتب التراجم الأندلسية بذكر رحلة العلماء من الأندلس إلى المشرق، نظراً لكونها أضحت شهادة يعتز بها طالب العلم، ولا يتوانَ عادة عن بذل المال والجهد في سبيل تحصيل هذه العلوم، وخدمة أهله وأصحابه عن طريق جلب الروايات الموثقة للكتب المختلفة، وروايتها في أرض الأندلس، فمن هؤلاء اللذين كان لهم الفضل في إدخال المؤلفات إلى الأندلس – على سبيل المثال – عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري (ت **٣٨٣**هـ) ، الذي رحل إلى

---

(١) أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة ، كتاب العلم ، باب فضل طلب العلم رقم (٢٦٤٦) وقال : « حديث حسن » ؛ ابن ماجه ، كتاب المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم (٢٢٥) ، وصححه الألباني في تعليقه على الكتابين .

(٢) ينظر : جعفر حسين صادق ، الرحلات العلمية من الأندلس إلى المشرق (عصر الأمارة ١٣٨ –٣١٦هـ / ٧٥٥ – ٩٢٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) : ص١٥٨ – ١٦٠ .

المشرق وسمع ببغداد بعض مؤلفات الإمام أحمد بن حنبل، ثم عاد إلى الأندلس وحدث بمسند أحمد بن حنبل وبكتاب العلل، وكتاب التاريخ وهما لأحمد بن حنبل أيضاً، قال عنه ابن الفرضي : « وكان ممن أخذنا عنه، ولم يكن عند شيوخنا كتاب معاني القرآن للزجاج ... قرأت عليه الكتاب من أوله إلى آخره »(١)، وكذلك يوسف بن محمد الهمداني، الذي رحل إلى المشرق وأقام في رحلته عشرة أعوام، قال ابن الفرضي : «وعني بكتب محمد بن جرير الطبري، فكتب تفسير القرآن وتاريخ الملوك، والذيل، والمحاضر والمساجلات وبعض تهذيب الآثار وكتاب اختلاف الفقهاء»(٢) .

والذي ساعد على سهولة الرحلة إلى المشرق حرية الحياة الفكرية، وانعدام المعوقات السياسية التي يمكن أن تعيق الطالب عن إتمام رحلته، فلم يكن العلماء والطلاب مرتبطين بالحكومة، فيسعون لوظائفها ويخضعون لتوجيهاتها، وإنما يرتبطون بالعلم، ونيتهم خالصة في طلبه لله تعالى لا يرجون مغنماً إلا حسن ثواب الله جل شأنه(٣) .

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس : ٤١٩/١ – ٤٢٠ .

(٢) المصدر نفسه : ٩٤٢/٢ – ٩٤٣ .

(٣) حسين مؤنس (الدكتور) ، شيوخ العصر في الأندلس : ص ٥ ؛ كريم عجيل حسين ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٥هـ /=

ورغم أن اهتمام الأندلسيين بالجامع الصحيح للبخاري قد جاء متأخراً نسبياً، مقارنة بأمصار الإسلام في ذلك الوقت، إلا أن هذا التأخير كانت له أسبابه الذاتية، فأرض الأندلس بعيدة عن بخارى، المركز الرئيس الذي استقر فيه تلاميذ البخاري، خاصة الفربري، وانعكس هذا على (الصحيح) فتأخر نسبياً في الوصول إلى أرض الأندلس، ومع ذلك فإن عناية علماء تلك الأرض بالكتاب قد عظمت في القرن الرابع والخامس الهجريين، حيث وجدنا عدداً كبيراً من العلماء يعتنون بهذا الكتاب في رحلتهم إلى المشرق، ويسعون في الأخذ عن تلاميذ الفربري، خاصة أبو ذر الهروي .

وسنحاول خلال هذا المبحث استعراض القسم الأول من هذه الروايات، وبيان من أشتهر برواتها من علماء الأندلس .

أولاً : رواية النسفي :

هو إبراهيم بن معقل النسفي (ت **٢٩٥**هـ) أحد تلامذة البخاري، ومن الرواة لكتابه (الجامع الصحيح)، وقد تقدم التعريف به، ورواية النسفي رواية مشهورة عند الأندلسيين – وإن لم تكن بشهرة رواية أبي ذر – إلا أنها كانت

=١٩٧٥م) : ص ١٩٢ ، مجيد خلف منشد ، كتاب الاستيعاب لابن عبد البر دراسة في منهجه وموارده (رسالة علمية غير منشورة) : ص ٢٩ .

متداولة حتى عصر ابن خير الأشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، وقد علق الأخير على هذه الرواية بقوله : « إن البخاري أجاز له [للنسفي] آخر الديوان من أول كتاب الأحكام إلى آخر ما رواه النسفي عن البخاري ؛ لأن في رواية محمد بن يوسف الفربري زيادة على رواية النسفي نحواً من تسع أوراق من نسختي، وقد أعلمت على الموضوع من كتابي »[1] .

ويمكن استعراض العلماء الذين رووا هذه الرواية كما يأتي :

١ . أصبغ بن قاسم بن أصبغ (ت ٣٦٠هـ) :

هو أبو القاسم، من أهل إستجة[2]، سمع من محمد بن عمر بن لبابة، وأحمد ابن خالد، ومحمد ابن عبد الملك بن أيمن وغيرهم، ورحل إلى المشرق، فسمع من : أبي جعفر العقيلي، وابن الأعرابي، كما حدث بكتاب البخاري عن النسفي بصورة مباشرة، وربما يكون قد التقاه قبل وفاته، قال ابن الفرضي : « وكان أيام طلبه مسنوباً إلى الزهد متحلياً بالورع، وولي أحكام القضاء باستجة »[3]، ورغم

---

(١) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٤ .

(٢) إستجة : اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة. معجم البلدان : ١/ ١١٤ .

(٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٣٢ . ولم يترجم له غير ابن الفرضي .

أن رواية أصبغ بن قاسم لم تكن متداولة كثيراً بين علماء الأندلس، على الأقل في القرن التالي، إلا أنها مهمة من ناحيتين :

الأولى : أنها جاءت مباشرة عن أحد تلامذة البخاري، وهو النسفي، وبذلك يعد أصبغ بن قاسم أول من نقل رواية النسفي هذه إلى أرض الأندلس .

الثانية : أنها أول إشارة وقفنا عليها لدخول صحيح البخاري للأندلس، وهذا يبين دور أصبغ بن قاسم في نقل هذا الكتاب لعلماء الأندلس .

وبذلك يمكن أن نقول أن قصب السبق يكون لأصبغ بن قاسم إدخال صحيح البخاري للأندلس، ولم يكن قد دخل قبل ذلك، والله تعالى اعلم .

٢. محمد بن فرح بن سبعون (ت ٣٦٧هـ) :

هو أبو عبد الله محمد بن فرح بن سبعون النحلي، المعروف بابن أبي سهل، قال ابن الفرضي : «سمع من شيوخ بلده، ورحل إلى المشرق، فسمع بمكة من أبي سعيد بن الأعرابي كثيراً ومن غيره، وروى مصنف البخاري رواية النسفي»(١)، ولما عاد إلى بجانة، بالأندلس سمع الناس منه الصحيح، ثم دعاه المستنصر بالله إلى قرطبة سنة **٣٦١**هـ، فسمع منه الناس هناك .

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/ ٧٥١ . ولم يترجم له غير ابن الفرضي .

٣. حكم بن محمد (ت ٤٤٧هـ) :

هو أبو العاص حكم بن محمد بن حكم بن إفرانك الجذامي القرطبي[١]، حدث عن علماء الأندلس، ثم خرج منها إلى المشرق سنة **٣٨١**هـ، قال ابن بشكوال : « كان رجلاً صالحاً، ثقة مسنداً، صلباً في السنة، مشدداً على أهل البدع، عفيفاً ورعاً، صبوراً على القل »، وقال عنه الذهبي : « الشيخ المعمر، مسند الأندلس »، أما روايته للصحيح فقد رواها عن أبي صالح خلف بن محمد الخيام عن إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري سنة **٣٨٢**هـ[٢]، وقد رواها عنه من أهل الأندلس :

أ. **أبو مروان الطبني** : عبد الملك بن زياد الله بن علي التميمي (ت **٤٥٦**هـ)[٣] قال أبو علي : «كانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث، وبرع مع ذلك في علم الأدب والشعر».

ب. **أبو علي الغساني** : حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت **٤٩٨**هـ)[٤]، كان له لقب : «رئيس المحدثين بقرطبة »، وروى عن أشهر علمائها، منهم : الحافظ

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ١/١٤٩ ؛ الذهبي ، العبر : ٣/٢١٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٣/٢١٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ٣/٢٧٥ .

(٢) ابن خير ، الفهرسة: ص ٨٤ .

(٣) الجذوة : ١/١٠١ ؛ الصلة : ١/١١٥ .

(٤) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ١/٢٣٣ ؛ ابن الأبار ، معجم: ص ٨٢ .

ابن عبد البر وابن حزم وابن عتاب وأبي الوليد الباجي وغيرهم، أما فيما يخص روايته للجامع الصحيح للبخاري، برواية النسفي، فقد أخذه عن حكم بن محمد، واعتمدها في بعض مؤلفاته[١]، وإليها عزا ابن خير سنده لهذا الكتاب[٢]، وفيه دلالة على أهمية هذه الرواية، وعلى تداولها في الأندلس حتى القرن السادس الهجري.

ثانياً : رواية ابن السكن :

هو أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البزاز البغدادي ثم المصري (ت **٣٥٣**هـ)، وقد تقدم التعريف به، وروايته للصحيح كانت عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن البخاري، أما تلامذته من الأندلسيين فهم كثر، ويقسمون إلى قسمين، القسم الأول : من صرح برواية الصحيح، والقسم الثاني من لم يصرح بذلك ولكنه أخذ عن ابن السكن :

- **تلامذة ابن السكن ممن صرح برواية صحيح البخاري :**

---

(١) ابن بشكوال ، تقييد المهمل : ١/١٩٨ .

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٤ .

١. محمد بن برطال (ت ٣٩٤هـ) :

أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى التميمي القرطبي القاضي، المعروف بابن برطال[١]، ولد سنة **٢٩٩**هـ، سمع بقرطبة من : أحمد بن خالد، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن عيسى بن رفاعة وغيرهم، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٤١**هـ، فسمع بالحجاز عدد من العلماء، وسمع بمصر صحيح البخاري عن أبي علي ابن السكن، وسنن النسائي عن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، وسمع بالشام من ابن السني، وعندما عاد إلى الأندلس ولي القضاء ثم الوزارة، قال عنه ابن الفرضي : « كان شيخاً مسمتاً جميلاً وقوراً حليماً متواضعاً كثير الصيام ... وقد حدث بكتاب البخاري عن أبي علي بن السكن وقرأته عليه »، فممن أخذ عنه من علماء الأندلس :

أ. **ابن الفرضي** : عبد الله بن محمد بن يوسف (ت **٤٠٣**هـ)[٢]، الحافظ المتقن، كانت له رحلة إلى المشرق أيضاً، وقد صرح ابن الفرضي بقرأته لصحيح البخاري من شيخه ابن برطال[٣] .

---

(١) ترجمته عند : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٠٥ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس : ص ٨٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٧/٥٧.

(٢) ترجمته عند: الحميدي ، الجذوة : ١/٣٩٦ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ١/٣٩١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٧/١٧٧ .

(٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٠٥ .

ب. **ابن سراج** : أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج القرطبي (ت **٤٥٦**هـ)[١]، قاضي الجماعة بقرطبة، قال عنه ابن بشكوال : « كان شيخاً صالحاً عفيفاً حليماً على منهاج السلف المتقدم »، ثم قال : « سمع صحيح البخاري من أبي عبد الله الأصيلي وفاته منه يسيرٌ أجازة له، وسمعه أيضاً من القاضي أبي عبد الله محمد بن زكريا المعروف بابن برطال »[٢] .

ج. وهؤلاء ممن وقع التصريح بهم بأخذهم لصحيح البخاري عن ابن برطال، أما ممن لم يقع التصريح بهم : أبو القاسم أحمد بن موفق بن نمر بن أحمد الأموي القرطبي (ت **٣٩٦**هـ) وأبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي (ت **٤١٠**هـ) وأبو عبد الله محمد بن يحيى ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب التميمي الحذاء (ت **٤١٦**هـ) .

٢. عبد الله بن أسد الجهني (ت ٣٩٥هـ) :

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني الطليطلي المالكي البزار[٣]، ولد سنة **٣١٣**هـ في طليطلة، ثم سكن قرطبة وبدأ السماع فيها،

---

(١) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ١/٢٢٦ ؛ الذهبي ، السير : ١٨/١٧٨ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) ترجمته عند : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/٤٢٤ ؛ الحميدي ، الجدوة: ١/٢٥١ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٤/٦٧٨ ؛ الذهبي ، السير : ١٧/٨٣ .

فسمع من القاضي قاسم بن المنذر وقاسم بن أصبغ وجماعة، ثم خرج في طلب العلم إلى المشرق، فسمع من أبي محمد بن الورد، وأبي علي بن السكن بمصر، وسمع بمكة من أحمد بن محمد بن أبي الموت .

قال عنه أبو عمر ابن الحذاء : «كان شيخاً وقوراً فاضلاً رفيع القدر، ما رأيت أضبط لكتبه منه »، وقال القاضي عياض : «كان ضابطاً متفنناً في الرواية، حسن الحديث، فصيح اللسان »، وقد أخذ صحيح البخاري عن أبي علي بن السكن بمصر ورواه عنه سنة **٣٤٣**هـ[١]، وعنه أخذ كبار علماء الأندلس، فمن هؤلاء :

أ. **ابن عبد البر** : هو أبو عمر يوسف بن محمد القرطبي (ت **٤٦٣**هـ)[٢] الحافظ المشهور، صاحب (الاستيعاب) و (التمهيد) وغيرها من المؤلفات النافعة، قال أبو الوليد الباجي : « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث »، وتعد رواية ابن عبد البر عن الجهني هي الرواية المعتمدة لصحيح البخاري في أغلب مؤلفات الحافظ ابن عبد البر[٣]، كما اعتمدها من بعده : أبا علي الغساني

---

(١) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٣ .

(٢) ترجمته عند : ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ٩٧٣/٣ ؛ القاضي عياض ، ترتيب: ٨٠٨/٤ .

(٣) ينظر على سبيل المثال : الاستيعاب : ٧/١ ، ٨ ، ١٦٣ ، ٣٣٨ ؛ ٦٧٨/٢ ؛ ١٤٤٨/٤ ، ١٨٤١ . وأيضاً : اطروحتنا للدكتوراه : كتاب الاستيعاب لابن عبد البر دراسة في منهجه وموارده : ص ٢٠٨ .

أشهر تلامذته في مؤلفاته أيضاً، ويذكر الغساني أن سماع ابن عبد البر وابن الحذاء لرواية ابن السكن من الجهني كانت في مجلس واحد، وقد عرض الغساني نسخته لصحيح البخاري على نسخة الجهني نفسها، ثم اعتمدها بعد ذلك[١].

ب. **أبو عمر بن الحذاء** : أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي (ت **٤٦٧**هـ)[٢]، قال الذهبي : ((وكان حسن الأخلاق، موطأ الأكناف، عالماً سريع الكتابة، انتهى إليه علو الإسناد مع ابن عبد البر))، وهي من الروايات المعتمدة أيضاً عند أبي علي الغساني في مؤلفاته، جنباً إلى جنب مع رواية ابن عبد البر[٣]، وبقيت رواية أبي عمر الحذاء لصحيح البخاري متداولة في الأندلس حتى حقبة متأخرة، فقد وصلت لابن خير ووثقها في فهرسته[٤]، ومن طريق ابن الحذاء أيضاً روى أبو الربيع الكلاعي الحافظ الأندلسي (ت **٦٣٤**هـ) الصحيح، إذ أخذه عن ابن حبيش بسماعه من يونس بن مغيث سنة **٥٠٣**هـ، قال : سمعته في سنة **٤٦٥**هـ بقراءة الغساني على أبي عمر بن الحذاء[٥].

---

(١) ابن بشكوال ، تقييد المهمل : ١/١٩٧ .

(٢) ترجمته عند: ابن بشكوال ، الصلة : ١/٦٢ ؛ الذهبي ، العبر : ٣/٢٦٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨/٣٤٤ .

(٣) الغساني ، تقييد المهمل : ١/١٩٧ .

(٤) ابن خير ، الفهرسة: ص ٨٣ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٢٣/١٣٧ .

- **تلامذة ابن السكن ممكن لم يصرح برواية الصحيح :**

١. **ابن دعامة** : أبو عثمان سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دعامة القيسي القرطبي (ت **٣٦٥هـ**) [١] سمع بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٤٩هـ**، فسمع من ابن السكن ومحمد بن جعفر غندر وغيرهما، وكان له حظ من العربية .

٢. **ابن سعد** : أبو محمد عبد الله بن سعد القرطبي (ت نحو **٣٧٠هـ**) [٢]، كانت له رحلة إلى المشرق سمع فيها من ابن السكن، وابن رشيق، وحمزة الكناني، وابن شعبان المالكي وجماعة سواهم، قال ابن الفرضي : « وكانت له عناية بالحديث » .

٣. **ابن عائذ** : أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ الأموي مولاهم القرطبي (ت **٣٧٥هـ**) [٣]، كانت رحلته إلى المشرق سنة **٣٤٧هـ**، فسمع بمصر من : ابن الورد، وابن السكن، وابن أبي الموت، وغيرهم، ورحل إلى بغداد فسمع من جماعة، وبالبصرة والأهواز وغيرهما من حواضر العراق، قال ابن الفرضي :

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٣٠٦/١ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٠٥/١ .

(٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس :١٩٣/٢ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس : ص ٣٧٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٤٢١/١٦ .

«وحدثني أنه سمع ببغداد من سبع مائة رجل ونيف، وجمع علماً عظيماً لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحلة إلى المشرق، وتردد بالمشرق نحواً من اثنين وعشرين سنة »، حدث عنه جماعة من أهل قرطبة .

٤. **الدجَّاج** : أبو القاسم رشيد بن فتح القرطبي (ت **٣٧٦**هـ)[١]، سمع من علماء قرطبة، ثم خرج إلى المشرق فسمع بمصر من : ابن الورد، وأبي العباس الرازي، وابن السكن، وابن أبي الموت، وسمع بمكة من محمد بن الحسين الآجري كثيراً من مؤلفاته، قال ابن الفرضي : « وكان معتنياً بالحديث والآثار كثير الكتاب ...، وقد كتب عنه بعض أصحابنا، وكتبت أنا عنه حديثاً واحداً » .

٥. **ابن عَوْن الله** : أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى القرطبي البزار (ت **٣٧٨**هـ)[٢]، أخذ عن علماء الأندلس ثم رحل إلى المشرق، فسمع بالشام والحجاز وبمصر، وقد أخذ عن أبي علي بن السكن، ثم عاد فحدث عنه الناس في قرطبة، قال ابن الفرضي : « كان شيخاً صالحاً

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢٦٧/١ .

(٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٥٤/١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/١٦ .

صدوقاً، صارماً في السنة، متشدداً على أهل البديع ... كتب عنه الناس قديما وحديثاً، وكتبت عنه »، وروى عنه أيضاً : أبو عمر الطلمنكي .

٦. **الهمداني** : أبو عمر يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني (ت **٣٨٣**هـ)[١]، من أهل شذونة، سمع بقرطبة من عدد من علمائها، ثم رحل إلى المشرق وأقام برحلته عشرة أعوام، فسمع بمصر من : ابن الورد، وحمزة الكناني، وابن السكن، وابن المفسر، قال ابن الفرضي : « وكان خطيباً أديباً وسيماً، رحلت إليه، وقرأت عليه كثيراً، وكان ثقة خياراً، وأجاز لي جميع ما رواه».

٧. **ابن الأعرج** : أبو عبد الله محمد بن سعد البكري الخطيب (ت **٣٨٤**هـ)[٢]، من أهل طليطلة، كان بصيراً بالقراءة، له رحله إلى المشرق سمع فيها من : ابن الورد وابن السكن وغيرهما، حدَّث بالأندلس وكتب عنه ابن الفرضي .

٨. **البطليوسي** : أبو الوليد هاشم بن يحيى بن حجاج (ت **٣٨٤**هـ)[٣] سمع بقرطبة من : قاسم بن أصبغ وأبي دليم وغيرهما، ورحل إلى المشرق سنة **٣٣٨**هـ، فسمع بمكة من : ابن الأعرابي والصيدلاني وابن حمدان التستري

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٦٢٣/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٦٤٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٦٥٥/٢ .

وغيرهم، وسمع بمصر من : حمزة الكناني، وابن السكن، وعبد الكريم النسائي وابن الورد، وطائفة، قال ابن الفرضي : « وكان مقيماً بحاضرة بطليوس، وسعي به إلى السلطان فامتحن، وأُسكن قرطية، فقرأ الناس عليه كثيراً، وسمعنا نحن منه قديماً قبل المحنة وبعدها » .

٩. **أبو القاسم الحناط** : أصبغ بن عبد الله بن مسرة القرطبي (ت **٣٨٨هـ**)[١] رحل إلى المشرق، فسمع بمصر من : ابن الورد، وأحمد بن الحسن الرازي، وحمزة الكناني، وسمع من أبي علي ابن السكن مصنَّفَه في الصحيح من السنن، وطائفة غيرهم، كما سمع أيضا بمكة طائفة أخرى، حدث عنه ابن الفرضي .

١٠. **ابن أبي الحسن** : أبو بكر حسن بن أبي الحسن القرطبي[٢]، سمع من قاسم ابن أصبغ وغيره، كانت له رحلة إلى المشرق، سمع بمصر من : ابن الورد، وحمزة بن علي، وابن السكن وجماعة سواهم، قال ابن الفرضي : «كان ضابطاً لكتبه، ثقة بروايته »، عاش أيام الحكم المستنصر.

١١. **ابن أبي الحسن** : هو أبو بكر محمد بن علي بن أبي الحسن القرطبي، أخو المتقدم الحسن، رحل مع أخيه الحسن فسمعا بمصر : من ابن الورد، وأبي

---

(١) المصدر نفسه : ١/١٥٦ .

(٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٠٣ .

أحمد البغدادي، وابن أبي الموت، وابن السكن، وحمزة الكناني، وجماعة سواهم، قال عنه ابن الفرضي : ((كان محمد ضابطاً لكتبه، بصيراً بالنحو واللغة فصيحا اللسان، وكان دون أخيه في السن، ولاهما المستنصر بالله رحمه الله في كور الثغر الأعلى، ولا أعلمهما حدَّثا))[1] .

١٢. **ابن الزيات** : أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي (ت **٣٩٠**هـ)، رحل إلى المشرق مرتين دخل فيهما العراق، وسمع ببغداد وبالبصرة عدد كبير من علماء العراق، وسمع بمصر من : ابن الورد، وابن السكن، وحمزة الكناني، ومحمد الخياش وغيرهم، قال ابن الفرضي : ((كان كثير الحديث مسنداً صحيح السماع، صدوقاً في روايته ... كتب الناس عنه قديماً، وحدثنا منه كثيراً وأجاز لنا جميع ما رواه))[2] .

١٣. **ابن الزنوني** : أبو عبد الله محمد بن سعدون (ت **٣٩٢**هـ)[3]، من ساكني حصن مروة من عمل باجة، له رحلة إلى المشرق سنة **٣٤٧**هـ، فسمع بمصر من : ابن الورد، وابن السكن، وابن أبي الموت، وابن رشيق ونظرائهم، وبمكة من : الآجري وغيره، قال ابن الفرضي : ((وكان رجلا

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/ ٨٥.

(٢) المصدر نفسه : ١/٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه : ٢/ ٧٧٠ .

صالحاً، فاضلاً عالماً زاهداً ورعاً، حدث بكتاب السنن لابن السكن، والتفسير المنسوب لابن عباس وغير ذلك، كتب لي قطعة من حديثه، وأجاز لي جميع روايته)).

١٤. **ابن ضَيفُون** : أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون اللخمي القرطبي الحداد (ت **٣٩٤**هـ)[(١)]، سمع بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٣٨**هـ، فسمع بمكة من : ابن الأعرابي، وسمع بمصر : من ابن الورد وعبد الكريم بن أحمد النسائي، وابن السكن، قال ابن الفرضي : ((وكان رجلاً صالحاً أحد العدول، حدث وكتب الناس عنه وعلت سنه فاضطرب في أشياء قرئت عليه وليس مما سمع، ولا كان من أهل الضبط)) حدث عنه أيضاً ابن عبد البر، وكان آخر تلاميذه موتاً.

١٥. ابن المرابط : أبو القاسم خلف بن سعيد بن عبد الله بن عثمان الكلبي القرطبي (ت **٤٠٠**هـ)[(٢)]، كان له رحلتين إلى المشرق الأولى سنة **٣٣٢**هـ، والثانية **٣٣٩**هـ، وسمع من ابن السكن، ولم يصرح بالتحديث عنه بصحيح البخاري، كما سمع من ابن الأعربي وابن الورد وعبد الملك

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ١٠٨/٢ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس : ص ٦٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٥٦/١٧ .

(٢) ابن بشكوال ، الصلة : ٣٢٤/١ .

المرواني قاضي المدينة وغيرهم، وأخذ عنه ابنه محمد العلم، وله شرح على صحيح البخاري[1] .

١٦. ابن فرج : أبو بكر محمد بن أحمد بن فرج العباسي مولاهم القرطبي (ت ٤٠٦هـ)[2]، رحل إلى المشرق وأخذ بمكة عن محمد بن نافع الخزاعي، وبمصر من علي بن السكن سنة **٣٤٩**هـ، وعن ابن المفسر وابن الورد، وحمزة بن محمد، وقد أجاز له الأخير وروى عنه نحو ست مائة حديث، حدث عنه القاضي يونس بن عبد الله .

١٧. السنبري : أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن يزيد الأزدي المصري (ت ٤١٠هـ)[3]، وهو من أهل مصر، دخل الأندلس سنة **٣٤٤**هـ، فسكن قرطبة وحدث عن أبي علي بن السكن وأبي العلاء بن ماهان، وأبي بكر بن إسماعيل وغيرهم .

فهؤلاء هم تلامذة ابن السكن من الأندلسيين الذين أخذوا عنه، فمنهم من أخذ عنه صحيح البخاري وصرح بذلك، ثم رجع إلى الأندلس وبدأ برواية الصحيح عنه، كما في القسم الأول منهم، ومنهم من أخذ عن ابن السكن بصورة

---

(١) المصدر نفسه : ٢/٥٥٧ .

(٢) الحميدي ، الجذوة : ٢/٥١١ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ٢/٦٧٤ .

(٣) ابن بشكوال ، الصلة : ٢/٤٥٦ .

عامة، وإن لم يقع التصريح بروايته للصحيح، ولكن رواياتهم عن ابن السكن ثابتة، وهذا يدل على عناية أهل الأندلس برواية الجامع الصحيح للبخاري بصورة خاصة، ورايتهم للحديث عن علماء مصر بصورة عامة .

ثالثاً : رواية المروزي :

هو أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفاشاني (ت ٣٧١هـ)، وقد تقدم التعريف به، كان مجاوراً لمكة المكرمة، فكثر قدوم تلاميذ أهل الأندلس عليه، فأخذوا رواية الصحيح عنه عن الفربري، ومن هؤلاء الذين صرحت المصادر بروايتهم عنه :

١. أبو محمد الفهري (ت ٣٧٠هـ) :

هو أبو محمد جعفر بن يحيى بن وهب بن عبد المهيمن القرطبي[١]، سمع بقرطبة من : أحمد بن سعيد، ومسلمة بن القاسم ونظرائهم، ورحل إلى المشرق، فأقام به إلى أن توفي، وسمع هناك من : أبي زيد المروزي رواية كتاب البخاري، ووفاته بمصر، ولم ذكر لنا المصادر رواية لأهل الأندلس .

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ١/١٨٩ .

٢. حباشة القيرواني (ت ٣٧٤هـ) :

أبو محمد حباشة بن حسن اليحصبي القيرواني[١]، من أهل القيروان، قدم الأندلس غلاماً، فسمع من علمائها، ثم رحل إلى المشرق حاجاً، فلقي في رحلته جماعة من محدثي المشرق، وسمع كتاب البخاري من أبي زيد المروزي، ثم أنصرف إلى الأندلس، فلزم العبادة، ودراسة العلم والجهاد إلى أن توفي، وقد أخذ العلماء عنه، وإن لم يقع التصريح باسمائهم .

٣. عبدوس (ت ٣٩٠ هـ) :

أبو الفرج عبدوس بن محمد بن عبدوس[٢]، من أهل طليطلة، كانت له رحلتين إلى المشرق، الأولى سنة **٣٧١**هـ، فسمع بمكة وبمصر وبالشام، وسمع في رحلته الثاني من أبي زيد المروزي رواية كتاب البخاري، سمع منه بعض الكتاب، وأجاز له بعضه، قال ابن الفرضي : « وأنصرف إلى الأندلس، فكان متجولاً بين طليطلة وطلبيرة، وكان زاهداً فاضلاً، وروعاً متعللاً، سمع منه الناس كثيراً ... أجاز لي جميع روايته»، أما روايته للصحيح، فلم أقف على تصريح بها في كتب التراجم، لكن أخذ عنه من أهل الأندلس : أحمد بن خلف

---

(١) المصدر السابق : ١/٢٣٦ .

(٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس :٢/٥١٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ١/٤٦٧ .

المعافري، وتمام بن عفيف الصدفي، وعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن زها، وقاسم بن محمد القيسي، ومحمد بن الرومي، وطائفة أخرى .

٤. الأصيلي (ت ٣٩٢هـ) :

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد[١]، نسبته إلى أصيلا من بلاد العدوة بالأندلس، وتفقه بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق في المحرم سنة **٣٥١**هـ، فدخل مكة وأخذ عن أبي زيد المروزي صحيح البخاري، ثم وصل إلى بغداد وأخذ عن أبي بكر الشافعي، وابن الصواف والقاضي الأبهري، ويذكر ابن خير أن سماع الأصيلي للصحيح عن المروزي كان لمرتين، الأولى سنة **٣٥٣**هـ بمكة، والثانية ببغداد في شهر صفر سنة **٣٥٩**هـ[٢]، فيما يذكر ابن الحذاء أنه سمع الصحيح مرة ثانية ببغداد عن أبي أحمد الجرجاني[٣]، إلا أن الرواية التي اشتهرت بالأندلس هي رواية المروزي، ومع ذلك فقد أخذ أبو علي الغساني عن الأصيلي

(١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٤٩ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس : ص ٢٥٧ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٤/٦٤٢ ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء : ١٦/٥٦٠ .

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٣ .

(٣) القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٤/٦٤٣ .

رواية الجرجاني عن طرق شيخيه ابن السراج والقبري[1]، قال ابن الفرضي : « ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر بالله (رحمه الله)، فَشُور وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المروزي، وغير ذلك »، وكانت رواية الأصيلي من الروايات المشهورة للصحيح في الأندلس حتى نسبت إليه، وحملت اسمه، فذكرها ابن خير من ضمن رواياته المعتمدة في فهرسته، ورواها من أكثر من طريق[2]، وممن أخذ عنه صحيح البخاري، ممن وقع التصريح به :

أ. **ابن عابد** : أبو عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي (ت **٤٣٩**هـ)[3]، روى عن ابن فرج، والأصيلي، والوهراني، وغيرهم، كانت له رحلة إلى المشرق سنة **٣٨١**هـ، عاد بعدها إلى الأندلس فأخذ طلبة العلم عنه، قال ابن بشكوال : « كان معتنياً بالآثار والأخبار، ثقة فيما رواه وعني به، وكان خيراً فاضلاً ديناً »، وقد وقع التصريح بروايته لصحيح البخاري، وقد رواها عنه محمد بن فرج، ومن طريق ابن عابد وتلميذه ابن فرج أخذ ابن خير رواية الأصيلي لصحيح البخاري، واعتمدها في فهرسته[4] .

---

(١) الغساني ، تقييد المهمل : ١/١٩٧ .

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٣ .

(٣) ابن بشكوال ، الصلة : ٢/٧٣٤ .

(٤) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٣ .

ب. **ابن سراج** : أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج القرطبي (ت **٤٥٦**هـ)[١]، وهو من تلاميذ ابن برطال أيضاً، قال ابن بشكوال : « سمع صحيح البخاري من أبي عبد الله الأصيلي وفاته منه يسيرٌ أجازة له، وسمعه أيضاً من القاضي أبي عبد الله محمد بن زكريا المعروف بابن برطال »، روى عنه ابن شانج المطرز، وجابر بن خلف الجذامي، وأبو علي الغساني، وغيرهم، ولم أقف على تصريح من تلامذته برواية صحيح البخاري .

ج. **القبري** : أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهوب التجيبي الأندلسي (ت **٤٥٦**هـ)[٢]، مولده سنة **٣٧٧**هـ، لم تذكر له المصادر رحلة إلى المشرق، ولكن ذكر ابن بشكوال وغيره أنه أخذ صحيح البخاري عنهما إجازة عن طريق والده الذي سافر إلى المشرق فاستجاز منهما لولده[٣]، قال الذهبي:

---

(١) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ١/٢٢٦ ؛ الذبي ، بغية الملتمس : ص ٣٠٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٨/١٧٨ .

(٢) ترجمته عند : الحميدي، جذوة المقتبس : ١/٢٩٠ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ٢/٣٨٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٨/١٧٩ .

(٣) ويبدو أن هذا النوع من الإجازات كان سائداً في ذلك العصر ، قال الخطيب البغدادي : « الإجازة : إنما هي إباحة المجيز للمجاز له رواية ما يصح عنده من حديثه والإباحة تصح للعاقل وغير العاقل ... وعلى هذا رأينا كافة شيوخنا يجيزون=

«وتفرد بالإجازة من الفقية أبي محمد بن أبي زيد »، وقد استعان أبو علي الغساني برواية القبري لصحيح البخاري، وأخذها عنه سماعاً من طريق الأصيلي، ويبدو أن القبري لم يكتفِ بالإجازة التي أخذها المروزي، وإنما أخذ الصحيح بصيغة السماع عن الأصيلي، وأصبحت هذه هي الصيغة المعتمدة عند علماء الأندلس، نظراً لضبطها، مقارنة بالإجازة[1] .

د. **ابن الليث** : أبو القاسم مفرج بن محمد بن الليث القرطبي (لم أقف على وفاته) قال ابن بشكوال : « روى عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، وسمع منه صحيح البخاري سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مائة، حدث به عن أبي القاسم هذا أبو عبد الله محمد بن خليفة المالقي القاضي، سمعته سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مائة »[2].

هـ. **المالقي** : أبو سليمان داود بن خالد الخولاني، حدث عن الأصيلي بصحيح البخاري، ولم أقف على وفاته[3] .

=للأطفال الغيب منهم من غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم وحال تمييزهم » . الكفاية : ص ٣٢٥ .

(١) الغساني ، تقييد المهمل : ١/١٩٦ .

(٢) الصلة : ١/٥٨٤.

(٣) ابن بشكوال ، الصلة : ١/٨٥ .

و . وقد سمع من عدد من علماء الأندلس، ولم يقع التصريح برواياتهم لصحيح البخاري عنه، فمن هؤلاء: ابن الفرضي، والمهلب بن أبي صفرة (وهو صهره) ويحيى بن يحيى بن عبد السلام، وهارون بن سعيد، ومروان بن علي الأسدي القطان، ومحمد بن موسى المعروف بابن الغراب، وطائفة من الناس.

٥.أبو الحسن القابسي (ت ٤٠٣هـ) :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي المالكي[١]، من أهل القيروان، كان مرافقاً للأصيلي، فضبط له بمكة (صحيح البخاري) وحرره وأتقنه له، إذ كان ضريراً، وكان سماعه من المروزي بمكة المكرمة سنة **٣٥٣**هـ[٢]، وقد عاد إلى القيروان وبدأ يحدث بها الناس، وقد عدت كتبه من أصح الكتب عند العلماء، وله تواليف مفيدة ذكرها له الذهبي، أما من روى عنه من أهل الأندلس :

- **المهلب بن أبي صفرة** : أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي (ت **٤٣٥**هـ)[٣]، كان مرافقاً للأصيلي في رحلته، فأخذ عمن أخذ عنه،

---

(١) ترتيب المدارك : ٤/٦١٦ ؛ السير : ١٧/١٥٨ ؛ الديباج المذهب : ٢/٩٢ .

(٢) الغساني ، تقييد المهمل : ١/١٩٦ .

(٣) ترجمته عند : الحميدي ، الجذوة : ٢/٥٦٣ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ٣/٩٠١ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٤/٧٥١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ٢/٥٦٣ .

ولكنه أختص بالقابسي، وكانت له عناية كبيرة بصحيح البخاري، قال أبو الأصبغ بن سهل : « وبأبي القاسم حيا كتاب البخاري بالأندلس ؛ لأنه قرئ عليه تفقهاً أيام حياته، وشرحه وأختصره، وله في البخاري اختصار مشهور، سماه (النصيح في اختصار الصحيح) وعلق عليه تعليقاً في شرحٍ مفيد »[1]، ويعد المهلب بن أبي صفرة أول من ألف كتاباً حول البخاري في الأندلس، والراجح أنه صنفَّ كتابين الأول المختصر، الذي أشار إليه ابن سهل القاضي، والثاني الشرح الذي أشار إليه الحميدي وغيره[2]، وكان ابن حزم الظاهري ممن انتفع بعلم المهلب هذا، خاصة في الحديث[3]، ويبدو أن ابن بطال قد انتفع بهذا الشرح كثيراً، إذ ينقل عنه في أحيان كثيرة في شرحه للبخاري، ومن الراجح لدينا أن ابن بطال كان قد اعتمد على رواية المهلب بن أبي صفرة في شرحه للبخاري.

• **ابن الزفت** : أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الجدلي (ت ٤٤٤هـ)[4] من أهل المرية وصاحب الصلاة والخطبة فيها، كانت له رحلة إلى المشرق، وقد

---

(١) القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٧٥٢/٤ .

(٢) الحميدي ، الجذوة : ٥٦٣/٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٩/١٧ .

(٣) ينظر كتابنا : ابن حزم الأندلسي : ص ٧٦ .

(٤) ابن بشكوال ، الصلة : ٤٢٣/٢ .

سمع من القابسي صحيح البخاري، وكان رجلاً فاضلاً ، حدث عند عودته إلى الأندلس .

• **ابن الطرابلسي** : أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي (**٤٦٩**هـ)[١]، من أهل قرطبة، وأصله من طرابلس الشام، أخذ عن علماء قرطبة قبل رحيله إلى المشرق سنة **٤٠٢**هـ، فبقي بالقيروان ملازماً للقابسي، وأخذ عنه الصحيح في سنة **٤٠٣**هـ، ولازمه في الرواية والسماع – على قول ابن بشكوال – إلى أن توفي أبو الحسن القابسي، فرحل إلى مكة، ومرَّ بمصر إلا أنه لم يأخذ شيئاً من علمائها، وعند عودته إلى الأندلس كان عنده علم جمّ، قال أبو علي الغساني: « كان أبو القاسم هذا ممن عني بتقييد العلم وضبطه، ثقةً فيما يروي، وكتب أكثر كتبه بخطه، وتأنق فيها، وكان حسن الخط »، وعنه أخذ أبا علي الغساني روايته لصحيح البخاري، واعتمدها كإحدى الروايات المهمة في مؤلفاته، وقد سمعها منه مرات كان أولها سنة **٤٤٤**هـ[٢]، وكان ابن الطرابلسي زاهداً في الدنيا حتى أن قضاء قرطبة عرض عليه فأبى على ذلك، وكان قد تفرغ للسماع، قال ابن المغيث : « ولم يزل على حمل العلم وبثه والقعود لإسماعه، والصبر على ذلك –

(١) ترجمته في : ابن بشكوال ، الصلة : ١/١٥٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ١/٢٧٧ .

(٢) الغساني ، تقييد المهمل : ١/١٩٦ .

على كبر سنه وإنهداد القوة – أخذ عنه الكبار والصغار لطول سنه »[1] .

• وممن روى عنه أيضاً من أهل الأندلس، وإن لم يقع التصريح برواية الصحيح: أحمد بن أيوب بن أبي الربيع، وأصبغ بن راشد، وحجاج بن محمد اللخمي، سعدون بن محمد الزهري، وآخرين.

رابعاً : رواية المستملي :

هو أحد تلامذة الفربري المشهورين، وقد تقدم التعريف به، أما فيما يخص تلامذته من الأندلسيين، فلم يرو عنه إلا تلميذ واحد هو :

١. ابن الخراز :

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني الوهراني (ت **٤١١هـ**)[2]، قال القاضي عياض : « كانت له رحلة قديمة سمع فيها الناس ... وله مشائخ كثيرة، سمع منهم بأفريقية ومصر والحجاز والعراق وخراسان» وكان من العلماء الأندلس القلائل الذين يصلون إلى خراسان، فأخذ عن

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ١/١٥٨ .

(٢) ترجمته عند : الحميدي ، جذوة المقتبس : ٢/٤٣٥ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ٢/٤٧٥ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٤/٦٩٠ ؛ الضـبي ، بغية الملتمس : ١/٢٨٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٧/٣٣٢ .

المستملي روايته عن الفربري لصحيح البخاري، , وأخذ في مدينة مرو على محمد ابن عمرر بن شبويه المروزي(١)، ثم عاد إلى الأندلس بإسناد عالٍ وبدأ يحدث بها، وقال ابن بشكوال : « لم يكن فيما أدركنا أوثق منه، ولا أورع ولا أحسن تمسكاً بالسنة »، أما من روى عنه من الأندلسيين فهم :

أ. **ابن حزم الظاهري** : وكان معتنياً بالرواية عن شيخه هذا، ومن طريقه جاءت معظم الروايات التي أثبتها ابن حزم في كتبه لصحيح البخاري، ويبدو أن علو الإسناد الذي كان عند ابن الخراز كان له سبب في تفضيل ابن حزم هذه الرواية عن غيرها(٢).

ب.روى عنه أيضاً : ابن عبد البر، وابن سيمق، وأبو حفص الزهراوي، وحاتم ابن محمد، وأبو عمر بن الحذاء وآخرون .

خامساً : كريمة المروزية (ت ٤٦٣هـ) :

هي كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية(٣)، المجاورة بحرم الله، روايتها لصحيح البخاري كانت عن الكُشميهني، وكانت شديدة العناية

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ٢٠١/١ .

(٢) ينظر على سبيل المثال : الفصل : ٣١٩/١ ، ٣٥٦/٢ ؛ المحلى : ٣٣/١ ، ٣٩/١ ، ٧٠/١ ، ٧٣/١ ، ٨٦/١ وغيرها . وينظر كتابنا : ابن حزم الأندلسي : ص ١٣٠ .

(٣) ترجمتها عند : ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٨٠/٨ ؛ الذهبي ،السير: ٢٣٣/١٨ .

بالرواية، روت الصحيح مرات كثيرة، قال أبو بكر السمعاني : «سمعت الوالد يذكر كريمة، ويقول : وهل رأى إنسان مثل كريمة ؟! »، وقال أبو ذر الهروي عند موته : « عليكم بكريمة، فإنها تحمل كتاب البخاري من طريق أبي الهيثم»[1] وقد أخذ عنها العلماء من المشرق والمغرب، وسارت برواياتها الركبان، فممن حدث عنها من أهل المشرق : أبو بكر الخطيب، وأبو الغانم النرسي، وأبو المظفر السمعاني، وعلي بن الحسين الفرَّاء، وآخرون، أما من روى عنها من أهل الأندلس، فهم :

أ. **أبو إسحاق بن فتحون (ت ٤٥٠ هـ)** : هو إبراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون[2]، من إقليش[3] وقاضيها، رحل إلى المشرق، وحج وسمع بمكة من كريمة النروزية وغيرها، وصمع بمصر من : أبي إسحاق الحبال وأبي نصر الشيرازي وغيرهم، قال ابن بشكوال : « وعني بالحديث ونقله وروايته وجمعه، وكان خطيباً محسناً، واستقضى بإقليش بلده، ثم أعفي عنه .... وكان رجلاً فاضلاً ولا أعلمه حدث » .

(١) المقري ، نفح الطيب : ٦٠٦/٢ .

(٢) ابن بشكوال ، الصلة : ٢٠٣/١ .

(٣) بلدة من أعمال طليطلة . معجم البلدان : ٢٣٢/١ .

ب. **أبو بكر ابن جماهر** (ت **٤٦٦**هـ) :هو أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري[١]، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق حاجاً سنة **٤٥٢**هـ، ولقي بمكة : كريمة المروزية، وسعد بن علي الزنجاني وغيرهما، ولقي بمصر : أبا عبد الله القضاعي، فسمع منه كتاب الشهاب من تأليفه، قال ابن بشكوال : « وكان حافظاً للفقه على مالك، عارفاً بالفتوى » .

ج. **أحمد بن محمد الواعظ** (ت نحو **٥٠٠**هـ) :هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشارقي الواعظ[٢]، كانت له رحلة إلى المشرق، فسمع من كريمة المروزية، والقاضي ابن صدقة، ودرس على يد أبي إسحاق الشيرازي، ودخل العراق وفارس والأهواز ومصر، ثم انصرف إلى الأندلس، وسمع الناس منه، قال ابن بشكوال : « كان رجلاً صالحاً ديناً، كثير الذكر والعمل والدعاء » .

د. **ابن الحصار** (ت **٥١١**هـ) : هو أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سيعد المقرئ[٣]، الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة، كانت له رحلة إلى المشرق، فحج وسمع بمكة من : أبي معشر الطبري المقرئ، وقرأ عليه

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ١/٢٥٤ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ١/٢٦٨ .

(٢) ابن بشكوال ، الصلة : ١/١٢٣ .

(٣) المصدر السابق : ١/٢٧٦ .

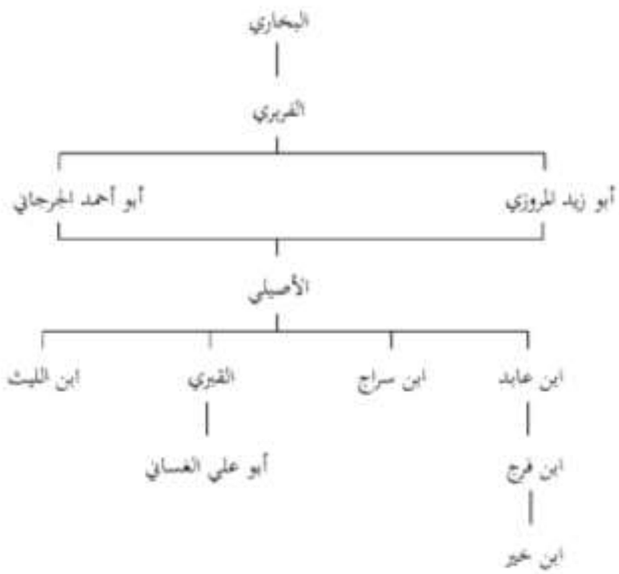
القراءات، ولقي بها كريمة المروزية وأخذ عنها، وكان له سماع بمصر وصقلية، ثم انصرف إلى الأندلس، فقدم إلى الإقراء والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة، ثم ولي الصلاة به، قال ابن بشكوال : «وطال عمره، وكانت الرحلة في وقته إليه »[١] .

هـ . **عيسى الزهري** (ت نحو **٥٣٠**هـ) :هو عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل بن أبي البحر الزهري[٢]، له سماع من أبي الوليد الباجي، وغيره، وكانت له رحلة إلى المشرق، فأخذ عن كريمة المروزية، قال ابن بشكوال : « وذكر أنه كان إذا قرئ عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى بكاءً شديداً ... أخذ الناس عنه وسكن العدوة » .

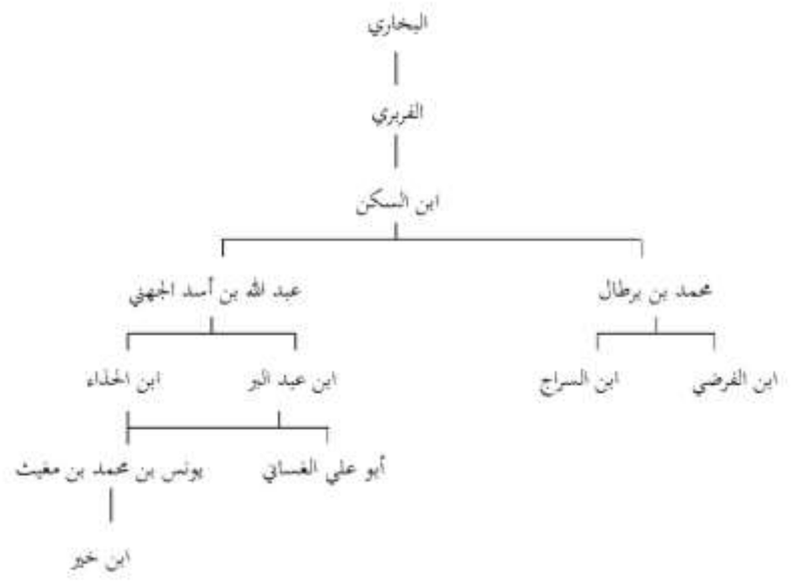
---

(١) المصدر السابق : ١/٢٧٦ .

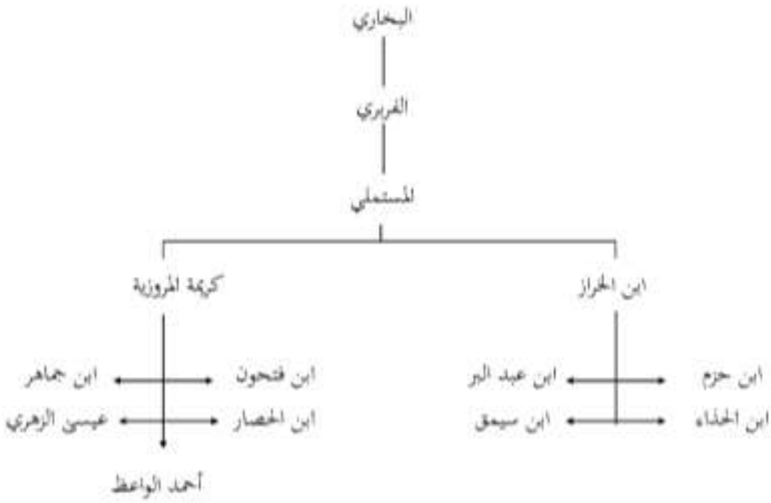
(٢) المصدر السابق : ٣/٩٣٣ .



شكل رقم (١) رواية الأصيلي



الشكل رقم(٢) رواية ابن السكن



الشكل رقم (٣) رواية المستملي

جدول يوضح رواية صحيح البخاري وأهم رواتها في الأندلس

اسم الرواية	راوية الصحيح	من أدخل الرواية إلى الأندلس	رواة الصحيح في الأندلس
النسفي	قاسم بن أصبغ	قاسم بن أصبغ	
	محمد بن فرج النحلي	محمد بن فرج النحلي	
	خلف بن محمد الخيام	حكم بن معاوية	أبو مروان الطبني
			الغساني
ابن السكن	محمد بن برطال	محمد بن برطال	ابن الفرضي
			ابن سراج
	عبد الله بن أسد	عبد الله بن أسد	ابن عبد البر
			ابن الحذاء
			الغساني
المروزي	أبو محمد الأصيلي	أبو محمد الأصيلي	ابن الليث
			الهالقي
			ابن سراج
			ابن عابد
	القابسي	ابن الطرابلسي	الغساني
		المهلب بن أبي صفرة	ابن حزم
		ابن الزفت	

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="3"></td><td>عبدوس</td><td>عبدوس</td><td></td></tr>
<tr><td>الفهري</td><td>الفهري</td><td></td></tr>
<tr><td>حباشة</td><td>حباشة</td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="9">المستملي</td><td rowspan="4">ابن الخراز</td><td rowspan="4">ابن الخراز</td><td>ابن حزم</td></tr>
<tr><td>ابن عبد البر</td></tr>
<tr><td>ابن الحذاء</td></tr>
<tr><td>ابن سيمق</td></tr>
<tr><td rowspan="5">كريمة المروزية</td><td>أبو إسحاق بن فتحون</td><td></td></tr>
<tr><td>أبو بكر بن جماهر</td><td></td></tr>
<tr><td>أحمد بن محمد الواعظ</td><td></td></tr>
<tr><td>ابن الحصار</td><td></td></tr>
<tr><td>عيسى الزهري</td><td></td></tr>
</table>

المبحث الثالث

الرواية النازلة : رواية أبي ذر الهروي

التعريف بأبي ذر الهروي :

هو أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الخراساني الهروي المالكي[1]، صاحب التصانيف، وراوي الصحيح، قال عنه الخطيب : «كان ثقة ضابطاً ديناً»، وقال عنه الذهبي: «الحافظ الإمام المجود العلامة شيخ الحرم»، وقال عنه عبد الغفار بن إسماعيل : «كان أبو ذر زاهداً ورعاً عالماً سخياً، لا يدخر شيئاً، وصار من كبار مشيخة الحرم، مشاراً إليه في التصوف، خرج على الصحيحين تخريجاً حسناً، وكان حافظاً كثير الشيوخ»[2].

كان أبو ذر الهروي شديد العناية بصحيح البخاري، فهو راوي الصحيح عن أشهر تلاميذ الفربري[3]، وهم :

---

(١) ينظر ترجمته عند : الخطيب ، تاريخ بغداد : ١١/ ١٤١ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٤/ ٦٩٦ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١١٠٣ سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٥٤ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ : ص ٤٢٥ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٥٩ .

(٣) المصدر نفسه : ١٧/ ٥٥٥ .

١. رواية المستملي : وقد تقدم التعريف به .

٢. رواية الحموي : وقد تقدم التعرف به أيضاً .

٣. رواية الكُشْمِيهَني : وقد تقدم التعرف به .

وكان أبو ذر الهروي على جلالة قدره، أشعري العقيدة، أخذ هذه العقيدة عن الباقلاني، ويذكر الذهبي أنه كان السبب في نقل هذا المذهب من المشرق إلى الأندلس، وقد نقله عنه تلميذه أبو الوليد الباجي الأندلسي .كانت وفاة أبي ذر الهروي في ذي العقدة سنة **٤٣٤**هـ .

أما من أخذ عنه من المحدثين من أهل المشرق، فهم كثر، منهم : موسى بن علي الصقلي، أبو عمران موسى بن حاج الفارسي، أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، علي بن بكار الصوري، أحمد بن محمد القزويني، عبد الحق بن هارون السهمي، أبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، أبو شاكر أحمد بن علي العثماني.

ولقد اعتنى أهل الأندلس بالرواية عن أبي ذر كثيراً، وكانت الرحلة إليه لأخذ صحيح البخاري عنه، فكثر أخذهم عنه، ثم عادوا إلى الأندلس ليحدثوا بالصحيح عن الهروي، ويمكن استعراض هؤلاء التلاميذ الذين رووا عن أبي ذر كالآتي :

أولاً : أبو محمد الشنتجيالي (ت ٤٣٦هـ) :

هو عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي القرطبي[١]، سمع بقرطبة من : أبي محمد بن بنتري، وأبي عمر الطلمنكي، ثم رحل إلى المشرق سنة **٣٩١**هـ، فصحب أبي ذر الهروي، وأختص به وأكثر عنه، ومكث في مكة ثلاثين عاماً، وكانت ترافقه في رحلته تلك ابنته خديجة، فسمعت الصحيح أيضاً من الهروي، قال ابن بشكوال : « كان أبو محمد هذا فاضلاً، ورعاً كريماً، لم تكن للدنيا عنده قيمة ولا قدر » .

أما فيما يخص روايته للصحيح، فلم نقف على تصريح بها في رويتها في الأندلس، لكن تذكر كتب التراجم عدد من العلماء ممن أخذ عنه، منهم : أحمد بن محمد بن غلبون، وحامد بن ناهض، وخازم بن محمد، وعبد الملك بن سراج، وغيرهم .

ثانياً : أبو عمر الصدفي (ت ٤٥٩هـ) :

أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي[٢]، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق، وروى عن أبي ذر الهروي، وأجاز له، قال ابن بشكوال : « وكان يحفظ صحيح

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ٢/٤٢١ .

(٢) المصدر نفسه : ١/١٥٤ .

البخاري، ويعرف رجاله، ويحضر الشورى، ويذّكر في الحديث كثيراً، كان ثقة كثير الصدقة »[1]، وممن روى عنه ابن عتاب وابن بشكوال.

ثالثاً : ابن منظور (ت ٤٦٩هـ) :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور بن عبد الله بن منظور القيسي الإشبيلي[2]، خرج من إشبيلية إلى المشرق سنة ٤٢٨هـ، قال أبو علي الغساني : « كان من أفاضل الناس، حسن الضبط، جيد التقييد للحديث، كريم النفس خياراً، رحل إلى المشرق، ولقي بمكة : أبا ذر الهروي، وجاور معه مدة، وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري، وغير ما شيء »[3]، وكانت له سنن خاصة بها حدث عنه : ابنه أحمد، وأبو علي الغساني ويونس بن مغيث وغيرهم.

أما روايته للصحيح فقد سمعها مرتين من أبي ذر، الأولى : في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة ٤٣١هـ، أما المرة الثانية فقال ابن منظور : « وقرئ عليه مرة ثانية وأنا اسمع، والشيخ أبو ذر ينظر في أصله، وأنا أصلح في كتابي، هذا في

---

(١) المصدر نفسه : ١/ ١٥٤ .

(٢) ابن بشكوال ، الصلة : ٢/ ٥٤٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ص ٥٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٣٨٩ .

(٣) ابن بشكوال ، الصلة : ٢/ ٥٤٨ .

المسجد الحرام عند باب الندوة في شوال سنة **٤٣١**هـ»[١]، وقد أخذ ابن منظور عن شيخه أبي ذر الهروي ،صحيح البخاري برواياته الثلاث المشهورة، وهي : رواية المستملي، والكشمهيني وابن حمويه السرخسي، ولذا عدت رواية ابن منظور للصحيح من أوثق الروايات وأشهرها عند الأندلسيين، نظراً لضبطها وعلو سندها ؛ ذلك أنه كان من آخر علماء الأندلس لقيلاً لأبي ذر الهروي، فكثر أخذ الناس عنه، واعتمد الأندلسيون روايته للصحيح، فممن روى عنه من أهل الأندلس :

أ. **الهوزني** : أبو حفص عمر بن حسن (ت **٤٦٠**هـ)[٢] أخذ عن أبي الوليد الباجي، وابن منظور، وكانت له رحلة إلى المشرق، فلقي شيوخ صقلية ومصر، وسمع بمكة وغيرها، كانت له عناية بالفقه والحديث، وله شرح على صحيح البخاري[٣] .

ب. **ابن صفوان** : أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد بن مسعود بن صفوان (ت **٥٠١**هـ)[٤]، من أهل مدينة شلب، وكبير المفتين فيها، رحل إلى ابن منظور

---

(١) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٢ .

(٢) ترجمته عند: ابن بسام ، الذخيرة : ٣/ ٨١ ؛ القاضي عياض ، ترتيب: ٤/ ٨٢٥.

(٣) القنوجي ، الحطة : ص ٢١٣ .

(٤) ابن بشكوال ، الصلة : ٢/ ٧٦٦ .

فسمع منه الصحيح بإشبيلية، قاله ابن بشكوال.

ج. **ابن يربوع** : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي (ت **٥٢٢**هـ) [١]، سكن قرطبة، أخذ الصحيح عن ابن منظور بإشبيلية، قال ابن بشكوال : ((وكان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً باسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ضابطاً لما كتبه، ثقة فيما رواه))، ثم قال : ((وقرأن عليه مجالس من حديثه، وأجاز لنا ما رواه وعني به)) .

د. **ابن سعيد العامري** : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن غالب بن سعيد العامري (ت **٥٣٢**هـ) [٢]، سمع من أبي عبد الله بن منظور صحيح البخاري، قال ابن بشكوال:((وكان واسع الأدب، مشهوراً بمعرفته)).

هـ. **أبو الحسن الرعيني** : شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني المقرئ (ت **٥٣٩**هـ) [٣]، من أهل أشبيلية، روى عن أبيه كثيراً، وروى الصحيح عنه وعن ابن منظور، ومن طريق الرعيني هذا أخذ ابن خير رواية أبي ذر، وذكره في أول سنده لصحيح البخاري[٤]، قال ابن بشكوال : ((كان من جلة المقرئين،

---

(١) المصدر نفسه : ٢/ ٤٢٢ .

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٥٧٤ .

(٣) ترجمته عند : ابن الأبار ، الذيل والتكملة : ٢/ ٤٤١ .

(٤) ابن خير ، الفهرسة: ص ٨٢ .

معدوداً في الأدباء والمحدثين، خطيباً بليغاً، حافظاً محسناً فاضلاً ... سمع الناس منه كثيراً، ورحلوا إليه » .

و. وممن روى عن ابن منظور أيضاً، ولم يقع التصريح بأخذهم الصحيح عنه : أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن العرب، وغيرهم.

رابعاً : أبو الوليد الباجي (ت **٤٧٤**هـ) :

هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي، مولده سنة **٤٠٣**هـ، وأخذ في الأندلس عن : يونس بن مغيث، ومكي ابن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وغيرهم، ثم رحل إلى المشرق سنة **٤٢٦**هـ، فجاور مكة ثلاثة أعوام ملازماً للحافظ أبي ذر الهروي، فكان يسافر إلى السراة، ويخدمه ويكثر عنه، وأخذ علم الحديث والفقه والكلام، وكانت له رحلة إلى الشام والعراق، فرجع بعد ثلاث عشرة سنة بعلم غزير، وبدأ أخذ الناس عنه، قال الذهبي : « فرجع إلى الأندلس بعلم غزير، حصَّله مع الفقر والتقنع باليسير»، وكان لملازمته لشيخه أبي ذر الأثر الأكبر في رسوخ قدمه عند أهل الأندلس كأحد رواة الصحيح، وقد بقيت رواية الباجي معتمدة عند أهل الأندلس والمغرب حتى القرن الثامن الهجري، قال المقري (ت **١٠٤١**هـ) : «وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب : أما من رواية أبي ذر عبد الله بن

أحمد الهروي، وأما من رواية أبي علي الصدفي الشهير بابن سكرة بسنده))[١]، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الصدفي هو من تلامذة أبي الوليد الباجي، أصبح معلوماً لنا بالضرورة قيمة رواية الأخير للجامع البخاري في الأندلس[٢]، وأشهر من روى عن الباجي من أهل الأندلس :

أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، المعروف بابن سكرة (ت **٥١٤**هـ)[٣]، وكان حافظاً للصحيح، قال القاضي عياض : ((حدثني الفقيه إبراهيم بن جعفر، أن أبا علي الحافظ قال له : خذ الصحيح، فأذكر أي متن شئت منه، أذكر لك سنده، أو أي سند أذكر لك متنه))، وعن ابن سكرة كان سماع موسى بن سعادة (ت في حدود سنة **٥٢٢**هـ)[٤] لصحيحي البخاري ومسلم، فانتسخهما بخطه، وسمعهما على صهره أبي علي ابن سكرة قال المقري : ((وكانا أصلين لا يكاد

---

(١) المقري ، نفح الطيب : ٢/ ٧١ .

(٢) ينظر ما كتبه د. أبو لبابة حسين في مقدمة كتاب التعديل والتجريح : ١/ ٢٠٧ .

(٣) ابن الأبار ، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ص ٢٩٨ . وترجمة ابن سكرة عند: ابن بشكوال ، الصلة : ١/ ١٤٤ ؛ القاضي عياض ، الغنية : ١٩٢، الضبي ، بغية الملتمس : ١/٢٦٩ .

(٤) ترجمته عند : ابن الأبار ، معجم أصحاب الصدفي : ص ١٨٨ ؛ المقري ،نفح الطيب : ٢/ ٢٢١ .

يوجد في الصحة مثلهما، حكى الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد : أنهما سمعا على أبي علي نحو ستين مرة))[1] .

وهكذا يتبين لنا أن رواية الباجي للجامع الصحيح في الأندلس، كانت من أهم الروايات المعتمدة، وقد بقيت متداولة بين العلماء حتى القرن التاسع الهجري، ولم يقتصر تداولها على أهل الأندلس، وإنما تعدى ذلك إلى أهل المغرب أيضاً .

خامساً : ابن شريح (ت ٤٧٦هـ) :

هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن يوسف الرعيني الإشبيلي القارئ[2]، ولد سنة **٣٩٢**هـ، وكان له اهتمام كبير منذ بداية سماعه بالقرآن الكريم، فسمع من قراء الأندلس، منهم مكي بن أبي طالب، ثم رحل إلى المشرق، وسمع بمكة من أبي ذر الهروي صحيح البخاري وأجاز له، وكان ذلك في سنة **٤٠٣**هـ[3]، وسمع بمصر من : أبي العابس بن نفيس، وأبي القاسم الكحال، وأبي الحسن القنطري، وغيرهم، ورغم أن ابن شريح كان مهتماً

---

(١) المقري ، نفح الطيب : ٢٢١/٢ .

(٢) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ٥٥٣/٢ ؛ الذهبي ، السير : ٥٥٤/١٨ .

(٣) ابن خير ، الفهرسة: ص ٨٢ .

بالقراءات القرآنيه إلا أنه أيضاً حدث بالصحيح بإشبيلية، فممن حدث عنه بالصحيح :

١. **أبو الحسن بن شريح** : وهو ابنه (ت ٥٣٩هـ)، أخذ الصحيح عن أبيه، وكان كثير الرواية عنه، ورواية أبي الحسن ابن شريح من أولى الروايات التي أثبتها ابن خير في فهرسته لصحيح البخاري[١].

سادساً : ابن دلهاث الدلائي (ت ٤٧٨هـ) :

هو أحمد بن عمر بن أنس بن دِلهاث بن أنس بن ف-َلْذان بن عمران بن مُنيب بن زغيبة بن قطبة الع-ُذري الأندلسي الدلائي[٢]، أخذ العلم في بدء أمره على يد علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق مع والده، قال ابن بشكوال : «رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبعٍ وأربع مائة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمانٍ وجاورا به أعواماً جمةً »[٣]، ويبدو من خلال النصوص القليلة المتوفرة عن رحلته أنه قصد مع والده البيت الحرام حاجاً على عادة أهل

---

(١) المصدر نفسه : ص ٨٢ .

(٢) ترجمته عند : الحميدي ، الجذوة : ١/ ٢١٣ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ١/ ١٦٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ١/ ٢٤٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٦٧ .

(٣) الصلة : ١/ ١٦٧ .

الأندلس في ذلك، وكانت الرحلة من الأندلس إلى مكة المكرمة تستغرق عاماً كاملاً، وهذا يفسر لنا سبب عدم أخذه عن أهل مصر ؛ لأنه لم يمكث فيها، وإنما مكث في مكة المكرمة، فكان يسمع من علمائها ومن العلماء الوافدين عليها بالحج أو العمرة، قال ابن بشكوال أيضاً : «وسمع من جماعة غيرهم من المحدثين من أهل العراق وخراسان والشامات الواردين على مكة أهل الرواية والعلم ولم يكن له بمصر سماع »(١)، كذا ذكر ابن بشكوال، ووافقه في ذلك الذهبي فقال : « ولم يسمع بمصر فيما أعلم »(٢) أما السمعاني فقد قال : « سمع بمصر جماعة »(٣) والراجح مما تقدم أن ابن الدلائي لم يسمع شيئاً في مصر، كما يترجح من كلام ابن بشكوال والذهبي، ولم يرد في ترجمته ما يدل على ذلك، وإن ثبت أنه سمع من علماء مصر فربما يكون ذلك في الحجاز .

ومكث ابن الدلائي في مكة أكثر من ثمانية أعوام، ملازماً لأبي ذر الهروي، نظراً لما يتمتع به الهروي من ضبط وإتقان في روايته للصحيح عن رواته الثلاثة؛ ولهذا السبب فإن ابن الدلائي كان يسمع الصحيح عن أبي ذر كل عام، فبلغ

---

(١) المصدر نفسه : ١/١٦٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٨/٥٦٧ .

(٣) الأنساب : ٥/٣٨٩ .

ذلك سبع مرات[١]، وقد أخذ عنه الرواية في مكة المكرمة، ومن المرجح لدينا أن ابن الدلائي أخذ عن شيخه الهروي صحيح البخاري برواياته الثلاث، وإن لم يقع التصريح بذلك، لكن كثرة ملازمته له تدل على أنه أخذه عنه بأكثر من رواية، حيث مكث ابن الدلائي سنوات عديدة مجاورا للحرم، ثم نقل رواية الصحيح هذه إلى الأندلس وأخذنها عنه الناس.

وغادر ابن الدلائي مكة المكرمة سنة **٤١٦**هـ، عائداً إلى الأندلس، محملاً بعلم جمَّ، خاصة علم الحديث الذي كان شديد العناية به، فانتفع الناس به كثيراً، وعمّر وألحق الصغار بالكبار - على قول الذهبي - وألف بعد عودته إلى الأندلس كتاب (دلائل النبوة)، وكتاب (نظام المرجان في المسالك والممالك) وغير ذلك[٢] .

وقد روى عنه أشهر علماء الأندلس منهم :

أ. ابن حزم الظاهري : وكان من شيوخه، وبعد عودة ابن الدلائي إلى الأندلس بصحيح البخاري، أخذ ابن حزم عنه روايته، وحدث به، وأثبت ذلك في كتبه[٣].

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٨/٥٦٧ .

(٢) المصدر نفسه : ١٨/٥٦٨ .

(٣) ينظر كتابنا : ابن حزم الأندلسي ومنهجه في دراسة العقائد: ص ٦٩ .

ب. **ابن عبد البر القرطبي** : وكان من شيوخه أيضاً قبل رحيله إلى المشرق، ثم عند عودة ابن الدلائي أخذ عنه صحيح البخاري، وحدث به عنه[1] .

ج. أبو علي الغساني : وقد أخذ رواية أبي ذر لصحيح البخاري عن ابن الدلائي مناولة : « من يده إلى يدي » على قول الغساني، وكان الأخير حريصاً على ضبط سماعه من شيخه وفق الروايات الثلاث المشهورة التي كان يحدث بها أبو ذر[2].

د. أخذ عنه أيضاً : أبو الوليد الوقشي، قال ابن بشكوال : « وجماعة من كبار شيوخنا »[3].

سابعاً : ابن السقاط (ت ٤٨٥هـ) :

هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب القرطبي القاضي[4]، يعرف بابن السقاط، رحل إلى المشرق وحج، وسمع من أبي ذر الهروي صحيح البخاري سنة ٤١٥هـ، وأجاز له، قال ابن بشكوال : « وكتب هناك صحيح البخاري وغيره، وصنع الحبر من ماء زمزم، وكان حسن الخط سريع الكتاب،

---

(١) الحميدي ، الجذوة : ٢١٣/١ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ١١٦/١ ؛ الضبي ، البغية : ١٩٧/١ ، وينظر اطروحتنا للدكتوراه : كتاب الاستيعاب لابن عبد البر: ص ٧١ .

(٢) الغساني ، تقييد المهمل : ١٩٧/١ .

(٣) الصلة : ١٦٧/١ .

(٤) ابن بشكوال ، الصلة : ٨١٣/٣ ؛ ابن خاقان ، قلائد القعيان : ص ١٧٤ .

ثقة فيما رواه وعني به »، ويبدو أنه كان شديد العناية بصحيح البخاري، فبعد عوته إلى الأندلس أخذ عن ابن بطال كتابه في شرح البخاري، ثم حدث بالصحيح وغيره في قرطبة، فممن روى عنه صحيح البخاري :

أ. ابن خيرة : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خيرة (ت ٥١٧هـ)، سمع بقرطبة صحيح البخاري عن ابن السقاط، وكان حافظاً للحديث، وهو من شيوخ ابن بشكوال .

ب. أما من لم يقع التصريح بسماعه للصحيح من تلاميذ ابن السقاط فهم جماعة، منهم : بكر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي، وعلي بن محمد الحيبيب بن شماخ، وعيسى بن عبد الرحمن الأموي المقرئ، ويونس بن عيسى بن خلف الأنصاري، وغيرهم .

ثامناً : محمد بن علي الوراق (لم أقف على وفاته) :

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمود الوراق[1]، كانت له رحلة إلى المشرق، فسمع بمكة من : أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، وأبي ذر الهروي وغيرهما، قال ابن بشكوال : « وجاور مكة كثيراً، وكان حسن الخط، وقد كتب صحيح البخاري غير ما نسخة هي بأيدي الناس »، حدث عنه من أهل الأندلس: أبو الوليد الباجي، وأبو محمد الشنتجيالي، وأبو عمر بن مغيث وغيرهم .

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ٣/ ٨٢٤ .

تاسعاً : خديجة الشنتجيالي (لم أقف على وفاتها) :

هي بنت أبي محمد الشنتجيالي[1]، سمعت مع أبيها من أبي ذر الهروي صحيح البخاري وغيره، وشاركت لأبيها هنالك في السماع من شيوخه بمكة، قال ابن بشكوال : « ورأيت سماعها في أصول أبيها، وقدمت معه الأندلس وماتت بها رحمها الله » .



الشكل رقم (٤) يوضح سند رواية أبي ذر من طريق ابن منظور

---

(١) المصدر السابق : ٣/٨٥٧ .



الشكل رقم (٥) يوضح سند رواية أبي ذر من طريق ابن دلهاث الدلائي

الخاتمة :

لقد أولى العلماء المسلمون عناية كبيرة لكتاب (الجامع الصحيح) الذي صنفه الإمام البخاري (رحمه الله)، فكثر أخذ الناس عنه، خاصة من أهل خراسان وبلاد ما وراء النهر، وتلقفته أيدي العلماء عنهم، رواية وضبطاً، ورغم أن محمد بن يوسف الفربري يعد من أشهر رواة الصحيح عن البخاري، إلا أن هذا لم يحجب رواية تلامذة الآخرين على أن ترى النور، وتنتشر في الأقطار، وليس أدل على ذلك من وصول رواية إبراهيم بن معقل النسفي (ت ٢٩٥هـ)

وهو أحد تلامذة البخاري، من وصولها إلى الأندلس على يد تلميذه القرطبي أصبغ بن قاسم، ونعتقد أن الأخير هو أول من أدخل كتاب البخاري إلى الأندلس، إذ لم نقف على أي شارة سبقت ذلك في المصادر التي تتبعنها خاصة كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، كما تعد رواية أصبغ بن قاسم من الروايات العالية الإسناد، ليس على مستوى أرض الأندلس فحسب، بل على مستوى سلسلة السند الموصلة إلى البخاري في كتب الحديث كافة .

لقد مهدت رواية أصبغ بن قاسم لمصنف البخاري في الأندلس الطريق أمام علماء الحديث فيها إلى الرحلة إلى المشرق لأخذ هذا الكتاب من منابعه القريبة، وقد كان للرحلة العلمية في الأندلس دورٌ كبيرٌ في نقل المعارف والفنون، وفي رواية الكتب ونقل الأسانيد، ورغم أن معظم الرحلات كانت تتوقف في مكة، إلا أن هناك من علماء الأندلس من تجاوز ذلك إلى العراق وخراسان والشام، فمن هؤلاء عبد الله بن خالد الهمداني، الذي كان من علماء الأندلس القلائل الذين يصلون إلى خراسان، فأخذ عن المستملي روايته عن الفربري لصحيح البخاري، , وأخذ في مدينة مرو على محمد بن عمرر بن شبويه المروزي، وقد أصبح الصحيح في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين من أهم الكتب التي تروى في قرطبة، بل في الأندلس نفسها بعد كتاب الموطأ للإمام مالك.

وما ان جاء القرن السادس الهجري حتى كان للأندلسيين مصطلحاتهم الخاصة في رواية صحيح البخاري، فهذا ابن خير يذكر لنا روايات عديدة كان الجامع الصحيح مسنداً من خلالها وهي :

١. **رواية أبي ذر الهروي** : ورغم أن إسناد هذه الرواية يأتي في آخر القائمة من حيث علو الإسناد، لكنه كانت الأشهر بين الروايات في الأندلس، خاصة رواية أبي الباجي عن أبي ذر والتي بقيت متداولة حتى سقوط الأندلس بيد النصارى، وقد كانت رواية أبي ذر الهروي ذات قيمة كبيرة في الأندلس نظراً لكثرة من أخذها عنه من الأندلسيين ممن رحل إلى المشرق، ولم تقتصر على الرجال فقط، بل شارك في ذلك النساء أيضاً .

٢. **رواية الأصيلي** : ورغم أن الأصيلي كان قد أخذ هذه الرواية عن أبي ذر الهروي، ألا أن روايته اختصت بتسميه خاصة، حملت اسمه، وبقيت متداولة جنباً إلى جنب مع رواية أبي الوليد الباجي أيضاً، وهذه الرواية كانت بتقديرنا أهم من رواية الباجي نفسه، نظراً لكثرة من أخذها من العلماء، وأفرادها بتسمية مستقلة .

٣. **رواية ابن السكن** : كان لإقامة ابن السكن في مصر الأثر الأكبر في انتشار هذه الرواية في الأندلس، نظراً لأن معظم طلبة العلم من الأندلسيين الذاهبين إلى المشرق لا بد وأن يمروا على مصر، فكثر أخذ علماء الأندلس عنه، وانتشرت

روايته، وذاع صيتها بين علماء الأندلس العائدين بعد رحلاتهم العلمية إلى المشرق .

٤. رواية المروزي : المجاور لمكة، كانت روايته للصحيح لا تقل أهمية رواية ابن السكن، وقد أخذ عنه أهل الأندلس من الوافدين إلى مكة لأداء فريضة الحج، ثم نشروا هذه الرواية في الأندلس بعد عودتهم، وقد اعتنى بهذه الرواية أبو محمد الأصيلي، وتعد طريقه هي الطريق الرئيسة لدخول الصحيح من هذه الرواية، ومنها أخذ ابن حزم الظاهري روايته للصحيح .

٥. رواية القابسي : وهو من تلامذة المروزي، ولكنه سكن بلاد المغرب، فسهل اخذ الأندلسيين عنه، وكثر روايتهم لصحيح البخاري من طريقه، وروايته في هذا الباب رواية موثقة عند ابن خير وغيره .

٦. وهناك روايات أخرى لا تقل أهمية عن الروايات المتقدمة، خاصة رواية ابن الخراز التي كانت عالية الإسناد إذ يرويها عن المستملي، وتعد هذه الرواية هي الرواية المعتمدة بالدرجة الأولى لحافظ المغرب ابن عبد البر في مؤلفاته، واعتمدها أيضا ابن حزم الظاهري وابن الحذاء .

من خلال ما مرَّ يتضح أن رواية الجامع الصحيح للبخاري احتلت مكانة متميزة بين طلاب العلم من الأندلسيين أثناء سفرهم للمشرق، وقد حمل هؤلاء العلماء بعد عودتهم الجامع الصحيح بخطوطهم أو خطوط شيوخهم الموثقة، ونقلوها إلى الأندلس، وانتشرت هناك بين طلاب العلم رواية الجامع الصحيح،

فكان لهم الفضل على أهل المغرب عامة، وأهل الأندلس خاصة في لفت عنايتهم للعناية بهذا الكتاب المهم، وهذا الأصل العظيم من أصول الحديث .

ملحق بمؤلفات علماء الأندلس

حول الجامع الصحيح للبخاري(١)

١. شرح غريب كتاب البخاري(٢) : قال ابن بشكوال:«وهو على حروف المعجم كثير الفائدة » لأبي الوليد هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله القرطبي، المعروف بابن الصابوني (ت **٤٢٣**هـ)(٣).

٢. شرح صحيح البخاري(٤) : للمهلب بن أبي صفرة (ت **٤٣٥**هـ) .

٣. النصيح في اختصار الصحيح(٥) : للمهلب بن أبي صفرة أيضاً .

٤. تراجم كتاب الصحيح لأبي عبد الله البخاري، وماعني ما أشكل من ذلك(٦) : لأبي العباس أحمد بن رشيق الكاتب (ت نحو **٤٤٠**هـ)(٧) .

---

(١) رتبت هذه القائمة حسب وفيات المصنفين .

(٢) فهرسة ابن خير : ص ١٦٧ ؛ الصلة : ٣/ ٩٣٣ .

(٣) ترجمته في : الصلة : ٣/ ٩٣٣ .

(٤) ترتيب المدارك : ٤/ ٧٥٢ .

(٥) المصدر نفسه : ٤/ ٧٥٢ .

(٦) جذوة المقتبس : ١/ ١٩٤ ؛ بغية الملتمس : ص ١٨٤ .

(٧) ترجمته في المصدرين السابقين .

٥. شرح صحيح البخاري[١]: لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي (ت **٤٤٩**هـ)[٢].

٦. أجوبة على صحيح البخاري[٣] : لابن حزم الظاهري .

٧. شرح صحيح البخاري[٤] : لأبي حفص عمر بن الحسن بن عمر الهوزني (ت **٤٦٠**هـ) [٥].

٨. الأجوبة على المسائل المتغربة من البخاري[٦] : أبي عمر ابن عبد البر القرطبي .

٩. التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح[٧] : لأبي الوليد الباجي .

---

(١) وهذا الكتاب مطبوع متداول .

(٢) ترجمته في : الصلة : ٢/٤١٤ ؛ ترتيب المدارك : ٤/٨٢٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨/٤٧ .

(٣) فتح الباري : ١/١٣ . وينظر كتابنا : ابن حزم الأندلسي : ص ١٠٠ .

(٤) الحطة : ص ٢١٣ .

(٥) ترتيب المدارك : ٤/٨١٤ .

(٦) التمهيد : ١٧/٣٥٤ ؛ ترتيب المدارك : ٤/٨١٠ .

(٧) الكتاب مطبوع بتحقيق د. أبو لبابة حسين (دار اللواء ، الرياض ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

١٠. شرح صحيح البخاري[١]: لأبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأموي المعروف بابن قرذيال، من أهل طليطلة (ت **٤٧٩**هـ)[٢] .

١١. شرح صحيح البخاري[٣] : لأبي عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي المريي، المعروف بابن المرابط (ت **٤٨٥**هـ)[٤] .

١٢. شرح صحيح البخاري[٥] : لأبي الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني المالكي (ت **٤٨٦**هـ)[٦] .

---

(١) الصلة : ٨٢٣/٣ .

(٢) ترجمته في المصدر السابق .

(٣) الصلة : ٥٥٧/٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٦٧/١٩ . وقد ذكر المتأخرون مثل صاحب هدية العارفين : ٧٦/٢ ، والحطة : ٢١٣ ، أن تأليف ابن المرابط هذا هو اختصار لشرح المهلب بن أبي صفرة ، وبتقديرنا أن هذا لا يصح بل هو شرح آخر ؛ لأن أهل الأندلس أعلم برجال من هؤلاء ، والله اعلم .

(٤) ترجمته في : الصلة : ٦٦٧/٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٦٦/١٩ ؛ الديباج المذهب : ٢٢١/٢ .

(٥) الحطة : ص ٢١٣ .

(٦) الصلة : ٤٣٨/٢ ؛ بيغة الملتمس : ص ٤٠٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٥/١٩ .

١٣. الجمع بين الصحيحين[١]:لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي(ت٤٨٨هـ)[٢].

١٤. تقييد المهمل وتمييز المشكل[٣] : (شيوخ البخاري المهملون) لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني (ت **٤٩٨**هـ) .

١٥. تخريج غريب الصحيح للبخاري[٤] : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن دري الركلي السرقسطي (ت **٥١٣**هـ) [٥] .

١٦. الجمع بين الصحيحين ملخصاً منقياً[٦] : لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد الأنصاري الظاهري (ت **٥٣٢**هـ) [٧] .

---

(١) فهرسة ابن خير : ص ١٠١ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٢٥/١٩ .

(٢) ترجمته في : الصلة : ٨١٨/٢ ؛ تاريخ دمشق : ٧٩/٥٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٢٠/١٩ .

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ، وزارة الأوقاف المغربية (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

(٤) المعجم في أخبار القاضي الصدفي : ص ٢٠٤ .

(٥) ترجمته في : في المصدر السابق : ص ٢٠٢ .

(٦) الصلة : ٥٢٤/٢ ؛ فهرسة ابن خير : ص ١٠٢ .

(٧) ترجمته في : الصلة : ٥٢٤/٢ ؛ بغية الملتمس : ٦٠/١ .

١٧. اختصار صحيح مسلم وزيادات البخاري عليه(١) : لأبي الحسن الرعيني (ت **٥٣٩**هـ)(٢)

١٨. تعليق على صحيح البخاري(٣) : لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عمر التميمي، المعروف بابن ورد (ت **٥٤٠**هـ)(٤) .

١٩. مصافحة البخاري ومسلم(٥) : (وهو في ستة أجزاء) لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي المعروف بابن العربي (ت **٥٤٣**هـ)(٦) .

٢٠. بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها(٧) : وهو شرح لجامع البخاري، لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة الأموي (ت **٥٩٩**هـ)(٨) .

---

(١) الذيل والتكملة : ٢/٤٤١ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) المعجم في أخبار القاضي الصدفي : ص ٢٥ .

(٤) ترجمته في : المصدر السابق : ص ٢٣ ؛ نفح الطيب : ٣/٣٨٤ .

(٥) فهرسة ابن خير : ص ١٤٠ .

(٦) ترجمته في : مطمح الأنفس : ص ٧١ ؛ وفيات الأعيان : ٤/٢٩٦ .

(٧) كشف الظنون : ١/٥٥٤ . والكتاب مطبوع .

(٨) ترجمته في : التكملة : ٢/٥٦١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢١/٣٩٨.

٢١. الإعلام بأخبار البخاري الإمام[١] : لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم ابن حسان الحميري الكلاعي البلنسي (ت **٦٣٤**هـ)[٢] .

٢٢. المعلم بما زاده البخاري على كتاب مسلم[٣] : لأبي العباس أحمد بن محمد ابن مفرج بن أبي الخليل الأموي الإشبيلي النباتي، المعروف بابن الرومية (ت **٦٣٧**هـ)[٤] .

٢٣. أنوار الدراري في مكررات البخاري[٥]:لأبي عبد الله محمد بن مرزوق الشهير بالحفيد (ت **٨٤٢**هـ)[٦].

٢٤. المرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح[٧] : لابن مرزوق الحفيد أيضاً، ولم يكمله .

---

(١) نفح الطيب : ٤/٤٧٥ .

(٢) ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٣/١٣٤ ؛ الديباج المذهب : ١/٣٣٥ .

(٣) نفح الطيب : ٢/٥٩٦ .

(٤) ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ٤/١٤٢٥ ؛ التكملة : ص ١٢١ .

(٥) الضوء اللامع : ٧/٥١ ؛ نفح الطيب : ٥/٤٢٠ .

(٦) ترجمته في الضوء اللامع : ٧/٥٠ ؛ نفح الطيب : ٥/٤٢٠ .

(٧) الضوء اللامع : ٧/٥١ ؛ نفح الطيب : ٥/٤٢٠ .

الفصل الثاني

صحيح مسلم

المبحث الأول
الإمام مسلم وصحيحه

التعريف بالإمام مسلم :

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري[1] ، وقيل إنه من موالي قشير ، ولد سنة ٢٠٤هـ ، وأول سماع للحديث له كان في سنة ٢١٨هـ من يحيى بن يحيى التميمي ، وحج بعد سنتين من ذلك ، فسمع بمكة من القعنبي ، وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس وجماعة ، وأسرع إلى وطنه ، ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين ، وأكثر عن علي بن الجعد، لكنه ما روى عنه في (الصحيح) شيئاً ، وسمع بالعراق والحرمين ومصر .

أما شيوخه ، فقد ذكرهم الذهبي على المعجم ، وعدتهم مئتان وعشرون رجلاً ، أخرج عنهم في (الصحيح) ، وله شيوخٌ سوى هؤلاء لم يخرج عنهم في (صحيحه) كعلي بن الجعد ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وذكر

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/١٠٠ ؛ وفيات الأعيان : ٥/١٩٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٢/٥٥٧ ؛ تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٨ ؛ البداية والنهاية : ١١/٣٣ ؛ طبقات الحفاظ : ص ٢٦٠ ؛ شذرات الذهب : ٢/١٤٤ .

ابن عساكر أنه سمع من محمد بن خالد السكسكي ، قال الذهبي : «والظاهر أنه لقيه في الموسم ، فلم يكن مسلم يدخل دمشق ، فلا يسمع إلا من شيخ واحد ، والله أعلم »(١) .

أما مكانته العلمية ، فقد أخذ الإمام مسلم هذه المكانة ليس من حفظه للأحاديث ، وفي هذا الباب يقول عن نفسه : « صنفت هذا (المسند الصحيح) من ثلاث مائة ألف حديث من مسموعاتي » (٢) ، وكانت له أيضاً معرفة بالرجال وأحوالهم وعلل الأحاديث وأسانيدها ، قال أحمد بن سلمة : « رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما »(٣)، وربما قدم مسلم على البخاري من ناحية معرفة الأول لعلل الأحاديث والمسانيد، وفي ذلك يقول ابن عقدة : « قد يقع لمحمد الغلط في أهل الشام ، وذلك أنه أخذ كتبهم ، فنظر فيها ، فربما ذكر الواحد منهم بكنيته ، ويذكره في موضع آخر باسمه ، يتوهم أنهما اثنان ، أما مسلم فقلما يقع له من الغط في العلل؛ لأنه كتب المسانيد ، ولم يكتب المقاطيع ولا المراسيل »(٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٢/٥٦٢ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٣/١٠١ .

(٣) تاريخ بغداد : ١٣/١٠١ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٢/٥٦٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٢/٥٦٥ .

وكان مسلم يتعيش من تجارته ، وكانت له بعض الضياع بنواحي نيسابور يتعيش منها ، قال الحاكم : « وسمعت أبي يقول : رأيت مسلم بن الحجاج يحدث من خان محمش ، فكان تام القامة ، أبيض الرأس واللحية ، يرخي طرف عمامته بين كتفيه »[١].

وذكر الخطيب البغدادي وغيره : كان مسلم بن الحجاج يظهر القول باللفظ ، ولا يكتمه ، فلما استوطن البخاري نيسابور ، أكثر مسلم الاختلاف إليه، فلما وقع بين البخاري والذهلي ما وقع في مسألة اللفظ، ونادى عليه، ومنع الناس من الاختلاف إليه، حتى هجر، وسافر من نيسابور، قال: فقطعه أكثر الناس غير مسلم[٢] .

وقد كان الإمام مسلم معتنياً بالتصنيف أشد العناية ، فلم يكتفِ بكتابه (المسند الصحيح) وإنما صنف غير ذلك : (المسند الكبير) على الرجال ، وكتاب (الجامع على الأبواب) ، وكتاب (الأسامي والكنى) ، كتاب (التمييز) كتاب (العلل) ، كتاب (الوحدان)، كتاب (الأقران) كتاب (أولاد الصحابة)، كتاب (أوهام المحدثين) ، وغيرها[٣] .

---

(١) المصدر نفسه : ١٢/٥٧٠ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٣/١٠٣ ؛ تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٢/٥٧٩ .

توفي الإمام مسلم في شهر رجب سنة **٢٦١**هـ .

التعريف بكتابه (المسند الصحيح) :

يبدو أن تسمية (المسند الصحيح) هي التسمية التي أختارها مسلم لمصنفه في الصحيح ، لكن الذي انتشر بين الناس قديماً وحديثاً هو تسمية الكتاب بـ (صحيح مسلم) ، كما أن المشهور من التسمية لكتاب البخاري هو (صحيح البخاري) بدلاً عن تسمية المؤلف له بـ (الجامع الصحيح).

وقد كان مسلم شديد العناية والمتابعة لأحاديث كتابه ، قال أحمد بن سلمة: « كنت مع مسلم في تأليف (صحيحه) خمس عشرة سنة ، وهو اثنا عشر ألف حديث » قال الذهبي تعقيباً على ذلك : يعني بالمكرر ، بحيث إنه لو قال : حدثنا قتيبة ، وأخبرنا ابن رمح يعدان حديثين ، اتفق لفظهما أو اختلف في كلمة[١] .

قال الحافظ ابن حجر : « حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله، بحيث إن بعض الناس كان يفضله على (صحيح) محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص به من جمع الطرق، وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ ، كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى »[٢] .

---

(١) المصدر نفسه : ١٢/٥٦٦ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١٠/١٢٧ .

قال ابن كثير : « وذهبت المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري، فإن أرادوا تقديمه عليه في كونه ليس فيه شئ من التعليقات إلا القليل، وأنه يسوق الأحاديث بتمامها في موضع واحد، ولا يقطعها كتقطيع البخاري لها في الأبواب، فهذا القدر لا يوازي قوة أسانيد البخاري واختياره في (الصحيح) لها ما أورده في (جامع) معاصرة الراوي لشيخه وسماعه منه »[1] .

وقال النووي : « اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز : (الصحيحان) البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول ، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديثة ، وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث ، وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيع : كتاب مسلم أصح، ووافقه بعض شيوخ المغرب، والصحيح الأول.

(١) البداية والنهاية : ١١/٣٣ .

وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الاسماعيلي رحمه الله في كتابه (المدخل) ترجيح كتاب البخاري، وروينا عن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال : ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري .

قلت : - والكلام للنووي - ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه، وقد انتخب علمه عليه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب، وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة، وجمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة ، ومما ترجح به كتاب البخاري أن مسلما رحمه الله كان مذهبه، بل نقل الإجماع في أول (صحيحه) : أن الإسناد المعنعن له حكم الموصول بـــ : (سمعت) بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كانا في عصر واحد، وإن لم يثبت اجتماعهما، والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما، وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري .

وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة، وهي كونه أسهل متناولا من حيث إنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها، وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري، فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة، وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به، وذلك لدقيقة يفهمها

البخاري منه، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث »، انتهى كلام النووي (رحمه الله)[١] .

التعريف برواة الصحيح :

إن المتتبع لكتب التراجم يرى أن ليس هناك أسانيد متصلة برواية صحيح مسلم إلا من طريقين ، الأولى طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ، والطريق الأخرى عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي عن مسلم ، والطريق الثانية أختص بها أهل المغرب والأندلس دون أهل المشرق[٢] ، ويبدو الأمر مستغرباً بالنسبة لكتاب مشهور مثل صحيح مسلم ، أن لا يرويه إلا راوٍ من المشرق ، وراوٍ آخر اعتمد عليه أهل المغرب ، رغم كثرة تلامذة الإمام مسلم، فقد أحصى الذهبي أكثر من ستة وثلاثين تلميذاً أخذوا عنه[٣] ، ولكن لم يقع التصريح فيما وقفت عليه من مصادر برواياتهم لصحيح مسلم ، ولا يستبعد أن بعض هؤلاء التلاميذ أخذ عن مسلم الصحيح ، ربما لم تتح الفرصة له لروايته والاعتناء به ، ويذكر ابن الصلاح سبباً آخراً لذلك حين يقول : « إن الرواية

---

(١) شرح صحيح مسلم : ١/ ١٤ وما بعدها .

(٢) ابن الصلاح ، صيانة صحيح مسلم : ص ١٠٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٥٦٢/١٢ .

بالأسانيد المتصلة ليس المقصود بها في عصرنا - وكثير من الأعصار - قبله إثبات ما يروى بها ، إذ لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه ، ولا يضبط ما في كتابه ضبطاً يصلح لأن يعتمد عليه في ثبوته ، وإنما المقصود منها إبقاء سلسلة الإسناد ملكاً خصت بها هذه الأمة ، زادها الله كرامة ، وإذا كان ذلك كذلك ، فسبيل من أراد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم وأشباهه ، أن يتلقاه من أصل به مقابل على يدي مقابلين ثقتين بأصول صحيحة متعددة ، مروية بروايات متنوعة ؛ ليحصل له بذلك مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن أن تقصد بالتبديل والتحريف الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول ، ثم لما كان الضبط بالكتب معتمداً في باب الرواية ، فقد تكثر الأصول المقابل بها كثرة تتنزل منزلة التواتر أو منزلة الإستفاضة ، وقد لا تبلغ ذلك ، ثم ما لم يبلغ ذلك، لا يبطل بالكلية فيه))[١] .

وسنحاول هنا التعريف براويي الصحيح ، مع الإشارة إلى أهم من أخذوا عنهم :

أولاً : ابن سفيان :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النسيابوري (ت ٣٠٨هـ)[٢] ،

---

(١) صيانة صحيح مسلم : ص ١١٧ .

(٢) صيانة صحيح مسلم : ص ١٠٦ ؛ السير : ١٤/٣١١ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٣١ .

كان من أئمة الحديث سمع من أيوب بن الحسن الزاهد الحنفي ، ومن إبراهيم بن محمد بن رافع القشيري ، ولازم الإمام مسلم ، وسمع منه بنيسابور، وسمع من سفيان بن وكيع ، وعمرو بن عبد الله الأودي ، وعدة بالعراق ، ومن مقاتل ابن سليمان الرازي ، وموسى بن نصر بالري ، ومن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ بمكة وقال الذهبي : ((سمع (الصحيح) من مسلم بفوت ، رواه وجادة[1] وهو في الحج ، وفي الوصايا وفي الإمارة ، وذلك محرر مقيد في النسخ))[2] .

والراجح من كلام ابن الصلاح وغيره أن ابن سفيان سمع الصحيح كله، إلا ما ذكر من الاستثناء، وكان سماعه للصحيح من مسلم في شهر رمضان سنة **٢٥٧**هـ[3] ، وكانت ملازمة ابن سفيان لشيخه مسلم خاصة في أواخر حياته ، جعله من أشهر رواة الصحيح عنه ، وكان ابن سفيان زاهداً عابداً ، بارعاً في علم الأثر ، قال ابن شعيب : ((ما كان في مشايخنا أزهد ولا أعبد من ابن سفيان)) وقال الحاكم : ((كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم))[4] .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٥٦٢/١٢ .

(٢) الوجادة : هي أن يأخذ الحديث في صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة ، وقوله بفوت : أي فاته سماع في بعضه . ينظر هامش المصدر السابق .

(٣) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ ؛ صيانة صحيح مسلم : ص ١٠٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٣١٢/١٤ .

وقد كثر أخذ طلبة العلم على يديه ، ومن أشهر هؤلاء[1] :

١. **الجُلُودي** : أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرويه بن منصور النيسابوري (ت **٣٦٨**هـ)[2] ، واختلف في نسبته ، ورجح ابن الصلاح أن تكون نسبته إلى حارة الجلوديين بنيسابور ، حدث عن : عبد الله بن شيرويه ، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله ، وأبي بكر ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج ، وآخرين ، وأختص برواية صحيح مسلم عن ابن سفيان ، قال الحاكم : « هو من كبار عباد الصوفية ، صحب الشيخ أبي حفص النيسابوري ، وكان يُورَّق بالأجرة ، ويأكل من كسب يده ، وكان ينتحل مذهب سفيان الثوري ويعرفه » . وقال أيضاً : « ضاعت سماعاته من ابن سفيان ، فنسخ البعض من نسخة لم يكن له فيها سماع » ، وقال أيضاً: « ختم بوفاته سماع كتاب مسلم ، فإن كل من حدث عنه به عن إبراهيم بن سفيان ، فإنه غير ثقة » ، وفي كلام الحاكم الأخير شيء من عدم الدقة ، إذ حدث

---

(١) نستعرض هنا تلامذته من غير الأندلسيين على أن نفصل في الرواة الأندلسيين في المبحث الثاني والثالث .

(٢) ترجمته في : الأنساب : ٢٨٣/٣ ؛ صيانة صحيح مسلم : ص ١٠٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ٣٠١/١٦ ؛ البداية والنهاية : ٢٩٤/١١ ؛ شذرات الذهب : ٨٧/٣ .

بالصحيح عن ابن سفيان بعد الجلودي ، أبو بكر الكسائي ، وهو ثقة كما سيأتي بيان ذلك . أما من روى عن الجلودي فهم :

أ. **السجزي** : أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود (ت نحو **٤٠٤**هـ) [١] ، نزيل نيسابور ، وكان قد أخذ صحيح مسلم عن الجلودي « قراءة عليه» سنة **٣٦٩**هـ بنيسابور[٢] ، قال الخطيب : « قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن جيكان التاجر ، ومحمد ابن عمر الجعابي ، حدثنا عنه البرقاني والخلال والأزجي ، وقال البرقاني : سمعت منه ببغداد ، وكان قدم حاجاً» ، وبعد مروره ببغداد ذهب إلى مكة ، وحدث في الحرم بصحيح مسلم سنة **٤٠٣**هـ ، وهناك كانت وفاته رحمه الله تعالى .

ب. **ابن بندار** : هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن بندار بن جبريل الرازي (ت بعد سنة **٤٠٩**هـ)[٣] ، حدث بأماكن عن : محمد بن إسحاق الأهوازي ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي بكر بن خلاد ، وأبي القاس الطبراني وابن عدي ، وعدة ، قال الذهبي : « وكان من علماء الحديث » ، كان يحدث بصحيح مسلم في الحرم المكي ، وهناك أخذ الناس عنه منهم :

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٧٠ .

(٢) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ .

(٣) ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٩٩ .

أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن دلهاث ، أخذ عنه صحيح مسلم مرتين سنة **٤٠٩**هـ[١] ، وحدث عنه أيضاً : ولده عبد الرحمن ، وأبو العباس بن الخطاب الرازي ، وطاهر بن أحمد الميداني ، وغيرهم .

ج. **أبو الحسين الفارسي** : عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد النيسابوري (ت **٤٤٨**هـ)[٢] ، حدث عن الجلودي بصحيح مسلم سنة **٣٦٥**هـ ، وحدث أيضاً عن الخطابي بكتابه المشهور (غريب الحديث) قال حفيده عبد الغافر بن إسماعيل : « هو الشيخ الجد الثقة ، الأمين ، الصالح الصَّيِّن ، الدَّيِّن ... ولم تكن مسموعاته إلا ملءَ كُمَّين من الصحيح والغريب ، وأعداد قليلة من المتفرقات من الأجزاء ، ولكنه كان محظوظاً مجوداً بالرواية ، حدث قريباً من خمسين سنة منفرداً عن أقرانه ... سمع منه الأئمة والصدور ، وقد قرأ عليه الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ (صحيح مسلم) نيفاً وثلاثين مرة ، وقرأه عليه أبو سعد البحيري نيفاً وعشرين مرة ، هذا سوى ما قرأه عليه المشاهير من الأئمة ، استكمل خمساً وتسعين سنة ، وطعن في السادسة والتسعين ، وألحق الأحفاد بالأجداد » . ويعد أبو الحسين الفارسي من أشهر الرواة

---

(١) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ .

(٢) ترجمته في : صيانة صحيح مسلم : ص ١٠٨ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٩/١٨ ؛ شذرات الذهب : ٢٧٧/٣ .

لصحيح مسلم عن الجلودي ، ومن طريقه وصل السند إلى ابن الصلاح[1] ومن قرأ عليه الصحيح أيضاً من المشاهير :

- الطبري : أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الشافعي (ت **٤٩٨**هـ)[2] قال عنه الذهبي : « محدث مكة ومفتيها » ، سمع صحيح مسلم سنة **٤٣٩**هـ من أبي الحسين الفارسي ، ورواه مرات ، وسمع من أبي عثمان الصابوني وكريمة المروزية ، وطائفة .
- وحدث عن أبي الحسين الفارسي أيضاً : زين الإسلام أبو القاسم القشيري ، والواحدي ، عبد الرحمن بن أبي عثمان الصابوني ، وإسماعيل بن بكر القاري ، وفاطمة بنت زعبل العالمة، وآخرون.

٢. **الكسائي** : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى النيسابوري النحوي (ت **٣٨٥**هـ)[3] ، قال الحاكم : « كان م قدماء الأدباء ، وتخرج به جماعة في العربية » ، وقد أنكر عليه الحاكم روايته لصحيح مسلم فقال : « حدث بـ (الصحيح) من كتاب جديد بخطه ، فأنكرت عليه ، فعاتبني، فقلت : لو أخرجت أصلك

---

(١) صيانة صحيح مسلم : ص ١٠٩ .

(٢) ترجمته في : تبيين كذب المفترى عليه : ص ٢٨٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٩ ؛ شذرات الذهب : ٤٠٨/٣.

(٣) ترجمته في : الأنساب : ٤٢٢/١٠ ؛ السير : ٤٦٥/١٦ ؛ لسان الميزان : ٢٦/٥ .

وأخبرتني بالحديث على وجهه ، فقال : أحضرني أبي مجلس ابن سفيان الفقيه لسماع هذا الكتاب ، ولم أجد سماعي ، فقال لي أبو أحمد الجلودي : قد منتُ أرى أباك يقيمك في المجلس، تسمع وأنت تنام لصغرك، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به »[١] وقد عاب عليه الحافظ ابن حجر ذلك ، وسبقه في ذلك الذهبي ، إذ أوردوه في كتبهم في نقد الرجال ، وقد صرح الكسائي بسماعه لصحيح مسلم عن ابن سفيان سنة **٣٠٨**هـ بنيسابور ، أي في العام نفسه الذي توفي فيه ابن سفيان، وعن الكسائي أخذ الصحيح عبد الملك بن الحسن الصقلي ، ومن طريقه وصلت رواية الكسائي لصحيح مسلم إلى المغرب والأندلس[٢]، وممن روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا الفسوي[٣].

ثانياً : القلانسي :

هو أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي (لم أقف على وفاته)[٤] ، والمعلومات الواردة في الكتب قليلة جداً ، وليس هناك

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٤٦٥/١٦ .

(٢) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ .

(٣) لم أقف على ترجمة له .

(٤) لم ترد له ترجمة مفصلة في كتب التراجم ، ولكن ذكره ابن الصلاح : صيانة صحيح مسلم : ١١١/١ ؛ فهرسة ابن خير : ص ٨٧ .

ذكر لتاريخ سماعه لصحيح مسلم من مؤلفه ، قال ابن الصلاح : « وقعت بروايته عن مسلم ثم عن المغاربة ، ولم أجد له ذكراً » ، وكما أن المعلومات شحيحة عن حياته ، فإنها أيضاً شحيحة عن تلامذته ، ولم أقف إلا على رجل واحد منهم هو :

١. **الأشقر** : أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر الفقيه الشافعي (وفاته في حدود **٣٦٧هـ**)(١) قال ابن ماكولا : « الفقيه الشافعي ، رواية كتاب مسلم ، يروي عن القلانسي ، روى عنه عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان » ، وكانت رواية ابن الأشقر لصحيح مسلم بنيسابور ، وهناك أخذ ابن ماهان الرواية :

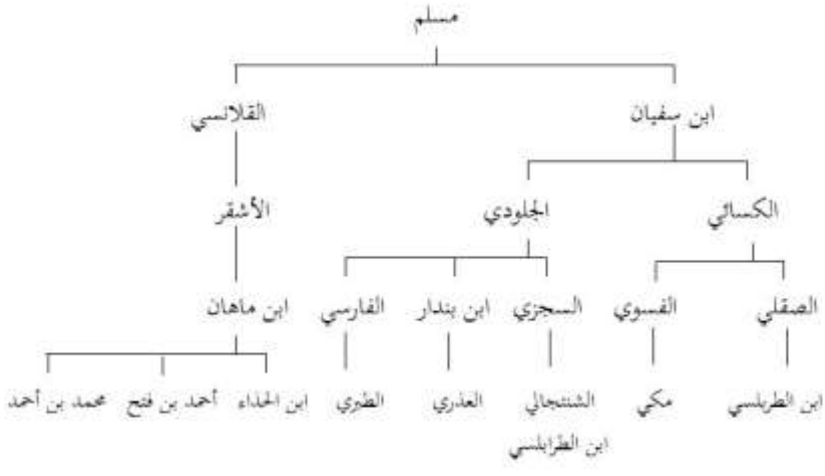
- **أما ابن ماهان** : أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان الفارسي البغدادي (ت **٣٨٧هـ**) (٢) ، سمع من : إسماعيل الصفار ، وأبي بكر العباداني، وعثمان بن سماك ، وأبي الفوارس بن السندي ، وأبي أحمد الجلودي ، وعدة ، وكان كثير الترحال ، سمع صحيح مسلم بنيسابور ، ثم رحل إلى بغداد ، واستقر به المقام بمصر ،

---

(١) لم ترد له ترجمة مفصلة في كتب التراجم ، ولكن ذكره ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد : ٢٣٣/١ ؛ ابن ماكولا ، إكمال الإكمال : ٩٥/١ ؛ فهرسة ابن خير : ص ٨٧ .

(٢) ترجمته في : صيانة صحيح مسلم : ١١٢/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٣٥/١٦ ؛ شذرات الذهب : ١٢٨/٣ .

وهناك حدث بـ (صحيح مسلم) عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر ، عن القلانسي، سوى ثلاثة أجزاء من آخره فرواها عن الجلودي[1] ، وقد حدث عن الأشقر : علي بن بشرى الليثي ، وعلي بن قاسم الخياط ، والمطهر بن محمد الأصبهاني ، ومحمد بن يحيى الحذاء ، وأحمد بن فتح بن أرسلان ، وآخرون ، قال الدارقطني : هو ثقة .



الشكل رقم (١) يمثل سند رواية صحيح مسلم

ملاحظة : السطر الأخير من الشكل يمثل رواة الصحيح من الأندلسيين باستثناء الطبري

(١) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ . وربما تكون وفاة الأشقر قبل الجلودي ، وهذا هو السبب الذي دفع ابن الأشقر لاستكمال قراءة الصحيح على الجلودي ، ولذلك رجحنا أن تكون وفاة ابن الأشقر في حدود ٣٦٧هـ ، أي قبل وفاة الجلودي ، والله أعلم .

المبحث الثاني
رواية ابن الجلودي والكسائي
لصحيح مسلم

سنحاول في هذا المبحث تتبع سند رواية صحيح مسلم من خلال مصطلحات أهل الأندلس في روايتها ، متخذين فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت **٥٧٥**هـ) نموذجاً لتتبع سلسلة سند الكتاب ، نظراً لكونها من أهم فهارس الشيوخ الأندلسيين التي وصلت إلى أيدي الباحثين ، وقد قسم ابن خير الإشبيلي سماعه لصحيح مسلم ، وهما : رواية ابن الجلودي والكسائي ، ورواية ابن ماهان[١] ، وسنتناول في هذا المبحث رواية الجلودي ، على أن نبحث رواية ابن ماهان في المبحث الثالث :

أبو محمد الشنتجيالي:

هو عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي القرطبي (ت **٤٣٦**هـ)[٢] ، سمع بقرطبة من : أبي محمد بن بنتري ، وأبي عمر الطلمنكي ، ثم رحل إلى المشرق

---

(١) فهرسة ابن خير : ص ٨٥ .

(٢) ترجمته في : الصلة : ٢/٤٢١ ؛ ترتيب المدارك : ٤/٧٥٢ .

سنة **٣٩١**هـ ، فصحب أبي ذر الهروي ، وأختص به وأكثر عنه ، ومكث في مكة ثلاثين عاماً ، وكانت ترافقه في رحلته تلك ابنته خديجة ، فسمعت أيضاً من الهروي ، قال ابن بشكوال : « كان أبو محمد هذا فاضلاً ، ورعاً كريماً ، لم تكن للدنيا عنده قيمة ولا قدر » .

أما فيما يخص أخذه لصحيح مسلم ، فإن المصادر تذكر أنه أخذ هذا الكتاب من طريق أبي سعيد السجزي ، وبعد عودته إلى الأندلس سنة **٤٣٣**هـ ، بدأ يحدث بصحيح الإمام مسلم ، بل إنه أجاز لكل من دخل قرطبة رواية صحيح مسلم عنه ، ذكر ذلك القاضي عياض ، ثم ذكر الخلاف في إجازة المجهول(١) ، وممن روى عنه الصحيح :

أ. **ابن عتاب** : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي (ت **٥٢٠**هـ) (٢) سمع من أبيه فأكثر عنه ، ومن حاتم بن محمد الطرابلسي وطائفة، قال ابن بشكوال : « هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد ، وسعة الرواية ، ...وكانت الرحلة إليه في وقته ، سمع منه الأباء والأبناء ، وسمعت منه معظم ما عنده » ، وكان يحدث بصحيح

---

(١) ترتيب المدارك : ٧٥٣/٤ .

(٢) ترجمته في : الصلة : ٣٤٨/٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥١٤/١٩ ؛ الديباج المذهب : ٤٢٢/١ ؛ شذرات الذهب : ٦١/٤ .

الإمام مسلم ، من أكثر من طريق منها طريق أبي محمد الشنتجيالي ، وعنه أخذ أهل الأندلس هذا للكتاب ، والإسناد إليه من الأسانيد المشهورة للكتاب هناك[1].

ب. حدث عنه أيضاً : أبو عبد الله بن عتاب ، والطرابلسي ، ومحمد بن حصار، وأبو حفص الهروي ، وغيرهم .

ابن الطرابلسي :

هو أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي (ت **٤٦٩**هـ)[2] ، من أهل قرطبة ، وأصله من طرابلس الشام ، أخذ عن علماء قرطبة قبل رحيله إلى المشرق سنة **٤٠٢**هـ ، فبقي بالقيروان ملازماً للقابسي ، وأخذ عنه صحيح البخاري في سنة **٤٠٣**هـ ، ولازمه في الرواية والسماع – على قول ابن بشكوال – إلى أن توفي أبو الحسن القابسي ، فرحل إلى مكة ، وهناك أخذ عن أبي سعيد السجزي صحيح مسلم عن الجلودي ، ومرَّ بمصر إلا أنه لم يأخذ شيئاً من علمائها وعند عودته إلى الأندلس كان عنده علم جمّ ، قال أبو علي الغساني: « كان أبو القاسم هذا ممن عني بتقييد العلم وضبطه ، ثقةً فيما يروي ، وكتب

---

(١) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ .

(٢) ترجمته في : الصلة : ١/١٥٧ ؛ بغية الملتمس : ١/٢٧٧ ؛ السير : ١٨/٣٣٦ .

أكثر كتبه بخطه ، وتأنق فيها ، وكان حسن الخط » ، وكان ابن الطرابلسي زاهداً في الدنيا حتى إن قضاء قرطبة عرض عليه فأبى على ذلك ، وكان قد تفرغ للسماع، قال ابن المغيث : « ولم يزل على حمل العلم وبثه والقعود لإسماعه ، والصبر على ذلك – على كبر سنه وإنهداد القوة – أخذ عنه الكبار والصغار لطول سنه »[(١)] ، وقد روى عنه صحيح مسلم عدد من علماء الأندلس ، منهم:

أ. **أبو علي الغساني** : حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت ٤٩٨هـ) ، كان له لقب : « رئيس المحدثين بقرطبة » ، وروى عن أشهر علمائها ، منهم : الحافظ ابن عبد البر وابن حزم وابن عتاب وأبي الوليد الباجي وغيرهم ، أما فيما يخص روايته لصحيح مسلم فقد أخذها عن ابن الطرابلسي ، وعنه أخذ طلبه العلم ، منهم ابن خير هذه الرواية ، وأثبتها في فهرسته[(٢)].

ب. **ابن عتاب** : وكان يحدث بصحيح الإمام مسلم ، وعنه أخذ أهل الأندلس هذا للكتاب ، والإسناد إليه من الأسانيد المشهورة للكتاب هناك[(٣)] .

ابن دلهاث الدلائي :

هو أحمد بن عمر بن أنس بن دِلهاث بن أنس بن فلْذان بن عمران بن منيب

---

(١) الصلة : ١/١٥٨ .

(٢) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ .

(٣) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ .

ابن زغيبة بن قطبة العـُذري الأندلسي الدلائي (ت **٤٧٨**هـ)(١) ، أخذ العلم في بدء أمره على يد علماء الأندلس ، ثم رحل إلى المشرق مع والده ، قال ابن بشكوال : ((رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبعٍ وأربع مائة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمانٍ وجاورا به أعواماً جمةً))(٢) ، ويبدو من خلال النصوص القليلة المتوفرة عن رحلته أنه قصد مع والده البيت الحرام حاجاً على عادة أهل الأندلس في ذلك ، وكانت الرحلة من الأندلس إلى مكة المكرمة تستغرق عاماً كاملاً ، وهذا يفسر لنا سبب عدم أخذه عن أهل مصر ؛ لأنه لم يمكث فيها ، وإنما مكث في مكة المكرمة ، فكان يسمع من علمائها ومن العلماء الوافدين عليها بالحج أو العمرة ، قال ابن بشكوال أيضاً : ((وسمع من جماعة غيرهم من المحدثين من أهل العراق وخراسان والشامات الواردين على مكة أهل الرواية والعلم ولم يكن له بمصر سماع))(٣)، كذا ذكر ابن بشكوال ، ووافقه في ذلك الذهبي فقال : ((ولم يسمع بمصر فيما أعلم))(٤) أما السمعاني

---

(١) ترجمته في : الجذوة : ٢١٣/١ ؛ الصلة : ١٦٦/١ ؛ بغية الملتمس : ٢٤٢/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٦٧/١٨ ؛ نفح الطيب : ١٠/٣ .

(٢) الصلة : ١٦٧/١ .

(٣) المصدر نفسه : ١٦٧/١ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٥٦٧/١٨ .

فقد قال : ((سمع بمصر جماعة))[1] والراجح مما تقدم أن ابن الدلائي لم يسمع شيئاً في مصر، كما يترجح من كلام ابن بشكوال والذهبي ، ولم يرد في ترجمته ما يدل على ذلك ، وإن ثبت أنه سمع من علماء مصر فربما يكون ذلك في الحجاز .

ومكث ابن الدلائي في مكة أكثر من ثمانية أعوام ، وكان جُلّ اهتمامه منصباً على الصحيحين ، فأخذ صحيح البخاري على يد راويه الشهير أبي ذر الهروي ، وأخذ صحيح الإمام مسلم على يد أبي العباس ابن بندار الرازي بمكة المكرمة سنة **٤٠٩**هـ [2]، وغادر ابن الدلائي مكة المكرمة سنة **٤١٦**هـ ، عائداً إلى الأندلس ، محملاً بعلم جمَّ ، خاصة علم الحديث الذي كان شديد العناية به ، فانتفع الناس به كثيراً ، وعمّر وألحق الصغار بالكبار - على قول الذهبي - وألف بعد عودته إلى الأندلس كتاب (دلائل النبوة) ، وكتاب (نظام المرجان في المسالك والممالك) وغير ذلك[3] .

وقد روى عنه أشهر علماء الأندلس منهم :

أ. **ابن حزم الظاهري** : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت **٤٥٦**هـ) الفقيه الظاهري المشهور ، كان من شيوخ ابن الدلائي قبل مغادرته إلى

---

(١) الأنساب : ٣٨٩/٥ .

(٢) فهرسة ابن خير : ص ٨٥ .

(٣) المصدر نفسه : ٥٦٨/١٨ .

المشرق ، وبعد عودته من المشرق ، أخذ عنه ابن حزم روايته لصحيح مسلم كما أخذ عنه صحيح البخاري ، وإن كان اعتماد ابن حزم في روايته للكتاب الأول على رواية ابن نامي ، كما سيأتي بيان ذلك في المبحث الثالث[1] .

ب. **أبو علي الغساني** : حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت **٤٩٨**هـ) ، كان له لقب : « رئيس المحدثين بقرطبة » ، وروى عن أشهر علمائها ، منهم : الحافظ ابن عبد البر وابن حزم الظاهري وابن عتاب وأبي الوليد الباجي وغيرهم ، وكان شديد العناية برواية الحديث، وعن ابن الدلائي أخذ صحيح الإمام مسلم بمدينة بلنسية سنة **٤٧٠**هـ ، وهي من الروايات التي اعتمدها أبو علي الغساني في مؤلفاته[2] ، وفي أخذ تلامذته عنه ، فمن هؤلاء : محمد بن أحمد بن طاهر القيسي ، وعن الأخير روى ابن خير صحيح مسلم في إحدى أسانيده المعتمدة[3] ، وكذلك : محمد بن عبيد الله بن محمد بن خليل القيسي (ت **٥٦٩**هـ)[4] .

---

(١) ينظر كتابنا : ابن حـــزم الأندلسي ومنهجه في دراسة العقائد والفرق الإسلامية : ص ٦٨ .

(٢) تقييد المهمل : ١/ ٢٠٠ .

(٣) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ .

(٤) المعجم في أخبار القاضي الصدفي : ص ١٨١ .

ج. **الفهري** : أبو الحجاج يوسف بن أيوب بن القاسم الفهري الشاطبي (ت **٥١٢**هـ)[1]، قال ابن الأبار : « جل روايته عن طاهر بن مفوز ، وبه أختص هو وأهل بيته » ، وأجاز له أيضاً أبو علي الغساني ، وقد التقى أبو الحجاج الفهري سنة **٤٧٠**هـ بالعذري ، فسمع عليه صحيح مسلم ، وأجاز له جميع ما رواه وألفه ، وأجاز أيضاً ليحيى بن أيوب أخي يوسف ، ولأخيهما محمد وابنه عبد الله [2].

د. **أبو علي الصدفي** : الحسين بن محمد بن فيّره بن حيون بن سكرة السرقسطي (ت **٥١٤**هـ)[3] ، أخذ في الأندلس على يد : أبي الوليد الباجي ، ومحمد ابن سعدون ، ثم رحل إلى المشرق وعند عودته إلى الأندلس رجع بعلم جم ، وبرع في الحديث سنداً ومتناً ، قال ابن بشكوال : « هو أجلُّ من كتب لي بالإجازة » ، وخرج له القاضي عياض وأكثر عنه ، أما روايته لصحيح مسلم ، فكانت من طريق ابن الدلائي ، وكان قد سمعها منه بمدينة بلنسية

---

(١) ترجمته في : المصدر نفسه : ص ٣٦٤ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٠٩ .

(٣) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ص ٢٩٨ . وترجمة ابن سكرة في : الصلة : ١/ ١٤٤ ؛ بغية الملتمس : ١/ ٢٦٩ ؛ الغنية : ١٩٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٧٦ .

في سنة **٤٧٤**هـ[١] ، وقد كان الصدفي حافظاً مستظهراً للكتاب سنداً ومتناً ، ولذلك كثر أخذ الناس عنه ، فمن هؤلاء :

- أحمد بن طاهر بن علي الأنصاري الخزرجي (ت **٥٠٥**هـ) الذي سمع صحيح مسلم من أبي علي الصدفي بصوته[٢].
- محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن مروان الأنصاري السرقسطي (ت **٥١٩**هـ)، صحب أبي علي الصدفي طويلاً، وأخذ عنه صحيح مسلم[٣].
- محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الأموي الداني ، المعروف بابن برنجال (ت **٥٣٦**هـ) ، كان ملازما لأبي علي الصدفي متردداً عليه بين سنتي **٤٧٨** – **٥٠٩**هـ ، فسمع منه الكثير من المصنفات ، منها صحيح مسلم[٤] .
- مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة الغافقي ، المعروف بابن أبي الخصال : (ت **٥٤٠**هـ) ، لقي بالمرية أبا علي الصدفي ، فقرأ عليه صحيح مسلم في سنة **٥٠٦**هـ[٥].

---

(١) المعجم في أخبار القاضي الصدفي: ص ١١٨ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٥ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٠١ .

(٤) المصدر نفسه : ص ١٢٨ .

(٥) المصدر نفسه : ص ١٤٥ .

- سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان العبدري (ت **٥٥٠**هـ) ، قرأ صحيح مسلم على الصدفي سنة **٥١٤**هـ[١] .
- أحمد بن مالك بن مرزوق الطرطوشي (ت **٥٥٣**هـ) ، أخذ الصحيح إجازةً عن أبي علي الصدفي [٢].
- منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني (ت **٥٥٤**هـ) من أهل فاس دخل الأندلس طالباً للعلم ، فسمع فيها من الصدفي صحيح مسلم سنة **٥١١**هـ[٣].
- أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي (ت **٥٦٣**هـ) ، سمع من أبي علي الصدفي صحيحي البخاري ومسلم[٤] .
- محمد بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري (ت **٥٧٧**هـ) وهو أخو الحافظ المشهور ابن بشكوال ، قيل إنه روى صحيح مسلم عن الصدفي إجازةً[٥] .

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٠٩ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٠٤ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٩٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٤٦ .

(٥) المصدر نفسه : ص ١٦٤ .

ه. ابن زغيبة : أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكلابي (ت **٥٢٨**هـ)[١]، روى عن أبي العباس العذري وابن المرابط وأبي علي الغساني ، قال ابن بشكوال : « وكان ذاكراً للمسائل عارفاً بنوازل ، حاذقاً بالفتوى ، وكتب إلينا بإجازة ما رواه غير مرة » ، ومن طريقه علت روايته لصحيح مسلم عن العذري ، فرحل الناس إليه وازدحموا ، واختص به أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الكلابي ، وهو ابن أخيه ، ومن الذين سمعوا منه صحيح مسلم : اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي (ت **٥٩٥**هـ)[٢] .

و. ابن بركة : أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خلف النفري (ت **٥٥٢**هـ)[٣] ، كان من حفاظ الفقه ، مع زهد في الدنيا ، أخذ عن ابن الدلائي صحيح مسلم إجازةً ، وكان آخر من روى عنه من أهل الأندلس ، ومن طريقه روى ابن خير صحيح مسلم أيضاً[٤] .

---

(١) ترجمته في : الصلة : ٣/٧٥٦ ؛ المعجم في أخبار القاضي الصدفي : ص ١١١ .

(٢) المعجم في اخبار القاضي الصدفي : ص ٣٢٢ .

(٣) ترجمته في : المصدر السابق : ص ١٦٩ .

(٤) فهرسة ابن خير : ٨٧ .

الصيرفي :

هو أبو عبد الله محمد بن بشير المعافري الصيرفي القرطبي (ت ٤٨١هـ)[١]، أخذ عن أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب ، وقرأ القرآن على مكي بن أبي طالب ، وتبناه أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن المعروف بابن الصابوني ، وقرأ عليه ودربه، ثم كانت له رحلة حج ، فكتب الحديث عن شيوخ مصر في وقته ، وكتب بيده صحيح مسلم على نسخة شيخه : عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري (ت ٤٨٤هـ)[٢] ، قال أبو علي الغساني عن الصيرفي : « وكان رجلاً صالحاً » ، ثم عاد الصيرفي إلى الأندلس ، وهناك أخذ الناس عنه روايته للصحيح ، ومن هؤلاء :

- **ابن مغيث** : أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي المالكي (ت **٥٣٢هـ**)[٣] ، قال الذهبي : « كان من جلة العلماء في عصره » ، أخذ الصحيح قراءة على أبي عبد الله الصيرفي ، ثم سمع الصحيح من ابن مغيث تلميذه ابن خير ، سمع منه بعضه ، وناوله الديوان كله[٤] .

---

(١) ترجمته في : الصلة : ٣/٧٧٦ .

(٢) هو أندلسي، ولكن خرج منها سنة ٣٨٤هـ ، وقد أخذ صحيح مسلم عن ابن بندار الرازي ، وحدث بمصر والشام وهناك توفي . سير أعلام النبلاء : ١٧/٦٥٧ .

(٣) ترجمته في : الصلة : ٢/٦٨٨ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٠/٩٠ .

(٤) فهرسة ابن خير : ٨٥ .

التُّنكتي :

أبو الفتح نصر بن الحسن بن القاسم التركي الشاشي التنكتي (ت ٤٨٦هـ)(١) ، قال السمعاني : « نسبته إلى تنْكُت : وهي مدينة من مدن الشاش ، من وراء نهر جيحون وسيحون » ، مولده سنة ٤٠٦هـ، خرج تاجراً ومحدثاً ، وجاب نواحي كثيرة ، وكثرت أمواله ، ووصل إلى بلاد المغرب ، وأقام ببلاد الأندلس مدة يَسمع ويُسمع(٢) ، قال ابن بشكوال : « وسمع ببلنسية – إذ قدمها – من أبي العباس العذري ، وأبي الحسن بن طاهر بن مفوز ، والقاضي أبي المطرف بن حجاب ، أخبرنا عنه أبو محمد سفيان بن العاصي الأسدي بجميع ما رواه » ، وكان دخوله إلى الأندلس سنة ٤٦٣هـ ، وصدوره عنها في شوال سنة ٤٦٦هـ(٣) ، وكان من مشاهير التجار المؤثرين المشهورين بفعل الخير وأعمال البر ، أشتهر بروايته كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج بالعراق ومصر والأندلس ، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، روى من أهل الأندلس :

---

(١) ترجمته في : الجذوة : ص ٣٥٦ ؛ الصلة : ٢/ ٦٣٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٩٠ .

(٢) الأنساب : ٣/ ٨٨ .

(٣) الصلة : ٢/ ٦٣٨ .

• ابن مفوز : أبو طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري (ت **٤٨٤**هـ)[١] سمع من جهابذة علماء الأندلس من أمثال : ابن عبد البر واختص به ، وأبي الوليد الباجي ، وأبي العباس العذري ، وأخذ صحيح مسلم عن التنكتي عند قدومه إلى الأندلس ببلنسية ، نظراً لعلو إسناده مقارنة بشيخه أبي العباس العذري[٢] ، وعن ابن مفوز أخذ ابن بشكوال صحيح مسلم، وروى الحديث المسلسل في الأخذ باليد ، من طريق التنكتي عن شيخه ابن المفوز[٣] .

ومن الرواة عن أبي عبد الله الطبري :

الحسين بن علي الشافعي ، وقد تقدمت ترجمته ، كثر أخذ طلاب العلم من الأندلسيين عليه في القرن الخامس الهجري ، ولذا أفردناه بفقرة مستقلة ؛ لبيان من أخذ عنه من أهل الأندلس صحيح الإمام مسلم ، ثم عاد ورواه في الأندلس:

---

(١) ترجمته في : الصلة : ٣٧٦/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٨٨/١٩ ؛ طبقات الحفاظ : ص ٤٤٧ .

(٢) الصلة : ٦٣٨/٢ .

(٣) المعجم في أخبار القاضي الصدفي : ص ٢١١ .

أ. ابن غشليان: أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان الأنصاري (ت ٥٤١هـ)[1] من أهل سرقسطة، كانت له رحلتان إلى المشرق، وهناك أخذ عن أبي عبد الله الطبري رواية صحيح مسلم، قال ابن بشكوال: «وأجاز له جماعة من أهل المشرق، وقد أخذ الناس عنه، وأخذت عنه، وأخذ عني كثيراً»، وقد أخذ عنه أيضاً ابن خير روايته لصحيح مسلم وأثبتها في فهرسته[2].

ب. أبو بكر ابن العربي: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)[3]، الإمام القاضي المالكي صاحب التصانيف، كانت له رحلة مع أبيه إلى المشرق، وهناك التقى بالطبري وحدث عنه بصحيح مسلم سماعاً ومناولة، وعند عودته أخذ الناس عنه، فمنهم ابن خير الإشبيلي الذي أثبت رواية ابن العربي في أول سنده لصحيح مسلم[4].

---

(١) ترجمته في: الصلة: ١/٣٢١؛ المعجم في أخبار القاضي الصدفي: ص ٢٣٥.

(٢) فهرسة ابن خير: ٨٥.

(٣) ترجمته في مطمح الأنفس: ص ٧١؛ الصلة: ٢/٥٩٠؛ وفيات الأعيان: ٤/٢٩٦؛ سير أعلام النبلاء: ٢٠/١٩٧؛ الديباج المذهب: ٢/٢٣٢.

(٤) فهرسة ابن خير: ص ٨٥.

ج. المعافري : أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس (ت **٥٤٣**هـ)[١] ، من أهل شاطبة سكن العدوة ، رحل إلى المشرق وحج ولقي بمكة أبي عبد الله الطبري وأخذ عنه صحيح مسلم ، قال ابن بشكوال : « قدم قرطبة في سنة **٥٢٠**هـ فسمعنا منه وأجاز لنا بخطه ما رواه » ، وأخذ عنه أيضاً صحيح مسلم ابن خير الإشبيلي مناولة من كتابه[٢] .

د. ابن سيد : أبو بكر موسى بن سيد بن إبراهيم الأموي[٣] ، كان يحدث بصحيح مسلم بالمسجد الجامع بالجزيرة الخضراء يرويه سماعاً عن أبي عبد الله الطبري ، وهناك أخذ عنه ابن خير هذا الكتاب في ذي القعدة سنة **٥٣٤**هـ[٤] .

رواية الكسائي :

أدخل هذه الرواية إلى الأندلس : أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت **٤٣٧**هـ)[٥] ، هو العلامة

---

(١) ترجمته في الصلة : ٢/٤٣٤ .

(٢) فهرسة ابن خير : ص ٨٥ .

(٣) لم أقف على ترجمه له .

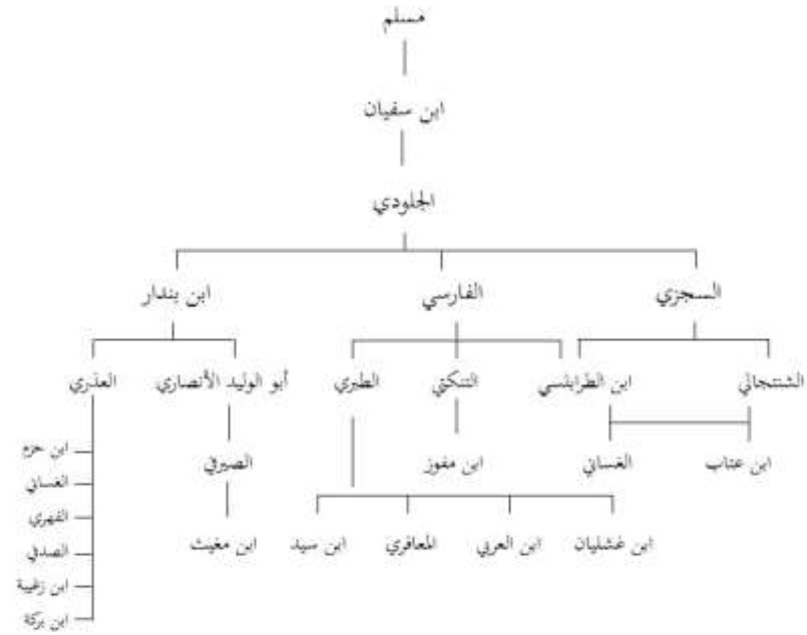
(٤) فهرسة ابن خير : ص ٨٥ .

(٥)ترتيب المدارك : ٤/٧٣٧ ؛ الصلة : ٢/٦٣١ ؛ السير : ١٧/٥٩١ .

المقرئ ، أشتهر بالقراءة ، وفاق أقرانه في ذلك، قال الذهبي : « كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم » ، ورغم شهرته بالقراءات القرآنية إلا أنه كان له حظٌ بالحديث ، وهو من أدخل رواية الفسوي لصحيح مسلم إلى الأندلس ، ولم أقف على طريق ثانية لهذه الرواية غير طريق مكي بن أبي طالب ، وهذا يبين لنا قيمتها ، وقد أخذ عنه هذه الرواية محمد بن عتاب ، وعن الأخير أخذ ابن خير أيضاً صحيح مسلم(١) .

---

(١) فهسة ابن خير : ص ٨٦ .


مسلم
ابن سفيان
الجلودي
ابن بندار
الفارسي
السجزي
العذري
أبو الوليد الأنصاري
الطبري
التنكتي
ابن الطرابلسي
الشنتجالي
ابن حزم
الغساني
الفهري
الصدفي
ابن زغيبة
ابن بركة
الصيرفي
ابن مغيث
ابن مفوز
الغساني
ابن عتاب
ابن سيد
المعافري
ابن العربي
ابن غشليان

المبحث الثالث

رواية ابن ماهان

تعد رواية ابن ماهان لصحيح مسلم ، من الروايات المهمة التي وصلت إلى الأندلس ، نظراً لفقدان أثرها في المشرق بعد قرنين من الزمان ، ولقد كانت عناية الأندلسيين بهذه الرواية عناية كبيرة، بحيث أفردت عن رواية الجلودي ، رغم شهرة الأخير ، وسنحاول في هذا المبحث تتبع الرواة الذين أدخلوا هذه الرواية إلى الأندلس ، مع تلامذتهم .

ابن الجياني :

أبو زكريا يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري القرطبي (ت **٣٩٠هـ**)[١] ، سمع بقرطبة من علمائها ، ثم رحل إلى المشرق ، فسمع بمكة من : أبي عبد الله البلخي كتاب (الضعفاء والمتروكين) للعقيلي ، وسمع من أبي يعقوب الشيباني، ومن الدينوري ، وسمع بمصر كتاب مسلم بن الحاجاج المسند من أبي العلاء ابن ماهان ، قال عنه ابن عبد البر : « وكان ثقة ضابطاً »[٢] ، وقد أخذ عنه

(١) تاريخ علماء الأندلس : ٢/٤٤٥ .

(٢) تقييد المهمل : ١/٢٠١ .

الحافظ ابن عبد البر صحيح مسلم ، واعتمده في سائر مؤلفاته وحدث به تلامذته[1] .

ابن الرسَّان :

أبو القاسم أحمد بن الفتح بن عبد الله بن علي المعافري القرطبي (ت **٤٠٣**هـ)[2] ، ولد سنة **٣١**هـ ،كان تاجراً ، رحل إلى المشرق وحمل (صحيح مسلم) عن أبي العلاء بن ماهان ، قال الخولاني : « هو رجلٌ صالحٌ على هدى وسنة ، صنف في الفرائض ، وكان عنده فوائد جمة عوال »، ثم عاد إلى الأندلس ، وبدأ يحدث بالصحيح ، ويعتقد أنه أول من أدخل هذا الكتاب إلى الأندلس ،ولم يكن معروفاً قبل ذلك ، أما سكناه فكان بحوانيت الريحاني ، ويصلي بمسجد أبي عبيدة بمدينة قرطبة ، وهناك أخذ التلاميذ عنه صحيح مسلم ، أما من أخذ عنه :

أ. **ابن مهني** : أصبغ بن سيعد بن أصبغ القرطبي (ت **٤٠١**هـ)[3] ،كان صهراً لأبي محمد الأصيلي ، روى عنه وعن أحمد بن فتح .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ترجمته في : الصلة : ١/٢٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٧/٢٠٥ .

(٣) الصلة : ١/٧٦ .

ب. ابن الصابوني : أبو الوليد هشام ب عبد الرحمن بن عبد اله القرطبي (ت **٤٢٣**هـ)[١] .

ج. **ابن عبد البر** : هو أبو عمر يوسف بن محمد القرطبي (ت **٤٦٣**هـ) الحافظ المشهور ، صاحب (الاستيعاب) و (التمهيد) وغيرها من المؤلفات النافعة ، قال أبو الوليد الباجي : « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث » ، وقد انتفع الحافظ ابن عبد البر برواية ابن الرسان للصحيح ، واعتمدها في مؤلفاته ، وأجاز بها لتلامذته فيما بعد[٢] .

د. **أبو عمر بن الحذاء** : أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي (ت **٤٦٧**هـ)[٣] ، قال الذهبي : « وكان حسن الأخلاق ، موطأ الأكناف ، عالماً سريع الكتابة ، انتهى إليه علو الإسناد مع ابن عبد البر » ، له رواية عن ابن الرسان ، ذكرها ابن خير وانتفع بها ، وبقيت رواية أبي عمر الحذاء لصحيح مسلم متداولة في الأندلس حتى حقبة متأخرة ، فقد وصلت لابن خير عن طريق شيخه ابن عتاب ووثقها في فهرسته[٤] .

---

(١) ترجمته في : الصلة : ٣/٩٣٣ .

(٢) تقييد المهمل : ١/٢٠١ .

(٣) ترجمته في : الصلة : ١/٦٢ ؛ العبر : ٣/٢٦٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨/٣٤٤ .

(٤) فهرسة ابن خير : ص ٨٧ .

ابن الجذامي :

هو أبو أحمد محمد بن يحيى القاضي (عاش في القرن الرابع الهجري)[(١)] ، كانت له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن ابن ماهان ، وكتب صحيح مسلم من كتاب أبي العلاء ابن ماهان ، وعاد بهذه النسخة إلى الأندلس ، وحدث بها عنه ابنه أحمد القاضي ، الذي أخذها عن والده سنة **٣٩٥**هـ ، وعنه أخذ أبو علي الغساني صحيح مسلم من هذه الطريق سنة **٤٦٥**هـ ، واعتمدها كإحدى النسخ الخطية في مؤلفاته[(٢)] .

ابن الحذاء :

هو أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي (ت **٤٦٧**هـ) ، وقد تقدمت ترجمته ، له رحلة إلى المشرق أخذ خلالها الصحيح عن أبي العلاء بن ماهان ، وعند عودته حدث بصحيح مسلم ، وأخذه عنه أبو علي الغساني سنة **٣٩٥**هـ ، ومن هذه الطريق أخذ ابن خير صحيح مسلم[(٣)] .

---

(١) لم أقف على ترجمه له .

(٢) تقييد المهمل : ١/ ٢٠٠ .

(٣) فهرسة ابن خير : ص ٨٧ .

ابن شريعة :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الباجي (ت **٤٣٣**هـ) [١]، من أهل إشبيلية ، ولكن ينسب إلى باجة القيروان[٢] ، سمع من جده عبد الله بن محمد ، ولد في صفر سنة **٣٥٦**هـ ، ورحل إلى المشرق ، وشاركه في السماع من الشيوخ هناك ، قال الخولاني : «كان من أهل العلم بالحديث والرأي والحفظ للمسائل قائماً بها ، واقفاً عليها ، عاقداً للشروط محسناً لها ، بيته علم ونشأة ، فهم هو وأبوه أبو عمر ، وجده أبو محمد ، كان جميعهم في الفضل والتقدم على درجاتهم في السن ، وعلى منازلهم في السبق»[٣] ، وبمصر أخذ ابن شريعة صحيح مسلم ، وعند عودته إلى الأندلس، أخذ العلماء عنه ، واختص رجال هذه العائلة برواية صحيح مسلم ، فمنهم[٤]:

أ. أبو عبد الملك عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الباجي[٥] ، وعنه روى ابنه أبو مروان عبد الملك الصحيح (ت **٥٣٢**هـ) وسمعه ابن خير الأخير

---

(١) الصلة : ٢/٧٥٤ .

(٢) نفح الطيب : ٢/٥١٥ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) فهرسة ابن خير : ص ٨٧ .

(٥) الصلة : ١/٣٤٧ ، نفح الطيب : ٢/٥١٥ .

مرتين[1] .

ب. أبو عمر أحمد بن عبد العزيز اللخمي الباجي[2] .

ج. أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد اللخمي الباجي[3] .

وقد ذكر ابن خير هؤلاء الرجال الذين يعودون إلى جد واحد ، ووثق روايته لصحيح مسلم من خلالهم ، مما يدل على عنايتهم بصحيح مسلم ، وضبطهم وإتقانهم لروايته .

الملاحظات على رواية ابن ماهان :

ويمكن من خلال ما مرَّ أن نسجل بعض الملاحظات على هذه الرواية ، تتمثل بالآتي :

١. إن رواية ابن ماهان دخلت قبل رواية ابن الجلودي إلى بلاد الأندلس ، وأول من أدخلها ابن الجياني ، ومع ذلك فإن هذه الرواية – رغم اختفائها من المشرق – بقيت متداولة في الأندلس والمغرب حتى القرن الثامن الهجري .

٢. هناك بعض الفروق في الروايات بين رواية الجلودي ورواية ابن ماهان ، فيذكر أبو علي الغساني أن القلانسي كان يحدث بروايته لصحيح مسلم عدا

---

(١) الصلة : ٧٦/١ .

(٢) فهرسة ابن خير : ص ٨٦ . ولم أقف على ترجمة له .

(٣) المصدر نفسه .

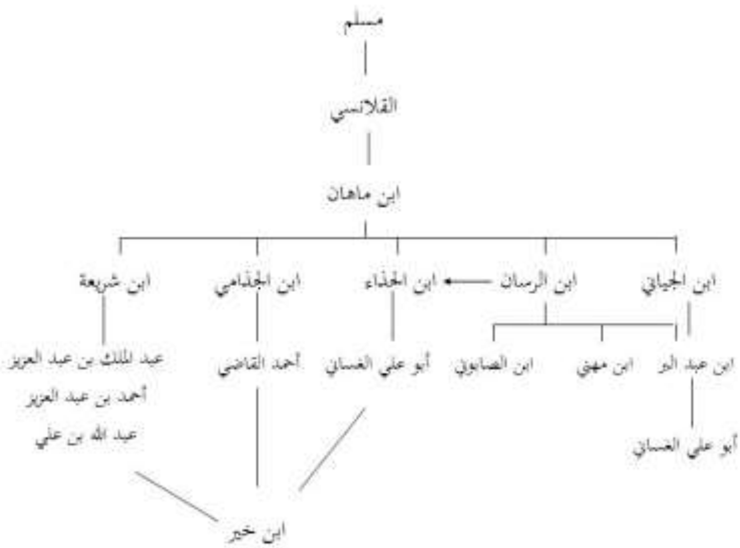
ثلاثة أجزاء من آخر الديوان ، ولذلك كانت هذه الأجزاء تروى من طريق ابن ماهان عن الجلودي ، وهذه الملاحظة تبين أن القلانسي ربما لم يكمل قراءة الكتاب على مصنفه[1] .

٣. إن لسكن ابن ماهان في مصر دوره الكبير في انتشار روايته بين الأندلسيين ، ولذلك كان الدارقطني يوصي طلبة العلم بأخذ الصحيح عنه ، وكان يصفه أيضاً بالثقة والتمييز[2] .

---

(١) تقييد المهمل : ١/٢٠١ .

(٢) المصدر نفسه .



الشكل رقم (٣) يوضح سند رواية ابن ماهان عند الأندلسيين

الخاتمة :

إن أهمية مصنف الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في الحديث والذي سماه (المسند الصحيح) لا تخفى على عالم أو طالب علم بالحديث ، إذ يأتي بالمرتبة الثانية بعد مصنف البخاري (الجامع الصحيح) من حيث الصحة ، وهذا ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة ، وإن شذ بعضهم فقال بأفضلية كتاب مسلم على البخاري ، فهذا قول طائفة قليلة جداً من أهل العلم .

ومن خلال هذه الأهمية التي يحتلها الكتاب خاصة عند المحدثين ، فقد كثرت عناية العلماء به رواية ودراية ، وحاولنا خلال هذا البحث بيان جهود

علماء الأندلس في رواية الحديث الشريف ، من خلال تتبع تلامذة الإمام مسلم ، ثم بيان أخذ العلماء عنهم ، والملاحظة الجديرة بالذكر هنا إلى أن معظم أسانيد الكتاب تعود إلى ابن سفيان تلميذ الإمام مسلم المشهور ، والراوية الأول لكتابه ، إلا أن هذا لم يمنع من وجود رواة آخرين لكتاب مسلم ، سواء ذكرتهم المصادر أم لم تذكرهم ، وبقدر تعلق الأمر برواية علماء الأندلس لهذا الكتاب ، فقد اعتمدوا في روايتهم له طريقين رئيسيين :

الطريق الأولى : هي رواية الجلودي ، ورغم أن هذه الرواية متأخرة عند الأندلسيين من حيث الإسناد عن رواية ابن ماهان ، إلا أنها انتشرت أكثر من الأخيرة ، خاصة في القرن السادس الهجري ، فقد قدمت في فهارس العلماء وبرامجهم ، واستفتحت بها رواياتهم للصحيح ، وكثر أخذ طلبة العلم لها خاصة رواية ابن بندار التي ذاعت وانتشرت ، ورغم أن المصادر لا تسعفنا كثيراً في معرفة الكثير من هؤلاء الرواة الأندلسيين ، إلا أن ما تبقى منها يعطينا تصوراً على اهتمام الأندلسيين بهذه الرواية وتقديمها على غيرها ، وقد بقيت هذه الرواية متداولة حتى سقوط الأندلس بيد النصارى .

الطريق الثانية : وهي رواية ابن ماهان ، ويعتقد أن أول دخول لصحيح الإمام مسلم إلى الأندلس هو من هذه الطريق ، عن طريق يحيى بن محمد بن يوسف المعروف بابن الجياني (ت ٣٩٠هـ) ، وليس هناك ذكر في المصادر الأندلسية لمصنف مسلم قبل ابن الجياني ، ويبدو أن اهتمام الأندلسيين بالصحيح

كان متأخراً ، ويعود ذلك بتقديرنا إلى اهتمام العلماء بالموطأ ، باعتباره الكتاب الأول في الحديث عند الأندلسيين ، كما أن الرحلة العلمية من الأندلس إلى المشرق غالباً ما كانت تنتهي في الحجاز بعد أن تمر بمصر وربما الشام ، وقد يذهب بعض طلاب العلم إلى العراق ، ولكن نادراً ما تذكر لنا المصادر رحلة الطالب الأندلسي إلى خراسان وبلاد ماوراء النهر ، المكان الذي استقر فيه مسلم وتلامذته ، ولا نستغرب أن عد التنكتي – وهو أحد الوافدين إلى الأندلس – من أهم رواة الصحيح ، نظراً لروايته عن أهل نيسابور ، وكذلك علو إسناده في الرواية مقارنة بالأندلسيين ، فكثر أخذ الناس عنه .

الطريق الثالثة : وهي رواية الكسائي ، ولم تكن هذه الرواية بشهرة الروايتين السابقتين ، إلا أنها دخلت الأندلس أيضاً عن طريق ابن الطرابلسي ومكي بن أبي طالب ، وهذا يعطينا تصوراً على اهتمام علماء الأندلس بتنوع الأسانيد وحفظهم روايات فقدها أهل المشرق أنفسهم مع تقادم الزمان.

الفصل الثالث

سنن أبي داود

المبحث الأول

التعريف بأبي داود وسننه

أبو داود السجستاني :

هو سليمان بن الأشعث بن بشر بن شدَّاد بن عمرو بن عامر ، ولد سنة **٢٠٢**هـ ، قال الحاكم: «مولده بسجستان ، وله ولسلفه إلى الآن بها عقد وأملاك وأوقاف ، خرج منها في طلب الحديث إلى البصرة، وأكثر بها السماع عن سليمان ابن حرب ، وأبي النعمان ، وأبي الوليد ، ثم دخل الشام ومصر وأنصرف إلى العراق ، ثم رحل بابنه أبي بكر إلى بقية المشايخ ، وجاء إلى نيسابور ، فسمع ابنه من إسحاق بن منصور، ثم خرج إلى سجستان، وطالع بها أسبابه ، وانصرف إلى البصرة واستوطنها »(١) ، وعدَّ الحافظ ابن حجر من شيوخ أبي داود في السنن وغيره ثلاثمائة رجل ، ذكرهم على المعجم لأن المزي لم يستوعبهم(٢).

ومن أبرز هؤلاء الشيوخ الذي ورد ذكرهم في قائمة ابن حجر العسقلاني : أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، واسحاق بن راهويه، وأبو عمرو الحوضي، ومسلم بن ابراهيم، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي،

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣/٢١٧ – ٢١٨ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٤/١٥١ .

وموسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي، وعبدالله بن مسلمة القضبي، وهناد ابن السري، ومخلد بن خالد، وقتيبة بن سعيد، ومسدّد بن مسرهد، ومحمد بن بشار، وزهير بن حرب، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن محمد الناقد، وسعيد ابن منصور، وحميد بن مسعدة، وحفص بن عمر وهو أبو عمر الضرير، وتميم بن المنتصر، وحامد بن يحيى، وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، وأعلى إسناد له : لأبي داود القنبعي ومسلم بن إبراهيم .

كان لأبي داود السجستاني رحلة في طلبة الحديث – على عادة طلبة العلم في ذلك العهد – فطاف في مدن خراسان فدخل الري وهراة وزار بغداد مراراً ، وأقام بطرسوس بضع سنين ، أما دخوله البصرة فكان في سنة **٢٢٠**هـ ، والكوفة سنة **٢٢١**هـ[١]، إلا أن مقام أبي داود المشهور كان بالبصرة، فبدأ طلبة العلم يقصدونه فيها للقراءة عليه، بعد أن ذاع صيته وعظمت شهرته بعد تصنيفه للسنن ، وبقي بالبصرة إلى أن وافاه الأجل في **١٦** شوال سنة **٢٧٥**هـ .

لقد نال أبو داود مكانة مرموقة بين علماء الحديث في زمنه وبعد وفاته ، نظراً لثقته وحفظه وتمكنه من علل الحديث ومعرفة الرجال ، قال الحافظ ابن حبان :

---

(١) تاريخ بغداد : ٩/٥٥ ؛ تاريخ دمشق : ٢٢/١٩٤ .

« أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً ، جمع وذب عن السنن »[1].

وقال أبو بكر الخلال : « أبو داود سليمان الأشعث، الإمام المقدّم في زمانه رجلٌ لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعها أحدٌ في زمانه، رجل ورع مقدم »[2] .

قال ابن الجوزي: «كان عالماً حافظاً عارفاً بعلل الحديث،ذا عفاف وورع وكان يشبه بأحمد بن حنبل»[3].

وقال الذهبي : « كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه منم كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد ، لازم مجلسه مدة ، وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول»[4] .

ويكاد يجمع كل من ترجم للحافظ أبي داود السجستاني ، على سمته الطيبة وخلقه العظيم وزهده ، رافق ذلك اتقانه للرواية وضبطه للرواة ، وهذا يدل

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٥١/٤ .

(٢) تاريخ بغداد : ٥٧/٩.

(٣) المنتظم : ٥٧/٥.

(٤) سير أعلام النبلاء : ٢١٥/١٣ .

على رسوخ قدمه في علوم الحديث وعنايته بدوينها، فشدت إليه الرحال ، وتزاحم الناس في الأخذ عنه .

التعريف بالسنن :

لقد أشتهر كتاب السنن لأبي داود شهرة عظيمة ، حتى أصبح من الأصول المعتمدة عند أهل السنة والجماعة ، وامتاز هذا الكتاب بحسن ترتيبه وتهذيبه ، وقد انتقى أحاديثه من خمسمائة ألف حديث ، قال أبو بكر بن داسة : « سمعت أبا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب - يعنى كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه »[١] .

ويبدو أنَّ المؤلف نفسه سمّاه بهذا الاسم، ويُستدل على ذلك من قوله في رسالته إلى أهل مكة : «فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب (السنن) أهي أصح ما عرفت في الباب؟..»[٢]، وقوله في الرسالة المذكورة أيضاً: «وإن من الأحاديث في كتابي (السنن) ما ليس بمتصل، وهو مرسل»[٣].

---

(١) تاريخ بغداد : ٥٧/٩ . في الطبعة التي بين يدي بلغ مجموع أحاديثها (٥٧٥٨) حديثاً.

(٢) رسالة أبي داود : ص ٢٢ .

(٣) المصدر السابق : ص ٣٠ .

قال أبو زكريا الساجي: « كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام »[1].

وقال محمد بن مخلد: « لما صنف أبو داود السنن وقرأه على الناس ، صار كتابه لأهل الحديث كالمصحف يتبعونه، وأقرّ له أهلُ زمانه بالحفظ فيه »[2] .

وقال ابن الأعرابي -أحد تلامذة أبي داود - وأشار إلى النسخة وهي بين يديه:« لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلى المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بته»[3].

قال الخطابي: « كتاب السنن لأبي داود كتابٌ شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة ، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فلكل فيه وِرْدٌ ومنه شِرْبٌ، وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الأرض، فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتابي محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد، إلا أن

---

(١) تاريخ دمشق : ١٩٧/٢٢ .

(٢) تهذيب الكمال : ٣٦٥/١١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢١٢/١٣.

(٣) الخطابي ، معالم السنن : ١٢/١ .

كتاب أبي داود أحسن رصفاً وأكثر فقهاً »[1] .

ويبدو من الأخبار الواردة في ترجمة أبي داود أنه بدأ بكتابة السنن منذ وقت مبكر ، فهو يقول عن نفسه : « أقمت بطرسوس عشرين سنة أكتب المسند، فكتبت أربعة آلاف حديث »[2] ، ونحن نعلم أنه عرض هذا الكتاب على الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) فاستجاده واستحسنه[3]، وبذلك يتضح أن أبا داود مكث مدة طويلة يُعنى بالكتاب ويهذبه ويقف على المناسب من الأحاديث والسنن ، فجاء وفقاً لما يريد ويشتهي ، وفاقت شهرة الكتاب الآفاق ، ووصل إلى أقصى البلدان من ديار الإسلام في ذلك الوقت – ونعني بها أرض الأندلس – فوجد فيها فائق الاهتمام والعناية ، وسارت الركبان به ، وتنقل في صدور الرجال .

قال ابن القيم: « لما كان كتاب (السنن) لأبي داود رحمه الله من الاسلام بالموضع الذي خصه الله به، بحيث صار حكماً بين أهل الإسلام، وفصلاً في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون، وبحكمه يرضى المحققون، فإنه

---

(١) المصدر السابق .

(٢) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٢٦.

(٣) تاريخ دمشق : ٢٢/١٩٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٣/٢٠٩ .

جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء »[1].

من هنا كان لأهل الأندلس عناية خاصة بهذا الكتاب ، قال ابن عبد البر : سمعت محمد بن إبراهيم ابن سعيد الحافظ يقول : « خير كتاب ألف في السنن كتاب أبي داود السجستاني ، وهو أول من صنف في المسند »[2] ، وقال أبو علي النمري : « سألت الحافظ أبا القاسم خلف بن القاسم الحافظ قلت : أي كتاب أحب إليك : كتاب عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أو كتاب البخاري؟ فقال لي : كتاب البخاري ، قلت : أيهما أحب إليك كتاب البخاري أو كتاب أبي داود ؟ قال : كتاب أبي داود أحسنهما وأملحهما » وتعقبه على العبارة الأخير ابن يربوع فقال : « وقوله أملحهما لفظة باردة ، وقوله أحسنهما يعني للمتفقهين أصحاب المسائل الذين لا يراعون سقيماً ولا صحيحاً، وإن لم يرد هذا فكلامه هذيان ، وهؤلاء القرطبيون لم يدخل عندهم من أول ما دخل إلا كتاب أبي داود فالتموا به ، وأما الصحاح فلم يدخل عندهم بأخره ، وكانوا بمعزل عن معرفة الصحيح ؛ لأنه قد ضرب بينهم وبين الصناعة بأسداد ، فهم على بعد شديد من

---

(١) تهذيب ابن القيم للسنن : ١/٨.

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٩١ ؛ التجيبي ، البرنامج : ص ٩٩ .

السداد..! »[1] ، وهذه العبارة الأخيرة فيها شيء من القسوة ، على عادة بعض الفقهاء في التعصب لآرائهم ، ولكن على أي حال الكلام الأول أهم من الأخير ، إذ يفسر لنا ابن يربوع كان سبباً في انتشار سنن أبي داود بين القرطبيين خاصة، ويعود ذلك إلى تصميم الكتاب المرتب وفقاً للمسائل الفقهية التي غالباً ما يعنى بها من الفقهاء والقضاة وأصحاب المسائل والفتاوى ، وهذا الذي ذكره يعطينا تصوراً عن أهمية الكتاب العلمية في الأندلس في تلك الحقبة الزمنية الزاهرة .

رواة السنن :

لقد كانت البداية المبكرة لأبي داود السجستاني في تدوين مصنَّفه السبب الرئيس في كثرة الرواة له ، ويعد هذا أمراً طبيعياً في عصر ظهرت فيه أمهات كتب الحديث ، إذ ظهر في هذه الحقبة أيضاً صحيحي البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد وصنف ابن أبي شيبة ومسند الطيالسي والدارمي ، وقد كان حرص طلبة العلم على إدراك مصنفي هذه الكتب شديداً ، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار المكانة العلمية لأبي داود السجستاني ، اتضح لنا سبب إقبال طلبة الحديث الشديد عليه ، ويقول ابن كثير في ذلك:«الروايات عند أبي داود بكتابه السنن

---

(١) ابن خير ، الفهرسة : ص ٩٢ ؛ التجيبي ، البرنامج : ص ٩٩ .

كثيرة جداً، ويوجد في بعضها من الكلام، بل والأحاديث ما ليس في الأخرى»[1].

وعبارة ابن كثير الأخيرة تؤكد لنا أن الرواة لم يكونوا متفقين على نسخة واحدة ، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لمصنَّف مكث مع صاحبه ما يقرب من الأربعين عاماً ، بل ثبت في بعض المصادر أن أبا داود كان يحذف بعض الأحاديث ويزيد بعضاً في محاولات تنقيح الكتاب وإحكام ترتيبه، ويحسن بنا أن نتعرف إلى أصحاب هذه الروايات وهم:

أولاً : أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي (ت ٣٢٠هـ)[2] :

من ثقات المحدثين الذين نقلوا السنن إلى الناس ، وكان وراقاً لأبي داود السجستاني[3] ، قال الخطيب البغدادي : « كان عنده عن أبي داود كتاب السنن» وقال ابن الجوزي:« حدث عن أبي داود السجستاني وغيره .. وكان ثقة »[4] ، وكان الرملي قريباً جداً من أبي داود – باعتباره وراقاً له – فقال له يوماً :« ما

---

(١) الباعث الحثيث : ص ٤٠ .

(٢) ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ٤٣٣/٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٢٨٦/٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام : ٣٦٧/٧.

(٣) التجيبي ، البرنامج : ٩٥ .

(٤) المنتظم : ٣٠٧/١٣ .

خرجت هذه السنن إلا حديث كثير ، قال : فقال لي : أو قد فطنت لذلك ؟! ما خرج إلا من ثلاثمائة ألف حديث ونيف وستين ألف حديث »[1]، وروايته تقارب رواية ابن داسة التي هي أكمل روايات السنن[2]، وتذكر المصادر أن أبا داود السجستاني كان يحدث بالسنن حتى سنة **٣١٧**هـ ببغداد[3] ، ومن المرجح أنه بقي يحدث بها حتى وفاته ، وانتقلت هذه الرواية إلى أهل الأندلس من طريقين :

الطريق الأولى : من طريق أبي عمر أحمد بن دحيم بن خليل القرطبي (ت**٣٣٨**ه)[4] ، قال عنه ابن الفرضي: « كان معتنياً بالآثار جامعاً للسنن ، ثقة فيما روى ، ولاه الناصر أحكام القضاء بطليطلة ، ولم يزل قاضياً إلى أن توفي رحمه الله في طاعون سنة **٣٣٨**هـ »[5] ، وذكر ابن الفرضي له أيضاً رحلة إلى المشرق سنة **٣١٥**هـ ، فدخل بغداد وهناك أخذ عن الرملي سنن أبي داود السجستاني سنة **٣١٧**هـ ، ولا نعلم بالتحديد متى عاد إلى الأندلس ، لكن من الواضح أنه

---

(١) التجيبي ، البرنامج : ٩٨.

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٨ ؛ التجيبي ، البرنامج : ص ٩٥ .

(٣) ابن عطية ، الفهرسة : ص ٨١ ؛ التجيبي ، البرنامج : ص ٩٥ .

(٤) ترجمته عند : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٤٧/١ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ١٢٠/٦ ؛ الضبي ، البغية : ص ١٧٧ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس : ٤٧/١ .

كان يتمتع بمكانة علمية عالية، جعلت الناصر يوليه قضاء طليطلة، وهي من مدن الأندلس المهمة، كما تشكل روايته للسنن أهمية خاصة عند الأندلسيين؛ لأنه يعد من أعلى رجالاتها سنداً إلى أبي داود .

الطريق الثاني : من طريق أبي القاسم حُميد بن ثوابة الجذامي الوشقي (لم أقف على وفاته)[(١)] ، كانت له رحلة للمشرق ، دخل فيها العراق فسمع من أبي بكر بن أبي داود السجستاني (ت **٣١٦**هـ)، وكان له سماعٌ أيضاً بدمشق ومصر قال ابن الفرضي : « كانت له عناية بالعلم ... وكان عالماً بالحديث، بصيراً به»[(٢)] ويبدو أنه التقى في رحلته إلى العراق ، بأبي عيسى الرملي ، وحملها عنه إلى الأندلس ، فحدث بها ، وقد اختص بالرواية عنه أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم (ت **٣٥٠**هـ)[(٣)] .

---

(١) ترجمته عند ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ١/١٤٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق : ١٥/٢٦٨ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس : ١/١٤٨ .

(٣) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٨ .

ثانياً : أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (ت ٣٣٣هـ)[١] :

من أشهر رواة السنن عن أبي داود السجستاني، وتعد روايته من أصح الروايات لأنه نقل لنا آخر ما أملى أبو داود ، وتذكر المصادر أنه السنن مرات عدة كانت آخرهن في سنة **٢٧٥**هـ ، السنة التي توفي فيها أبو داود ، قال ابن نقطة: «كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ هذا الكتاب على أبي داود عشرين سنة ، وكان يسمى وراقه، والوراق عندهم القارئ ، وكان هو القارئ لكل قوم يسمعونه »[٢] ، وقال التجيبي : « وأصح روايات الكتاب كلها ، وهي آخر ما أملى أبو داود رحمه الله ، رواية أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري، وعليها مات أبو داود »[٣] .

ونظراً لأهمية هذه الرواية فقد حظيت بعناية كبار الحفاظ فيها بعد ، منهم : الخطيب البغدادي[٤] وابن عساكر[٥] والمزي[٦] من أهل المشرق ، ومن

(١) ترجمته : السمعاني ، الأنساب : ٢٣٣/١١ ؛ السير : ٣٠٧/١٥.

(٢) التقييد والايضاح : ٤٩/١ .

(٣) برنامج التجيبي : ص ٩٦ .

(٤) المصدر السابق : ص ٩٧ .

(٥) تاريخ دمشق : ٢٤٥/١ ، ٤٩/٢ ، ٤٨٧/٥ .. وغيرها كثير.

(٦) عون المعبود : ٥٤٨/٤ .

الأندلسيين : أبي علي الغساني وأبي الوليد الباجي وأبي بكر ابن العربي[1] .

وبقدر تعلق الأمر برواية الأندلسيين عن اللؤلؤي ، فقد وصلت لهم من طريقين :

الطريق الأولى : عن أبي عبد الله الحسين بن بكر بن محمد الهراس البصري (لم أقف على وفاته)[2]، وكان يحدث بسنن أبي داود بجامع البصرة ، وعنه أخذ طلبة العلم ، ووثق لنا ذلك أحد تلامذته وهو ابن موسكان ، وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة[3]، أما طريقه إلى الأندلس فتمر عبر **أبي ذر الهروي** : عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الخرساني الهروي المالكي (ت **٤٣٥**هـ)[4] ، صاحب التصانيف ، قال عنه الخطيب : « كان ثقة ضابطاً ديناً » ، وقال عنه الذهبي : «الحافظ الإمام المجود العلامة شيخ الحرم »، وقال عنه عبد الغفار بن إسماعيل : « كان أبو ذر زاهداً ورعاً عالماً

---

(١) فهرسة ابن خير : ٨٩.

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٩ (وقد تحرف الاسم في الطبعة التي تحت يدي من الفهرسة إلى : الوزان البصري) ، وينظر القاضي عياض، الغنية : ص ٢١٨ ، ولم أقف على ترجمة مفصلة له .

(٣) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري : ٢٥٨/١.

(٤) ينظر ترجمته : تاريخ بغداد : ١٤١/١١ ؛ ترتيب المدارك : ٦٩٦/٤ ؛ تذكرة الحفاظ : ١١٠٣/٣ سير أعلام النبلاء : ٥٥٤/١٧ ؛ طبقات الحفاظ : ص ٤٢٥ .

سخياً، لا يدخر شيئاً ، وصار من كبار مشيخة الحرم ، مشاراً إليه في التصوف، خرج على الصحيحين تخريجاً حسناً ، وكان حافظاً كثير الشيوخ ››[1]، وعن هذا الأخير انتقلت رواية السنن على يدِّ علمين من أعلام الأندلس : أبو العباس العذري وأبو الوليد الباجي، كما سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثاني .

الطريق الثانية : عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد البصري الهاشمي (**ت ٤١٤هـ**) ، وهو من أشهر رواة السنن عن اللؤلؤي ، وتنتهي معظم الطرق إليه سواء كانت هذه الطرق مشرقة أم أندلسية، ويعود نسب أبي عمر الهاشمي إلى سليمان بن علي بن العباس ، وهم بالبصرة كثر على قول ابن حزم[2]، وقد نال أبو عمر الهاشمي ثناء العلماء لعلمه وضبطه ، قال تلميذه الخطيب البغدادي : ‹‹كان ثقة أميناً ، ولي القضاء بالبصرة ، وسمعت منه سنن أبي داود وغيرها ››[3] ، وقال عنه الذهبي: ‹‹ الفقيه المعمر مسند العراق .. إليه انتهى علو الإسناد بالبصرة ››[4] .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٧/٥٥٩ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ص ٣٤.

(٣) تاريخ بغداد : ١٢/٤٥١.

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٧/٢٢٥ .

وكان أبو عمر الهاشمي قد بدأ سماع السنن منذ نعومة إظفاره ، فيقول في ذلك : « أحضرني والدي سماع هذا الكتاب (سنن أبي داود) وأنا ابن ثمان سنين، فأثبت حضوري ولم يثبت السماع، ثم احضرني وأنا ابن تسع سنين ، فأثبت حضوري ولم يثبت السماع ، ثم أحضرني سماعه وأنا ابن عشر سنين ، فأثبت حينئذ سماعي »[1]، ويبدو من نص أبي عمر الهاشمي أن السنن كانت تقرأ على اللؤلؤي كل سنة تقريباً ، وكان يعقد لها مجلس خاص بذلك ، كما يبين ذلك السبب الذي جعل أبا عمر ذا إسناد علي ، وهو سماعه المبكر للسنن ، ومبارك الله تعالى في عمره حتى عمَّرَ، وكثر أخذ الناس عنه، وربما تكون هذه المسألة أيضاً سبباً لتركه للقضاء ، أو صرفه عنه سنة **٣٩٩**هـ – وفقَ تعبير ابن الأثير[2] – وتفرغه للتحديث بسنن أبي داود حتى وفاته رحمه الله تعالى .

ونظراً لشهرة أبي عمر الهاشمي ، باعتباره الراوي لأول لسنن أبي داود السجستاني ، فقد كثر أخذ طلبة العلم عنه ، وأصبحت الرحلة إليه في زمانه ، وسنكتفي في بحثنا هذا بتوثيق سلسلة رواة أهل الأندلس ، لأن المقام لا يسع لذكر غيرهم ، وقد أحصى بعض الباحثين الرواة من هذه الطريق فبلغ عدد

---

(١) ابن نقطة ، التقييد : ص ٤٢٨ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٦٢.

اثنتين وعشرين رجلاً[1] ، أما سلسلة رجال أهل الأندلس ، فتمر هنا من ثلاثة علماء :

١ . **ابن الخازن** : أبو الحسن علي بن إبراهيم التبريزي (وفاته بعد سنة **٤٢٢**هـ)[2] : ولد بتبريز سنة **٣٧١**هـ ودخل بغداد سنة **٣٩٥**هـ[3] ، قال ابن بشكوال : « كان من أهل العلم بالآداب واللغات، حسن الخط، جيد الضبط، عالما بفنون العربية ثقة فيما رواه. وكانت عنده غرائب وفوائد جمة، وكان شافعي المذهب. سمع منه جماعة من علماء الأندلس »[4] ، وذكر ابن بشكوال في الموطن نفسه أنه دخل الأندلس في سنة **٤٢١**هـ ، واستقر به المقام في طليطلة سنة **٤٢٢**هـ ، ورغم أن ابن الخان كان مشرقياً ، إلا أن سند روايته لسنن أبي داود أختص بها أهل الأندلس ، وقد وثقها عدد من علمائها[5].

---

(١) عبد العاطي محي الشرقاوي ، روايات سنن أبي داود ونسخها (رواية اللؤلؤي ونسخها نموذجاً) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشارقة ، كلية الشريعة (بدون تاريخ) : ص ١٠٦-١٠٧ .

(٢) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ص٤٠٦ ؛ القفطي ، إنباه الرواة : ٢٢١/٢ .

(٣) ابن بشكوال : الصلة : ص ٤٠٦ .

(٤) المصدر السابق.

(٥) فهرسة ابن عطية : ص ٨١ ؛ القاضي عياض ، الغنية : ص ٢١٨ ؛ الوادي آشي ، البرنامج: ص ١٩٥ .

٢. **الخطيب البغدادي** : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت **٤٦٣**هـ)[١] : قال عنه الذهبي : «الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ »، ويبدو أن الخطيب رحل للبصرة لسماع سنن أبي داود على يد أبي عمر الهاشمي ، وقد ورد التصريح بذلك فيما نقله السبكي عندما قال : «... أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر الكرخي، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي في يوم الأحد سلخ محرم سنة ثلاث وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بقراءتي عليه بالبصرة في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ... »[٢]، ومن المرجح أيضاً أن الخطيب البغدادي حدث بالسنن بعد عودته إلى بغداد ، وإن كان التصريح لم يقع في ذلك، أما تلامذة الخطيب ممن ورد ذكرهم في فهارس الأندلسيين :

---

(١) ترجمته : وفيات الأعيان : ١/ ٩٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٧٠ ؛ شذرات الذهب : ٣/ ٣١١.

(٢) معجم شيوخ السبكي : ص ٢٥٥ .

أ. **أبو البدر الكرخي** : إبراهيم بن محمد بن منصور البغدادي (ت **٥٣٩**هـ)[١] قال الذهبي : « الشيخ الفقيه العالم » ، كان ممن أخذ عن الخطيب البغدادي سنن أبي داود .

ب. **أبو الفتح الدومي** : مفلح بن أحمد بن محمد البغدادي (ت **٥٣٧**هـ)[٢] ، قال السمعاني : «كتبت عنه الكثير، وكان شيخا لا بأس به » ، وعنه وعن أبي البدر الكرخي أخذ ابن طبرزد (ت٦٠٧هـ)[٣]، وعن هذا الأخير انتقلت هذه السلسلة إلى الأندلس[٤].

ج.**أبو المعالي الإسفراييني** : الفضل بن سهل بن بشر ويلقب بالأثير الحلبي (**٥٤٨**هـ)[٥] ، قال السماعين : « وسماعه صحيح » ، وعن أبي المعالي أخذ أبو الحسن علي بن الحسين المقير البغدادي (ت**٦٤٣**)[٦] إجازة ، وحدث عن الأخير ابن الأبار[٧].

---

(١) ترجمته : الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٧٩/٢٠ ؛ شذرات الذهب : ١٢١/٤ .

(٢) ترجمته : الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٦٥/٢٠ ؛ شذرات الذهب : ١١٦/٤ .

(٣) ترجمته : الإربلي، تاريخ أربل : ١٥٩/١ .

(٤) التجيبي ، البرنامج : ص ٩٦ ؛ ابن غازي ، الفهرس : ٤٧ .

(٥) ترجمته : الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١٣١٣/٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٢٦/٢٠ .

(٦) ترجمته : الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١١٩/٢٣ ؛ شذرات الذهب : ٢٢٣/٥ .

(٧) معجم أصحاب أبي علي الصدفي : ص ٣٨.

د. **أبو الحسن العبدري** : علي بن سعيد بن عبد الرحمن الشافعي (ت **٤٩٣**هـ)[١] ، أندلسي رحل إلى المشرق ، ودخل بغداد وسمع من الخطيب البغدادي، وعنه أخذ أبو بكر ابن العربي وقال: « تركته حياً ببغداد سنة **٤٩١**هـ» .

٣. **أبو علي التستري** : علي بن أحمد بن علي البصري السقطي (ت **٤٧٩**هـ)[٢] : من ثقات الرواة ومن الضابطين للرواية والأداء ، اثنى عليه عدد من العلماء، قال ابن الجوزي: « كان متقدم الحال والمال وله مراكب في البحر، حفظ القرآن، وسمع الحديث، وانفرد برواية سنن أبي داود عن أبي عمر، وكان حسن المعتقد، صحيح السماع »[٣] ، وقال ابن نقطة : « كانت الرحلة إليه في سماع سنن أبي داود السجستاني في وقته وكان ثبتاً »[٤] ، وكان التستري يحدث بالسنن بالبصرة حتى وفاته رحمه الله ، كما أثبت ذلك تلميذه: أبا بكر الطرطوشي : « ... حدثنا أبو علي أحمد بن علي التستري

---

(١) ترجمته عند: ابن بشكوال ، الصلة : ص ٤٠٢ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية : ٥/٢٥٧.

(٢) ترجمته : المنتظم : ١٦/٢٦٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨/٤٨١ ؛ شذرات الذهب : ٣/٣٦٣ .

(٣) المنتظم : ١٦/ ٢٦٤.

(٤) التقييد : ص ٤٠٤ .

بالبصرة في شهر شوال سنة **٤٧٨**هـ»[١]، وبذلك يكون الطرطوشي آخر من أخذ عن التستري، وتذكر فهارس الأندلسيين ثلاثة طرق لهذه الرواية :

أ. **أبو بكر الطرطوشي** : محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي (ت**٥٢٧**هـ) بالبصرة من أبي علي التستري، وسكن الإسكندرية وفيها وفاته، وعنه أخذ **أبو المفضل ابن دليل** السنن (ت**٥٨٥**هـ)[٢]، وأبو الطاهر إسماعيل بن مكي ابن عوف (ت **٥٨١**هـ) [٣] ومن هذه الطريق أخذ أبو جعفر الضبي (ت **٥٩٩**هـ) كما صرح هو بذلك[٤]، ورواها أيضاً بعض الأندلسيين[٥].

ب. **أبو طالب العلوي** : محمد بن محمد بن محمد البصري (ت **٥٦٠**هـ)[٦]، قال ابن نقطة : «قدم بغداد سنة **٥٥٥**هـ وحدث بها عن أبي علي بن أحمد التستري

---

(١) ابن خير، الفهرسة : ص ٨٩.

(٢) هو عبد المجيد بن الحسين بن يوسف الكندي الخطي ترجمته عند : ابن الصابوني، رفع الاتياب : ص ٥٢.

(٣) الوادي آشي، البرنامج ص ١٩٤، وترجمته عند الأربلي، تاريخ أربل : ٣٧٦/٢ ؛ وابن العماد، شذرات الذهب: ٢٦٨/٤.

(٤) بغية الملتمس : ص ١٣٩.

(٥) الوادي آشي، البرنامج : ص ١٩٤. وقد جاء في المطبوع (الفضل) وهو تحريف، وينظر الشكل رقم (٢).

(٦) ترجمته عند : ابن نقطة، التقييد : ص ١٠٧ ؛ الذهبي، السير : ٤٣٢/٢٠.

بكتاب السنن لأبي داود الجزء الأول بالسماع المتصل له منه ، والباقي بالإجازة إن لم يكن سمعه منه، حدثنا عنه أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي والسماع، من أول الكتاب إلى آخر الباب السابع عشر وهو (كراهة مس الذكر في الاستبراء)، وسماعه لهذا القدر من أبي علي التستري في محرم من سنة **٤٧٢**هـ نقلت تجريد هذا السماع من خط الحافظ أبي المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي » ، وتعقب الذهبي هذا القول : «قد روى الكتاب المقداد بن أبي القاسم القيسي سماعاً من ابن الحصري متصلاً، وأجاز لي روايته »[١]، وعن ابن الحصري هذا (ت ٦١٨هـ)[٢]، أخذ شيخي الوادي آشي سنن أبي داود[٣]، وهما : أبي أحمد الطبري وأبي إسحاق الطبري[٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٤٢٤/٢٠.

(٢) هو نصر بن أبي الفرج البغدادي . ترجمته عند الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٦٣/٢٢ .

(٣) الوادي آشي ، البرنامج : ص ١٩٥ .

(٤) الأول : أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر محمد المكي القاضي (ت٦٦٥هـ) . الفاسي ، ذيل التقييد : ٣١٣/٢؛ والثاني ابن عم أبيه : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المكي الشافعي (ت ٧٢٢هـ) . ترجمته في معجم شيوخ الذهبي : ١٥٠/١.

ثالثاً : أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن داسة البصري التمار (ت ٣٤٦هـ)[١] :

من ثقات أصحاب أبي داود السجستاني ، وآخر من أخذ عنه السنن ، قال عنه الذهبي : « الشيخ الثقة العالم .. راوي السنن » ، وتصرح بعض المصادر بملازمة ابن داسة لأبي داود في أواخر حياته[٢]، ولذا تعد روايته من أوثق الروايات ، ويقول ابن داسة : « سمعت أبا داود يقول كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمنت هذا الكتاب [السنن] جمعت فيه أربعة آلاف حديث، ذكرت الصحيح وما أشبهه وما يقاربه »[٣] ، وتذكر بعض المصادر أنه بقي يحدث بالسنن حتى سنة **٣٤١**هـ[٤] وربما استمر بذلك حتى وفاته ، فاصبح طلبة العلم يقصدون البصرة لأخذ السنن عنه ، وكان أبو علي الغساني يذهب إلى أن رواية ابن داسة من أوثق الروايات وأحسنها وأكمها[٥] ، وقد وصلات سنن أبي داود إلى الأندلس من طريقين :

---

(١) ترجمته عند : ابن نقطة ، التقييد : ص ٥٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٥/٥٣٨ .

(٢) المقدسي ، الأربعون على الطبقات : ص ٣١٥ .

(٣) التجيبي ، البرنامج : ص ٩٨ .

(٤) ابن عطية ، الفهرسة : ٨٢.

(٥) ابن خير ، الفهرسة : ص ٩٠.

الطريق الأولى :عن أبي حفص عمر بن عبد الملك الخولاني (ت **٣٥٦**هـ)[١]: كانت له رحلة إلى المشرق ، فدخل بغداد والبصرة وفي الأخيرة سمع من ابن داسة سنن أبي داود ، قال ابن الفرضي: «وقدم الأندلس فحدث، وسمع منه كثيراً، وكان له حظ من العربية، والشعر، والغريب » ، وكان أبو حفص الخولاني قد سمع السنن بالبصرة من ابن داسة : « وهو يمسك كتابه » سنة **٣٤١**هـ[٢].

الطريق الثانية : عن ابن الزيات : أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن التجيبي (**٣٨٩**هـ)[٣]: وقد رحل إلى المشرق رحلتين دخل فيهما العراق فسمع ببغداد وسمع بالبصرة من أبي بكر بن داسة، قال ابن الفرضي: «كان: كثير الحديث مسنداً صحيحاً للسماع، صدوقاً في روايته، إلا أن ضبطه لم يكن جيداً، وكان ضعيف الخط ربما أخل بالهجاء؛ وكان: متصرفاً في التجار، كتب الناس عنه قديماً، وحدثنا وسمعنا منه كثيراً وأجاز لنا جميع ما رواه؛ وكذلك أجاز لابني وكتب بخطه »، ووثق لنا التجيبي سنة أخذ ابن الزيات سنن أبي داود، وكان

---

(١) ترجمته عند ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٣٦٨/١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة : ٢٢٠/٢ .

(٢) ابن عطية ، الفهرسة : ص ٨٢ .

(٣) ترجمته عند : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢٨٨/١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات : ٢٦٩/١٧ .

ذلك في عام ٣٤٠هـ[١] ، ومن أشهر من أخذ عنه فيها بعد من الأندلسيين الحافظ ابن عبد البر.

رابعاً : أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري (ت ٣٤٠هـ)[٢] :

تعرف روايته برواية ابن الأعرابي ، قال عنه الذهبي : « المحدث الصدوق الحافظ .. الصوفي نزيل مكة وشيخ الحرم » ثم قال : « ورحل إلى الأقاليم، وجمع وصنف، صحب المشايخ، وتعبد وتأله وألف (مناقب الصوفية) ، وحمل (السنن) عن أبي داود، وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسند» ، وكان للأندلسيين نصيبٌ في روايته أيضاً ، قال أبو علي الغساني : « وليس في رواية أبي سعيد بن الأعرابي كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ، وسقط منه كتاب اللباس نحو نصفه ، وفاته من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة ، وأحاديث خرجها من روايته عن شيوخه ... »[٣]، وقد انتقلت هذه الرواية إلى الأندلس من أربعة طرق:

---

(١) البرنامج : ص ٩٥.

(٢) ترجمته عند : أبي نعيم ، حلية الأولياء : ١٠/٣٧٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٥/٤٠٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ٢/٣٥٤.

(٣) ابن خير ، الفهرسة : ص ٩٠؛ التجيبي ، البرنامج : ص ٩٦.

الطريق الأولى : من طريق أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي (ت **٣٥٠**هـ)[١]: كانت له عناية خاصة بالحديث والأخبار وجمع الحديث والسنن – وفقَ قول ابن الفرضي – وقال الذهبي : « كان أحد أئمة الحديث » ، وكانت له رحلة إلى المشرق سنة **٣١٠**ه ، ودخل الحرم فأخذ عن علمائه ، وسمع سنن أبي داود على ابن الأعرابي في رمضان سنة **٣١٣**هـ[٢] ، قال أبو علي الغساني : «وأضبط من كتب المصنف [يعني سنن أبي داود] عن أبي سعيد بن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم، وليس من رجل بعد ضبطٌ كضبطه، وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي »[٣] .

الطريق الثانية : من طريق أبي حفص عمر بن عبد الملك الخولاني (ت **٣٥٦**هـ) ، وقد كانت له رواية لسنن أبي داود ، اثبتها لنا ابن عطية[٤] .

الطريق الثالثة : من طريق أبي جعفر أحمد بن عون الله بن حدير القرطبي (ت **٣٧٨**هـ)[٥] ، قال تلميذه ابن الفرضي : «كان شيخا صالحاً صدوقاً، صارماً

---

(١)ابن الفرضي ، تاريخ: ٤٣/١ ؛ الحميدي ، الجذوة : ص ١٢٥ ؛ السير : ١٠٤/١٦ .

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٨.

(٣) المصدر السابق .

(٤) الفهرسة : ٨٢.

(٥) ترجمته عند : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٢٨٢/١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ص ١٩٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/١٦.

في السنة؛ متشدداً على أهل البدع، وكان: لهجاً بهذا النوع؛ صبورا على الأذى فيه، كتب عنه الناس قديما وحديثاً، وكتبت عنه »، وذكر ابن الفرضي أنه رحل إلى المشرق وجاور بمكة، وهناك سمع من ابن الأعرابي السنن[1]، وعندما عاد إلى الأندلس أخذ عنه الناس.

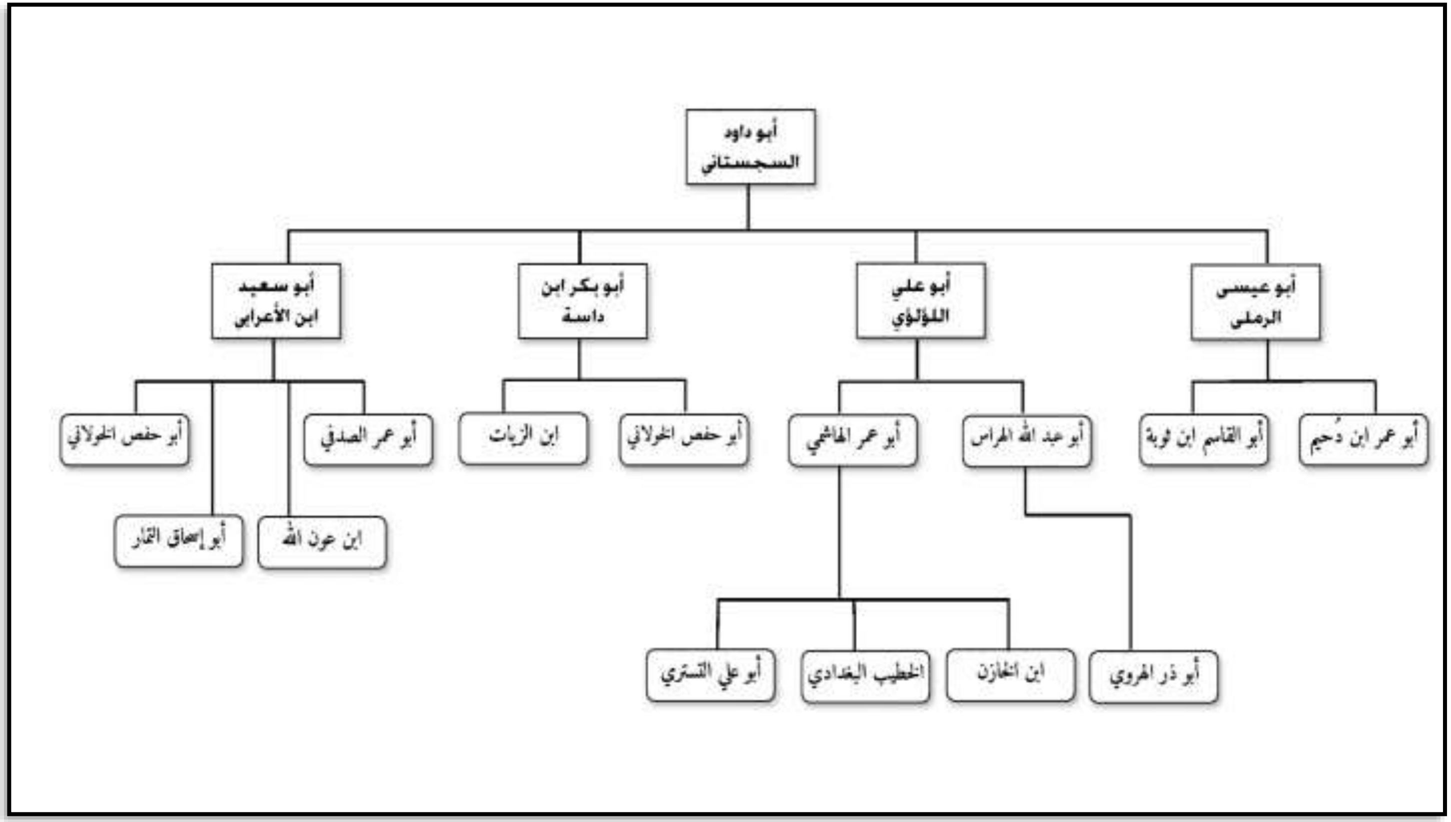
الطريق الرابعة: من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب التمار (ت **٣٨٤هـ**)[2]: قال عنه الذهبي: « مصري معروف »، وكان يحدث بالسنن بمصر[3]، وعنه أخذ من مكث فيها من الأندلسيين، ثم عادوا إلى بلادهم وحدثوا بها.

---

(١) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٩.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٧/ ٧٤، ولا توجد تفاصيل كثيرة عنه.

(٣) ابن خير، الفهرسة: ص ٨٨؛ ابن عطية، الفهرسة: ٨١.


أبو داود
السجستاني
أبو سعيد
ابن الأعرابي
أبو بكر ابن
داسة
أبو علي
اللؤلؤي
أبو عيسى
الرملي
أبو حفص الخولاني
أبو عمر الصدفي
أبو إسحاق التمار
ابن عون الله
ابن الزيات
أبو حفص الخولاني
أبو عمر الهاشمي
أبو عبد الله المراس
أبو القاسم ابن ثوبة
أبو عمر ابن دُحيم
أبو علي التستري
الخطيب البغدادي
ابن الخازن
أبو ذر الهروي

المبحث الثاني
نقلة سنن أبي داود إلى الأندلس

لقد أقبل أهل الأندلس على دراسة الحديث الشريف وجمعه وترتيبه وشرحه، ولا ننكر سبق أهل المشرق على الأندلس في هذا المجال ، ولكن يبقى لأهل الأندلس إنجازاتهم الخاصة التي دونتها فهارس الكتب وبرامج الشيوخ ، ومن الجدير بالذكر أن من أسباب النهضة الحديثية للأندلسيين في القرن الثالث الهجري وما تلاه الرحلات العلمية التي قام بها عدد كبير من طلبة العلم باتجاه المشرق ، فأخذوا هناك عن العلماء ، وقرأوا المصنفات على يد مصنفيها أو الرواة عنهم ، وبعد عودتهم لبلدهم تزاحم طلبة العلم عليهم، وبدأوا يأخذون هذه المصنفات عبر سلسلة من العلماء ، لا يسع المطلع عليها إلا أن يقر لهم بالفضل والسعة والصبر في سبيل تحصيل تلك المعارف ، ويسأل الله تعالى أن يتغمدهم برحمته الواسعة ، ويجازيهم عن الإسلام خير الجزاء .

وبقدر تعلق الموضوع بمحور بحثنا ، نود أن نستعرض في هذا المبحث جهود علماء الأندلس في رواية سنن أبي داود السجستاني ، حتى نهاية القرن السادس الهجري ، لأن الورقات التي بين أيدينا لا تتسع كثيراً كلما اتسعت المساحة الزمنية لذلك .

رواية الرملي :

على الرغم من الوفاة المبكرة لأبي عيسى الرملي (ت ٣٢٠هـ) فقد ادركه عدد من علماء الأندلس وأخذوا سنن أبي داود عنه ، ثم بعد عودتهم إلى بلداهم بدأوا يحدثون بها ، وبدأ أخذ الناس عنهم، وتذكر لنا المصادر في ذلك اثنين من العلماء :

١. أبو عمر أحمد بن دحيم بن خليل القرطبي (ت٣٣٨هـ) ، تقدمت ترجمته ، وقد أخذ عنه واختص به : أبو عثمان سعيد بن عثمان النحوي المعروف بابن القزاز (ت ٤٠٠هـ)[١] ، وقد ذكر له ابن بشكوال ترجمة موسعة[٢] ، وذكر له فضائل عديدة حتى قال عنه : « وعنه صحت اللغة بالأندلس»، يضاف لذلك فقد كانت له سندٌ معتبرة يحدث بها وأخذ عنه طلبة العلم بذلك ، ومن هؤلاء الحافظ أبي عمر ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، وعليه مدار هذه الطريق عند الأندلسيين ، ولم أقف على رجل آخر أخذ من هذه الطريق غيره.

٢. أبو القاسم حُميد بن ثوابة الجذامي الوشقي (لم أقف على وفاته) كانت له رحلة للمشرق ، دخل فيها العراق وهناك التقى بأبي عيسى الرملي ، وحمل

---

(١) ابن عطية ، الفهرسة : ص ٨٩ ؛ ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٩ ؛ التجيبي ، البرنامج : ص ٩٥.

(٢) الصلة : ص ٢٠٤ ؛ وينظر أيضاً : السيوطي ، بغية الوعاة : ١/ ٥٨٥ .

روايته للسنن إلى الأندلس ، فحدث بها ، وقد اختص بالرواية عنه أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٣٥٠هـ)[١].

رواية اللؤلؤي :

لا تذكر المصادر أخذاً لأندلسي عن أبي علي اللؤلؤي ، وإنما تمر بطبقتين من الرجال ، وهذا أمر مستغرب خاصة وأن الرواية السابقة – اعني رواية الرملي – قد حملها عدد من الأندلسيين ودخلوا بها إلى حواضر الأندلس ، فأخذها الناس عنهم ، ولا نستطيع بيان ذلك إلا باستعراض من حمل هذه الرواية وحدث وهم:

أولاً : طريق أبي عبد الله الهراس :

لقد مرَّ التعريف بهذه الرواية بالمبحث الأول ، بقي أن نستعرض هنا من نقلها من العلماء إلى الأندلس، وكان لهم الفضل في انتشارها بين العلماء في تلك البلاد :

١. أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت ٤٧٤هـ)[٢]: من مشاهير العلماء الذين ظهروا في أرض الأندلس ، قال القاضي أبو علي الصدفي: « ما

---

(١) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٨ .

(٢) ترجمته عند : ترتيب المدارك : ٨٠٢/٤ ؛ الصلة : ص ٢٠٠ ؛السير: ٥٣٥/١٨.

رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحدا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه » ، وكانت له رحلة إلى المشرق سنة **٤٢٦**هـ حصل فيها علماً كثيراً ، وجاور ثلاثة أعوام بمكة ملازماً للحافظ أبي ذر الهروي ، فأكثر عنه ، وأخذ عنه عدد من الكتب المسندة ، منها صحيح البخاري ، وسنن أبي داود السجستاني ، والكتاب الأخير حدث له عنه عدد من العلماء منهم أبو علي الغساني ، وهو الطريق التي اثبتها ابن خير فيما بعد[١] .

٢. أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلهاث العُذري الأندلسي الدلائي (ت **٤٧٨**هـ)[٢] : قال ابن بشكوال : « رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبعٍ وأربع مائة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمانٍ وجاورا به أعواماً جمةً »[٣] ، ويبدو من خلال النصوص القليلة المتوفرة عن رحلته أنه قصد مع والده البيت الحرام حاجاً على عادة أهل الأندلس في ذلك ، وكانت الرحلة من الأندلس إلى مكة المكرمة تستغرق عاماً كاملاً ، وهذا يفسر لنا سبب عدم أخذه عن أهل مصر ؛ لأنه لم يمكث فيها ، وإنما مكث في مكة

(١) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٩ .

(٢) ترجمته في : الجذوة : ٢١٣/١ ؛ الصلة : ١٦٦/١ ؛ بغية الملتمس : ٢٤٢/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٦٧/١٨ ؛ نفح الطيب : ١٠/٣ .

(٣) الصلة : ١٦٧/١ .

المكرمة ، فكان يسمع من علمائها ومن العلماء الوافدين عليها بالحج أو العمرة .

وغادر العُذري مكة المكرمة سنة **٤١٦**هـ ، عائداً إلى الأندلس ، محملاً بعلم جمٍّ ، خاصة علم الحديث الذي كان شديد العناية به ، فانتفع الناس به كثيراً ، وعمّر وألحق الصغار بالكبار وفقاً لقول الذهبي[١] .

وقد روى عنه أشهر علماء الأندلس منهم :

أ. ابن حزم الظاهري (ت **٤٥٦**هـ): وكان من شيوخه ، وبعد عودة العُذري إلى الأندلس ، أخذ ابن حزم عنه روايته ، وحدث به ، وأثبت ذلك في كتبه[٢].

ب. ابن عبد البر القرطبي : وكان من شيوخه أيضاً قبل رحيله إلى المشرق ، ثم عند عودة العُذري أخذ وحدث به عنه[٣] .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٥٦٨/١٨ .

(٢) ينظر كتابنا : ابن حزم الأندلسي ومنهجه في دراسة العقائد والفرق الإسلامية : ص ٦٩ .

(٣) الحميدي ، الجذوة : ٢١٣/١ ؛ ابن بشكوال ، الصلة : ١١٦/١ ؛ الضبي ، البغية : ١٩٧/١ ، وينظر اطروحتنا للدكتوراه : كتاب الاستيعاب لابن عبد البر دراسة في منهجه وموارده : ص ٧١ .

ج. أبو علي الغساني : وقد وقع التصريح عند ابن خير بتحديثه بسنن أبي داود[١] وطريقة مشهورة في فهارس المتأخرين .

ثانياً : طريق أبي عمر الهاشمي :

تعد هذه الرواية أشهر وأكثر انتشاراً من الرواية السابقة ، ويعود السبب في ذلك لكثرة من رواها من تلامذة اللؤلؤي ، مقارنة برواية الهراس ، وربما تكون شهرة من حملها ورواها عنه سبباً في ذلك أيضاً ، وقد ذكرت لنا المصادر عدداً من علماء الأندلس ممن كان لهم إسهام في نقلها من المشرق إلى المغرب ، وإلى الأندلس بالتحديد :

١. **أبو بكر القيسي** : محمد بن هشام بن عثمان ويعرف بابن المضحى (ت ٤١٨ هـ)[٢] ، قال عنه ابن بشكوال : « فقه أديب لغوي من أهل بيت جلالة ووزارة ... وكان من جلة شيوخ الأندلس » ، ولا تذكر له المصادر الأندلسية رحلة إلى المشرق ، ولكن وقع التصريح بالتحديث في إسناد ابن عطية لسنن أبي داود الذي يمر من طريقه[٣] ، فلا بد أن يكون رحل إلى المشرق ودخل البصرة وأخذ رواية السنن على يد أبي عمر الهاشمي .

---

(١) الفهرسة : ص ٨٩ .

(٢) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ص ٥٢٦ ؛ الضبي ، البغية : ص ١٣٩ .

(٣) الفهرسة : ص ٨٢.

٢. **أبو بكر ابن العربي** : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الإشبيلي المالكي (ت **٥٤٣**هـ)[١]، الإمام القاضي المالكي صاحب التصانيف ، كانت له رحلة مع أبيه إلى المشرق ، دخل فيها حواضر البلدان : بغداد ودمشق ومكة ومصر ، وأخذ رواية اللؤلؤي لسنن أبي داود من طريقين : طريق أبي الحسن العبدري حيث أخذها عنه سماعاً ببغداد[٢] ، والثانية : طريق أبي بكر الطرطوشي الذي كان يحدث بسنن أبي داود السجستاني (رواية اللؤلؤي) في الإسكندرية ، وبعد أن ظن أنه اكتفى بتحصيل العلوم ، عاد من رحلته إلى الأندلس سنة **٤٩١**هـ أخذها الناس عنه .

٣. **أبو الحسن ابن سرحان** : عباد بن سرحان بن مسلم المعافري (**٥٤٣**هـ)[٣]: كانت له رحلة للمشرق، فكان ممن أخذ على أبي بكر الطرطوشي روايته لسنن أبي داود ، ثم لما عاد سكن قرطبة ، وكان له مجلس سماع في مسجدها الجامع[٤] .

---

(١) ترجمته : مطمح الأنفس : ص ٧١ ؛ الصلة : ٢/ ٥٩٠ ؛ وفيات الأعيان : ٤/ ٢٩٦ ؛ سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٩٧.

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٩.

(٣) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ص ٥٢٨ ؛ الضبي ، البغية : ص ٣٩٦.

(٤) ابن خير ، الفهرسة: ص ٨٩ ؛ ابن بشكوال ، غوامض الأسماء : ٢/ ٧٧٣.

٤. **القاضي عياض** : بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي الأندلسي (ت **٥٤٤**هـ) ، من مشاهير علماء الأندلس ، قال ابن بشكوال : « هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة، حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة، فلم يطول بها، وقدم علينا قرطبة، فأخذنا عنه»، ولا تذكر له المصادر رحلة إلى المشرق ، ولكن أخذ عن أبي بكر الطرطوشي وغيره من العلماء ممن لم يلقهم مراسلة(١)، وقد أثبت القاضي عياض ذلك في فهرس شيوخه فقال : « أما رواية اللؤلؤي عنه فحدثني بها، فيما كتب به إلي، الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن أبي علي التستري »(٢) .

٥. **أبو عبد الله الكلبي** : محمد بن عبد الرزاق بن يوسف الإشبيلي (**٥٦٣**هـ)(٣) قال ابن بشكوال: «صحب القاضي أبا بكر بن العربي شيخنا مدة طويلة، ورحل قديما ولقي أبا بكر الطرطوشي ... وكان فاضلا دينا نبيها عالما بما يحدث ويروي »، ومن خلال هذا النص يتبين لنا أن الكلبي التقى بأبي بكر

---

(١) ابن الأبار ، معجم أصحاب أبي علي الصدفي : ص ٢٩٤.

(٢) الغنية : ص ٣٨.

(٣) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ص ٥٦٠ .

الطرطوشي أيضاً ، وربما يكون ذلك مع لقاء أبي بكر ابن العربي ، فلما عاد أخذ طلبة العلم عنه[1] .

٦. **أبو الحسن البلنسي** : علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلنسي (ت **٦٣٤**هـ) [2]، كانت له رحلة إلى المشرق سنة **٥٧٨**هـ ، فحج وجاور البيت ، قال ابن الأبار : « ولقي أبا المفضل عبد المجيد بن دليل الإسكندراني سمع منه كتاب السنن لأبي داود من رواية اللؤلؤي ، وكان قد سمع على أبي بكر الطرطوشي بقراءة أبي الطاهر بن عوف سنة **٥٥٩**هـ ، وعن أبي بكر هذا يحمله القاضيان : أبو علي الصدفي وأبو بكر بن العربي فكأنه لقيهما وسمع أيضاً »[3] ، فبذلك يكون البلنسي ممن كان لهم فضلٌ في إدخال رواية اللؤلؤي لسنن أبي داود ، وكان الوادي آشي قد سمع بعض السنن ممن فاته سماعه من أبي الحسن البلنسي فقال : « وأجازني ما لم أسمع ، وحدثني بها [سنن أبي داود] سماعاً لجميعها ببلنسية – جبرها الله تعالى – على خطيب جامعها أبي الحسن علي ابن عبد الله بن خيرة البلنسي »[4].

---

(١) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٩.

(٢) ترجمته عند : ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٣٧ ؛ مخلوف ، شجرة النور الزكية : ١/ ٢٥٨.

(٣) التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٣٧ .

(٤) البرنامج : ص ١٩٤.

٧. **أبو عبد الله ابن الأبار** : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت**٦٥٨**هـ)[١] ،قال أبو جعفر بن الزبير : « هو محدث بارع، حافل، ضابط، متقن، وكاتب بليغ، وأديب حافل حافظ » ، وكان يحدث إجازة بالسنن عن ابن المقير ، وأشار إلى ذلك في بعض مؤلفاته[٢]، وهذا الأمر فيه تقرير عجيب ، إذ مع علو إسناد هذه الطريق، وتأخر دخولها إلى الأندلس، فقد اعتمد عليها ابن الأبار في بعض مؤلفاته، وبذلك يكون أول من أدخلها إلى الأندلس .

٨. **أبو القاسم التجيبي** : القاسم بن يوسف التجيبي البلنسي (ت **٧٣٠**هـ)[٣] ، أصله من بلنسية، لكنه سكن المغرب ، وبها كتب برنامجه المشهور ، ومما أثبته في هذا البرنامج أنه أخذ سنن أبي داود على شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافي (**٧٠٥**هـ)[٤]، قال التجيبي عن هذه الطريق: «وأخبرنا عالياً بجميع هذا الكتاب [سنن أبي داود] من هذه الرواية [اللؤلؤي] الإمام العلامة النسابة شرف الدين أبو محمد التوني ، فيما شافهنا

(١) ترجمته عند : الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٣٣٦/٢٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب : ٢٧٥/٥.

(٢) معجم أصحاب أبي علي الصدفي : ص ١٤٩ .

(٣) ترجمته : الذهبي ، المعجم المختص : ص ١٩٤ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة : ٢٤٠/٣ .

(٤) ترجمته : الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ١٧٩/٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات : ١٥٩/١٩ .

به من إذنه ، قال سمعت جميعه على الشيخ المعمر أبي الحسن ابن المقير البغدادي ...وهذا إسنادٌ عالٍ ، وهو أعلى ما يقع لأمثالنا في هذا الكتاب في هذا التاريخ »[1].

٩. **الوادي آشي** : أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد القيسي (ت **٧٤٩**ه)[2] : الأندلسي المولد التونسي الاستيطان ، قال ابن الخطيب : « نشأ بتونس وجال في البلاد المشرقية والمغربية واستكثر من الرواية وأكثر من ذلك حتى صار راوية الوقت » ، وكان يروي سنن أبي داود[3] عن أبي أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمد المكي (ت **٦٦٥**ه)[4] وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المكي الشافعي (ت**٧٢٢**ه)[5] .

ووفقاً لما سبق من تقرير يتبين أن رواية اللؤلؤي تعد من أوسع الروايات رواية عند الأندلسيين ، وقد كانت متداولة بيهم حتى إخراجهم من تلك البلاد

---

(١) البرنامج : ص ٩٧.

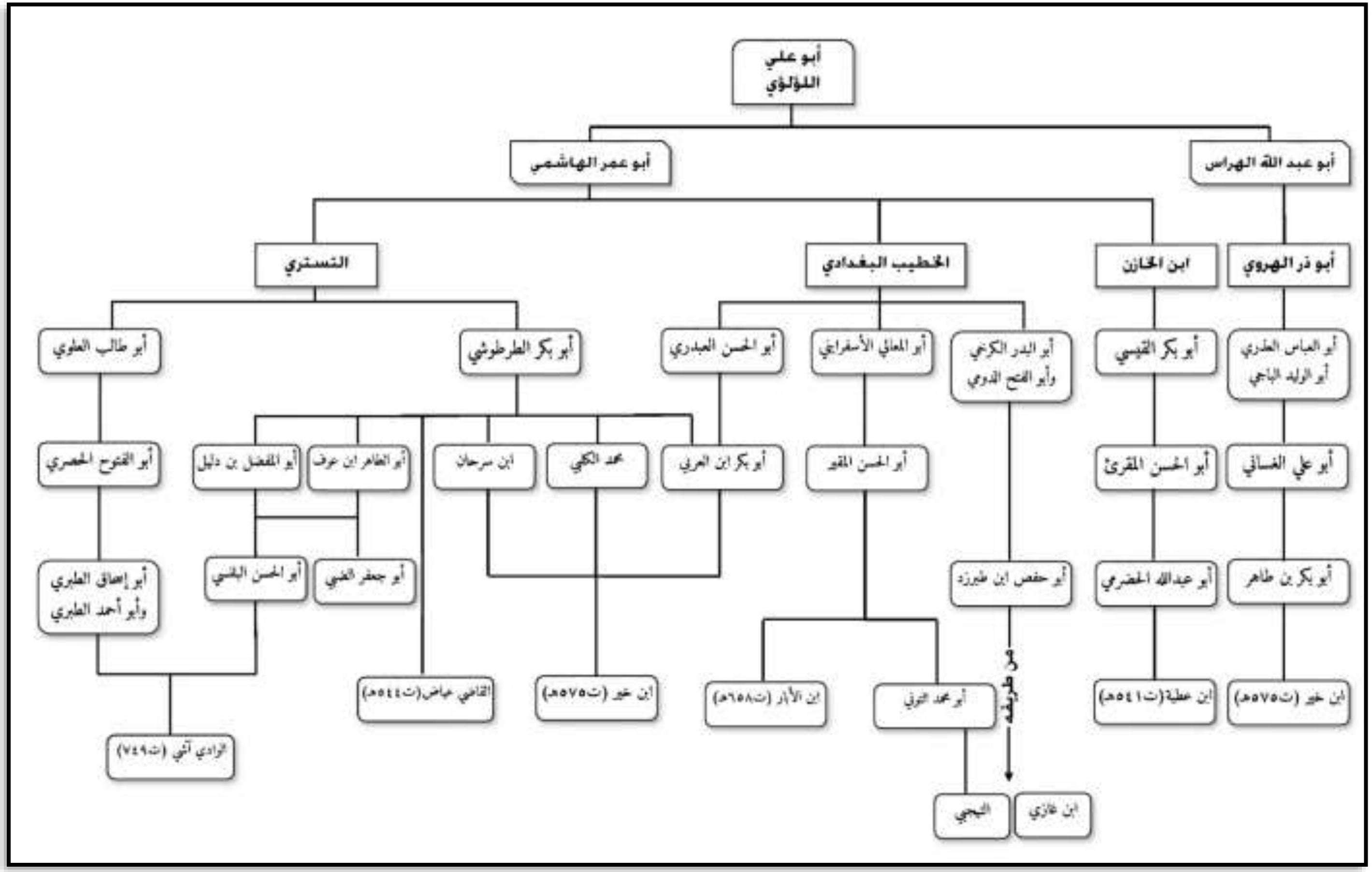
(٢) ترجمته عند : الفاسي ، ذيل التقييد : ٢/ ١٠٠ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة : ٥/ ١٥٢ .

(٣) الوادي آشي ، البرنامج : ص ٩٧.

(٤) ترجمته عند : الفاسي ، ذيل التقييد : ٢/ ٣١٣.

(٥) ترجمته عند : الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ١٥٠ .

على يد النصارى الأسبان ، كما لا يخفى الأندلسيين بالرواية والإجازات العلمية التي حرص من لم يخرج من بلاده من العلماء على الحصول عليها مراسلة .


أبو علي اللؤلؤي
أبو عمر الهاشمي
أبو عبد الله الهراس
التستري
الخطيب البغدادي
ابن الخازن
أبو ذر الهروي
أبو طالب العلوي
أبو بكر الطرطوشي
أبو الحسن العبدري
أبو المعالي الأسفراييني
أبو البدر الكرخي وأبو الفتح الدوني
أبو بكر القيسي
أبو العباس العذري أبو الوليد الباجي
أبو الفتوح الحصري
أبو المفضل بن دليل
أبو الطاهر ابن عوف
ابن سرحان
محمد الكلبي
أبو بكر ابن العربي
أبو الحسن المقدسي
أبو الحسن المقرئ
أبو علي الغساني
أبو إسحاق الطبري وأبو أحمد الطبري
أبو الحسن البلنسي
أبو جعفر الضبي
أبو حفص ابن طبرزد
أبو عبدالله الحضرمي
أبو بكر بن طاهر
القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)
ابن خير (ت٥٧٥هـ)
ابن الأبار (ت٦٥٨هـ)
أبو محمد التوني
من طريقه
ابن عطية (ت٥٤١هـ)
ابن خير (ت٥٧٥هـ)
الوادي آشي (ت٧٤٩)
التجيبي
ابن غازي

رواية ابن داسة :

اعتنى الأندلسيون برواية ابن داسة لسنن أبي داود كما اعتنوا بغيرها من الروايات، وكانت قد دخلت بصورة مباشرة إلى الأندلس على يد طلبة العلم والعلماء الذين رحلوا إلى المشرق لطلب العلم ، ومن المؤكد أن وجود ابن داسة في مصر – الممر الطبيعي للأندلسيين نحو الشرق – قد سهل هذا الأمر كثيراً ، وهناك أمر آخر يفسر لنا عناية علماء الأندلس برواية ابن داسة لسنن أبي داود ، هو ضبطها وخلوها من النقص، قال القاضي أبو محمد ابن بنوش : « الذي اعتمد عليه أبي بكر بن داسة فهي أكمل الروايات وأحسنها»(١) ، وقال الذهبي: « وهو – يعني ابن داسة – آخر من حدث بالسنن كاملاً »(٢) .

أما العلماء الذين حملوا هذه الرواية عن أبي بكر ابن داسة وادخلوها إلى الأندلس – الذين استطعنا احصائهم بالرجوع للمصادر - فهم :

١ . **أبو عبد الله العطار** : محمد بن عبد الله بن حسان الأموي القرطبي (ت **٤٠٩هـ**)(٣) ، قال ابن بشكوال : « أجاز له ابن داسة مصنف أبي داود وسائر ما رواه ، وكان له عناية بالعلم » ، ومن تلامذته الذين ذكرهم ابن بشكوال: أبو

---

(١) التجيبي ، البرنامج : ص ٨١.

(٢) سير أعلا النبلاء : ١٥/ ٥٣٨.

(٣) ترجمته عند ابن بشكوال ، الصلة : ص ٤٧٣ .

محمد قاسم بن إبراهيم بن قاسم الخزرجي المعروف بابن الصابوني (ت٤٤٦هـ)[١] .

٢. **ابن الزيات** (ت٣٨٩هـ) : تقدمت ترجمته ، وقد اختص به الحافظ **ابن عبد البر** ، ولم أقف على طريق أخرى غيرها فيما وقفت عليه من المصادر ، واعتمد ابن عبد البر هذه الرواية لسنن أبي داود في أغلب مؤلفاته[٢] وكان تلميذه الأشهر : أبو علي الغساني يقول في معرض توثيقه لسند سنن أبي داود من طريق ابن داسة : « قرأته على أبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رحمه الله ، في منزله بشاطبة سنة ٤٥٣هـ »[٣] ، وهذا يبين لنا كيف كان بعض العلماء يخصص مكاناً في بيته للتدريس، فيستقبل الطلاب فيه ، ويحدثهم ويأخذون رواية المصنَّفات عنه ، ويبدو أن هذا الأمر كان مؤلفاً في الأندلس في ذلك الوقت، كما حدث عن ابن عبد البر عددٌ آخر من العلماء ، منهم :

أ. **أبو علي الغساني** : حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت ٤٩٨هـ) ، اختص بابن عبد البر ، وكان ألصق تلامذته به[٤]، وتعد روايته لسنن أبي داود من طريق

---

(١) المصدر السابق : ص ٤٤٥ .

(٢) ينظر على سبيل المثال : التمهيد : ١/١٣٥ ، ١/٣٠٤ ، ٢/٣٢٥ ، ٣/٢٩٧ .

(٣) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٨ .

(٤) ينظر كتابنا : جهود الحافظ ابن عبد البر في دراسة الصحابة : ص ١٠٦ .

ابن عبد البر من أشهر الروايات وأكثرها انتشاراً، لذا وجدنا طلبة الحديث يسارعون بالأخذ عنه ، فمن هؤلاء : أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث (ت**٥٢٣**هـ) ، وأبو بكر محمد بن أحمد القيسي الباجي (ت**٥٤٢**هـ) ، وعن الأخيرين كانت رواية ابن خير لسنن أبي داود[١] ، كما نجد سند **أبي بكر ابن عطية** : غالب بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي الغرناطي (ت **٥١٨**هـ)[٢]، يمر من طريق الغساني عن ابن عبد البر ، وقد بقيت هذه الطريق معتمدة عند الأندلسيين حتى وقت متأخر ، واثبتها عدد من علمائهم في فهارسهم [٣]، أما القاضي عياض فقد أخذ هذه الرواية عن اثنين من شيوخه : أبو عبد الله محمد ابن عيسى التميمي (ت **٥٠٥**هـ) [٤] وأبو الوليد هشام بن أحمد القرطبي المعروف بابن عواد (ت **٥٠٩**هـ)[٥] قال القاضي عياض عن الأخير : « لقيته

---

(١) الفهرسة : ص ٨٨ ، وينظر : ابن الأبار : معجم الصدفي : ص ١٥١ ، ص ٣١٩ .

(٢) ترجمته : ابن بشكوال ، الصلة : ٤٥٧/٢ ؛ البغية : ص ٤٢٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٥٨٦/١٩.

(٣) ابن عطية ، الفهرسة ، ص ٨١ ؛ التجيبي ، البرنامج : ص ٩٥؛ ابن غازي ، الفهرسة : ص١٠٢؛ وينظر الشكل رقم (٣) .

(٤) القاضي عياض ، الغنية : ص ٢٧ .

(٥) ابن بشكوال ، الصلة : ص ٦١٨.

بقرطبة ، وقرأت عليه في داره جميع كتاب المصنف لأبي داود السجستاني في السنن ، وهو يمسك على أصل شيخنا أبي علي الجياني الذي اتقنه ››[١] .

ج. **أبو محمد بن عتاب** : عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي (ت **٥٢٠**هـ)[٢] ، قال ابن بشكوال: ‹‹هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ›› ، وعنه أخذ ابن خير سنن أبي داود واثبتها في فهرسته[٣] .

٣. أبو موسى ابن بهلول : عيسى بن بهلول القيرواني (عاش في القرن الخامس) قال ابن ماكولا : ‹‹ سمع ابن داسة وحدث بسنن أبي داود ››[٤]، ذكره أبو علي الصدفي في إسناده[٥]، وذكر أنه أخذه عن أبي الوليد الباجي عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري الأندلسي (ت **٤٤٨**ه)[٦] ، ولهذا الأخير كان الفضل في إدخال هذه الرواية من سنن أبي داود ، وهو أندلسي كانت له رحلة

---

(١) الغنية : ص ٢١٨ .

(٢) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ٣٣٢/١ ؛ الضبي ، البغية : ص ٣٥٧ .

(٣) الفهرسة : ص ٨٨ .

(٤) الإكمال في رفع الارتياب : ٥٥٩/٢ .

(٥) معجم أبي علي الصدفي : ص ١٤٩؛ وينظر الشكل رقم (٣).

(٦) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ص ٢٦٧ ؛ الضبي ، البغية : ص ٢٦٦.

إلى المشرق فدخل مصر ووافه الأجل في الشام ، ومن المرجح أن يكون أبا الوليد الباجي قد أخذ عنه بالمشرق ، ثم لما عاد حدث بها بالأندلس ، أما من حدث بها فهو :

- **أبو علي الصدفي** : الحسين بن محمد بن سكرة السرقسطي (ت **٥١٤**هـ)[١] ، كانت له رحلة إلى المشرق، دخل فيها إلى بغداد سنة **٤٨٢**هـ فمكث فيها خمس سنين ، وسمع هناك من كبار علمائها ، ولما عاد إلى الأندلس كان له شأن جليل ، قال ابن بشكوال : « وكان عالماً بالحديث وطرقه، عارفاً بعلله وأسماء رجاله ونقلته... وكتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه في ذي الحجة سنة **٥١٢**، وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه » ، وكان أبو علي الصدفي يروى سنن أبي داود من طريق أبي الوليد الباجي ، وهي طريق تفرد بها في المصادر التي بين أيدينا[٢].

٤. **أبو حفص الخولاني** : كانت له رواية معتمة ، تأتي بدرجة الثانية بعد رواية ابن الزيات ، قال ابن عطية: « وكان أبو حفص هذا قد رحل فسمع المصنف [سنن أبي داود] بمكة على أبي سعيد ابن الأعرابي سنة **٣٣٩**هـ ، وقابله بأصل ابن الأعرابي ، ثم رحل إلى العراق فسمعه بالبصرة على أبي بكر بن داسة

---

(١) ترجمته عند : ابن بشكوال ، الصلة : ص ١٤٣ ؛ الذهبي ،السير: ٣٧٦/١٩.

(٢) معجم أبي علي الصدفي : ص ١٤٩؛ وينظر الشكل رقم (٣).

وهو يمسك كتابه سنة **٣٤١**هـ »[١] ، وممن العلماء الذين أخذوا هذه الرواية عن الخولاني :

أ. **أبو محمد بن بنوش** : أبو محمد عبد الله بن محمد بن بنوش القرطبي (ت**٤١٥**هـ)[٢] ، كانت له رحله إلى المشرق ابتدأها سنة **٣٨١**هـ ، فلقي عدد من العلماء في مكة ومصر والقيروان ، قال ابن بشكوال : «وكان ثقة ثبتاً ديناً فاضلاً » ، وأشهر من أخذ عنه روايته لسنن أبي داود : أبو محمد ابن حزم الظاهري وكانت أحدى الروايتين المعتمدة عنده لهذا الكتاب[٣] .

ب. **أبو عبد الله ابن الحذاء** : محمد بن يحيى بن أحمد التميمي القرطبي (ت **٤١٦**هـ)[٤] ، كان ابنه يقول : « كان لأبي علم بالحديث والفقه والتعبير » ، وكانت له رواية معتمدة للسنن من طريق ابن داسة أخذها عنه ابنه أحمد (ت **٤٦٧**هـ) وحدث بها ابن عطية[٥].

---

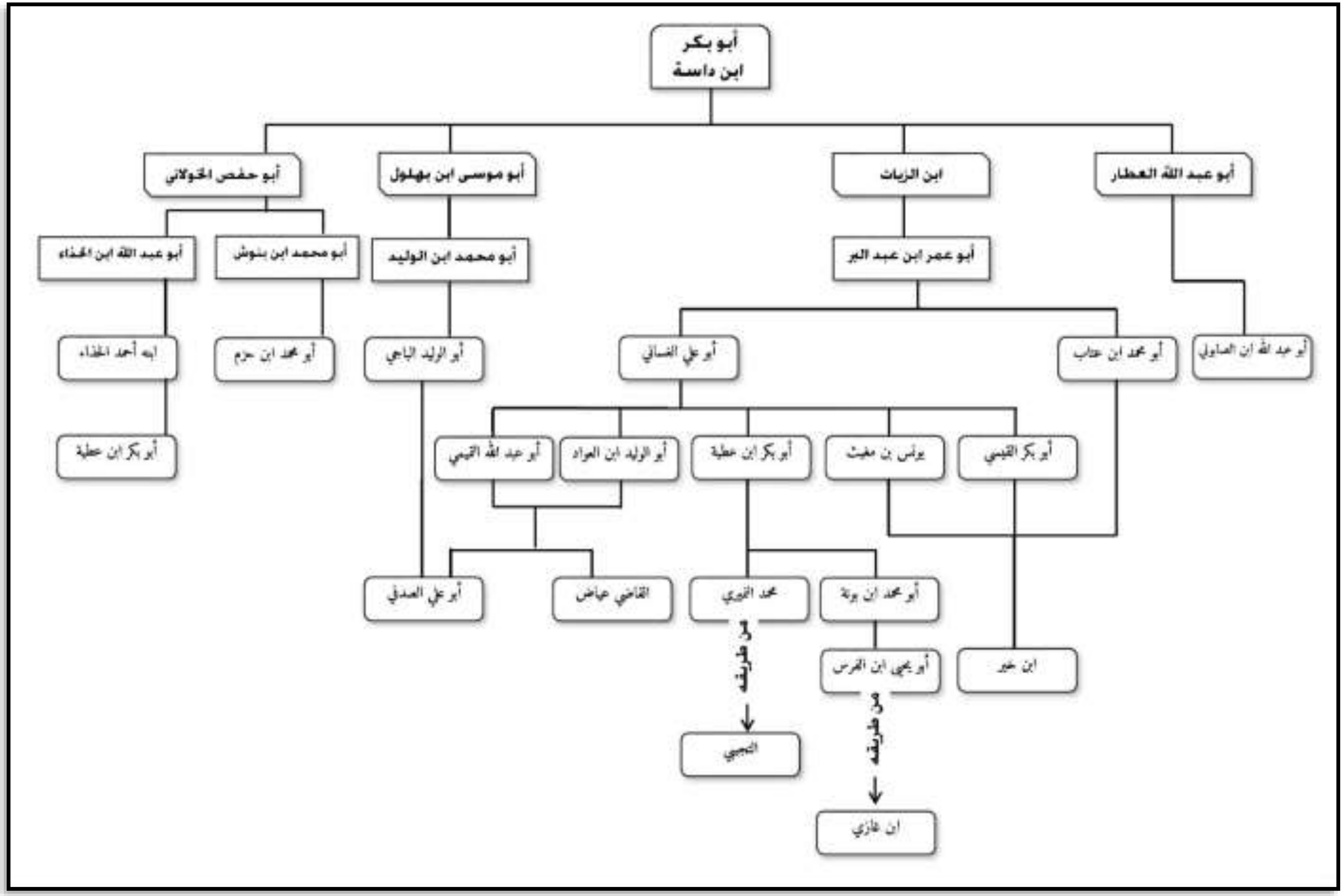
(١) الفهرسة: ص ٨٢.

(٢) ابن بشكوال ، الصلة : ص ٤٥٧ ؛ الحميدي ، الجذوة : ص ٤٣٥ .

(٣) ينظر كتابنا : سنن ابن حزم الظاهري : ٢٦/١ ؛ الشكل رقم (٣).

(٤) ترجمته عند ابن بشكوال : الصلة : ص ٤٧٨ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٧٣٣/٤ .

(٥) فهرسة ابن عطية : ص ٨١ ؛ وينظر الشكل رقم (٣).


أبو بكر ابن داسة
أبو عبد الله العطار
ابن الزيات
أبو موسى ابن بهلول
أبو حفص الخولاني
أبو عمر ابن عبد البر
أبو محمد ابن الوليد
أبو محمد ابن بنوش
أبو عبد الله ابن الحذاء
أبو عبد الله ابن الصاولي
أبو محمد ابن عتاب
أبو علي الغساني
أبو الوليد الباجي
أبو محمد ابن حزم
ابنه أحمد الحذاء
أبو بكر القيسي
يونس بن مغيث
أبو بكر ابن عطية
أبو الوليد ابن العواد
أبو عبد الله التيمي
أبو بكر ابن عطية
أبو محمد ابن بونة
القاضي عياض
أبو علي الصدفي
أبو يحيى ابن الفرس
ابن خير
من طريقه
التجيبي
من طريقه
ابن غازي

رواية ابن الأعرابي :

تعد هذه الرواية ذات أهمية كبيرة في تقييم عناية علماء الأندلس بسنن أبي داود السجستاني ، وقد تأتى ذلك من كثرة الرواة الداخلين بها من الأندلسيين ، وقد ذكرت لنا كتب التراجم والفهارس عدد من هؤلاء ، منهم :

١. **أبو عبد الله بن عيشون** : محمد بن عمرو بن سعيد الأزدي (ت **٣٧٠**هـ)[١]، قال ابن الفرضي : « سمع بطليطلة وبقرطبة من جماعة من الشيوخ ، ورحل إلى المشرق فلقى بمكة أبا سعيد بن الأعرابي وسمع منه سماعاً كثيراً ومن غيره، حدث بمصنف أبي داود وبحديث عباس بن محمد الدوري وروى عنه علماً كثيراً، وأجاز لي روايته » .

٢. **القاضي ابن السليم** : أبو بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأموي مولاهم المالكي (ت **٣٦٧**هـ)[٢]، قال ابن الفرضي : « قرطبي جليل » ، كانت له رحلة إلى المشرق سنة **٣٣٢**هـ وحج ، فالتقى هناك بابن الأعرابي وسمع منه سنن أبي داود ، ثم لما عاد إلى الأندلس أخذها طلبة العلم عنه ، ومن هؤلاء الذين أخذوا سنن أبي داود عنه وأُخذت عنهم : أبو محمد ابن بنوش (ت

(١) تاريخ علماء الأندلس : ٨٤/٢.

(٢) ترجمته عند : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس : ٧٩/٢ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٥٤١/٤.

٤١٥هـ) وعن الأخير هذا أخذ ابن حزم الظاهري السنن ، واعتمدها في مصنفاته ومؤلفاته[١] .

٣. **أبو إسحاق التمار** : مرَّ قول الذهبي عنه : « مصري معروف » ، وكان يحدث برواية ابن الأعرابي لسنن أبي داود بمصر ، فأخذها عنه : أبو العاص حكم بن محمد بن حكم ابن فرنك (ت **٤٤٧**هـ)[٢] وأدخلها إلى الأندلس ، فكان من تلامذته : أبو علي الغساني الذي انتشرت عنه هذه الرواية بين طلبة العلم في الأندلس ، فذُكِرَ منهم : القاضي عياض ، أبو الحسن يونس بن مغيث ، أبو بكر ابن طاهر[٣] .

٤. **أبو عمر الصدفي** : هو أضبط من روى سنن أبي داود من طريق ابن الأعرابي ، وكان قد قرأها عليه في المسجد الحرام في شهر مضان سنة **٣١٣**هـ ، قال أبو علي الغساني : « وأضبط من كتب المصنف عن أبي سعيد ابن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم ، وليس من رجل بعده ضبط كضبطه ، وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي »[٤] ، وهذا يفسر لنا انتشار هذه

---

(١) ينظر كتابنا : سنن ابن حزم الظاهري : ١/ ٦٣ ؛ وينظر الشكل رقم (٤).

(٢) ابن بشكوال ، الصلة : ص ١٤٧ .

(٣) القاضي عياض ، الغنية : ص ٢١٧ ؛ ابن خير الفهرسة : ص ٨٨ .

(٤) ابن خير الفهرسة : ص ٨٨ .

الرواية بين الأندلسيين ، وبعد أن أدخل أبو علي الصدفي هذه الرواية إلى الأندلس أصبح مدارها على أبي زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار (ت في حدود ٤٠٠هـ)[١] ، قال ابن بشكوال : « سمع الناس منه كثيراً، وكان ثقة في روايته كثير السماع من الشيوخ، حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وأكثر عنه، وكان سكناه بغدير ثعلبة، وصلاته بمسجد مكرم »، ثم انتشرت بعد ذلك رواية السنن على يد تلميذه الحافظ ابن عبد البر ، وعن الأخير أخذها تلميذه أبو علي الغساني ثم انتشرت عنه في الأندلس، وقد أخذ عن أبي علي الغساني عدد من العلماء ، منهم : أبو بك ابن عطية ، وأبو الحسن بن مغيث أبو بكر ابن طاهر والقاضي عياض[٢].

٥. **أبو جعفر ابن عون** : ذكر ابن الفرضي أنه رحل إلى المشرق وجاور بمكة ، وهناك سمع من ابن الأعرابي السنن[٣] ، فكان له الفضل في حمل رواية سنن أبي داود إلى الأندلس وروايتها هناك ، وتذكر المصادر لنا أن أبا مطرف عبد الرحمن بن مروان القنزاعي (ت ٤١٣هـ)[٤] أخذ السنن عن أبي جعفر بن

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ص ٢٩٥ ؛ الضبي ، بغية الملتمس : ص ٣٧٢ .

(٢) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٨ ، وينظر الشكل رقم (٤)

(٣) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٩.

(٤) نسبة إلى قنزاع ، ضيعة من بلاد المغرب ، ابن بشكوال ، الصلة : ص ٣٠٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٣٤٢/١٧.

عون ثم حملها عنه تلميذه محمد بن عتاب بن محسن القرطبي (ت **٤٦٢**هـ)[١] ، وكان لابن عتاب هذا ذكرٌ طيب في قرطبة ، قال ابن بشكوال: « كان فقيهاً ورعاً عاملاً، بصيراً بالحديث وطرقه.. يقال: قرأ فيها أزيد من أربعين مؤلفاً » ، ومن هذه المؤلفات التي كان يرويها : سنن أبي داود ، وقد اختص بالرواية عنه ابنه : أبو محمد عبد الرحمن (ت **٥٢٠**هـ) [٢] فروى عنه السنن كما روى عنه غيرها ، وكان من تلامذته : ابن خير وابن بشكوال[٣] ، وقد بقيت طريق ابن عتاب الابن متداولة في الأندلس حتى عصور متأخرة[٤].

٦. **مكي بن أبي طالب :** أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت **٤٣٧**هـ) [٥] ، هو العلامة المقرئ ، أشتهر بالقراءة ، وفاق أقرانه في ذلك، قال الذهبي: « كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم » ، ورغم شهرته بالقراءات القرآنية إلا أنه كان له

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة : ص ٣٣٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٣٢٨/١٨ .

(٢) القاضي عياض ، الغنية : ص ١٦٢ ؛ الضبي ، البغية : ص ٣٥٧ .

(٣) ينظر على سبيل المثال : غوامض الأسماء : ١٦٢/١ ، ٣٤٠/١ ، ٤٣٨/١ ، ٥١١/٢ .

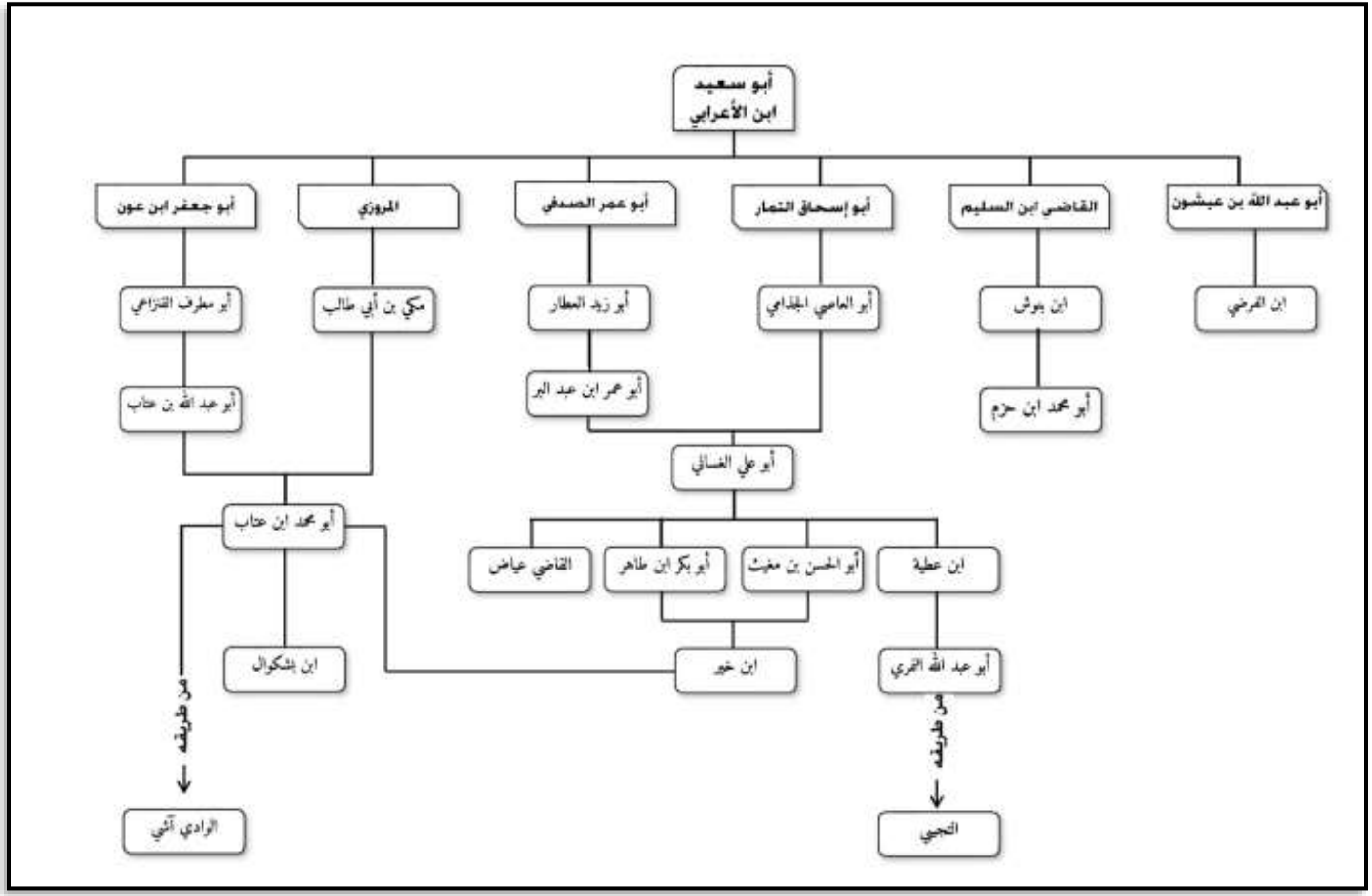
(٤) ابن خير ، الفهرسة : ص ٨٩ ؛ الوادي آشي ، البرنامج : ص ١٩٦ .

(٥) ترجمته عند : القاضي عياض ، ترتيب المدارك : ٧٣٧/٤ ؛ ابن بشكوال الصلة : ٦٣١/٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٥٩١/١٧ .

حظٌّ بالحديث ، واسهم في إدخال رواية ابن الأعرابي إلى الأندلس ، قال أبو محمد ابن عتاب : «وأخبرني بها [سنن أبي داود] أيضاً : أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ إجازة عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي سماعاً عليه في المسجد الحرام عن أبي سعيد ابن الأعرابي » ، وقد ذكر لنا ابن خير هذه الطريق من ضمن الطرق التي أثبتها في كتابه[1].

---

(١) الفهرسة : ص ٨٩.


أبو سعيد ابن الأعرابي
أبو جعفر ابن عون
المروزي
أبو عمر الصدفي
أبو إسحاق التمار
القاضي ابن السليم
أبو عبد الله بن عيشون
أبو مطرف القنازعي
مكي بن أبي طالب
أبو زيد العطار
أبو العاصي الجذامي
ابن يبوش
ابن الفرضي
أبو عبد الله بن عتاب
أبو عمر ابن عبد البر
أبو محمد ابن حزم
أبو علي الغساني
أبو محمد ابن عتاب
القاضي عياض
أبو بكر ابن طاهر
أبو الحسن بن مغيث
ابن عطية
ابن بشكوال
ابن خير
أبو عبد الله القري
من طريقه
الوادي آشي
من طريقه
التجيبي

الخلاصة :

حاولنا خلال هذا الفصل تتبع المسار التاريخي لانتقال سنن أبي داود من مصنفه الذي عاش بالبصرة ، وكان يحدث به هناك إلى أرض الأندلس ، وقد قام بهذه المهمة الجليلة عدد من رجالات الأندلس ممن خرجوا في طلب العلوم الشريعة والعودة بها إلى بلادهم وتدريسها ونشرها .

وقد اتضح لنا العناية التي أولاها أبو داود السجستاني لكتابه ترتيباً وضبطاً، فكان السبب الرئيس في عناية العلماء به ، وتسابقهم في قراءته على يد مصنفه رحمه الله تعالى ، وقد ذكرت لنا مصادر فهارس الشيوخ والبرامج الأندلسية ذلك ، وذكرت أربعة رواة من رواة السنن وصلت روايتهم إلى الأندلس هم :

أولاً : أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي (ت ٣٢٠هـ).

ثانياً : أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (ت ٣٣٣هـ).

ثالثاً : أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن داسة البصري التمار (ت ٣٤٦هـ) .

رابعاً : أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري (ت ٣٤٠هـ) .

وبقدر تعلق الأمر بالأندلس فلم تمضَ على وفاة أبي داود أربعين عاماً إلا ووجدنا كتابه يصل إلى هناك على يد من طلبة العلم من الأندلسيين الذين أخذوه عن الرواة عنه أو من تلامذتهم وحملوه في صورهم وكتبهم ، وحدثوا به هناك ، وعقدت له مجالس السماع ، سواء كانت هذه مجالس عامة بالمساجد ، أو مجالس

خاصة في بيوت العلماء الذين كانوا يخصون بعض الطلاب بالتحديث الخاص في دورهم ، كما وثقت لنا ذلك كتب الفهارس .

لقد لقي كتاب (سنن أبي داود) عناية العلماء الأندلسيين فول وصوله إليها، وقد جاء بالمرتبة الرابعة بعد الصحيحين وموطأ الإمام مالك ، ومن المفارقات أن هذه الأسانيد بقيت متداولة بين العلماء حتى خروج الأندلسيين من أرضهم إلى بلاد المغرب ، فحموا هذه الأسانيد إليها وحدثوا بها في بلاد المغرب ، وقد عادت بعد ذلك إلى أهل المشرق في العصور المتأخرة ، فأصبحت أسانيد أهل الأندلس علماً شامخاً يدل على عنايتهم الشديدة برواية كتب الحديث .

أهم المصادر

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن القضاعي (ت٦٥٨هـ) :

١. التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني (القاهرة، ١٩٥٦).

٢. المعجم في أخبار الصدفي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠م) .

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ) :

٣. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق د. أبو لبابة حسين (دار اللواء، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)

ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتري (ت٥٤٢هـ).

٤. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، ١٩٧٨-١٩٧٩).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى (ت٥٧٨هـ).

٥. الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة – بيروت، ١٩٨٩).

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد البابائي (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) :

٦. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (استنبول، **١٩٦٠**) .

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت **٢٧٩**هـ) :

٧. سنن الترمذي ن تحقيق : أحمد شاكر (مصر ، **١٩٧٥**) .

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي عبد الله الحنفي (ت **٨٧٤**هـ) :

٨. النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة (دار الكتب المصرية، بلا تاريخ) .

الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت **٣٤٥**هـ) :

٩. تاريخ جرجان، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان (عالم الكتب، بيروت، **١٤٠١**هـ/ **١٩٨٦**م)

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بالكاتب الجلبي (ت **١٠٦٧**هـ) :

١٠.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (دار الكتب العلمية، بيروت، **١٤١٢**هـ / **١٩٩٢**م).

الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى (ت **٥٨٤**هـ) :

١١.شروط الأئمة الخمسة، مطبوع مع شروط الأئمة الستة للمقدسي (دار الكتب العلمية، بيروت، **١٩٨٤**) .

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني (ت**٨٥٢**هـ):

١٢.الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البخاري (القاهرة، **١٩٧١**).

١٣.فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب (بيروت، **١٣٧٩**هـ) .

١٤.لسان الميزان (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت **١٤٠٦**هـ/**١٩٨٦**م)

ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد بن أحمد الظاهري (ت **٤٥٦**هـ) :

١٥.الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق : محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة (دار الجيل، بيروت، **١٤٠٥**هـ/**١٩٨٥**م) .

١٦.المحلى، تحقيق : أحمد شاكر (القاهرة، **١٣٤٥**هـ/**١٩٢٦**م) .

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي (ت **٤٨٨**هـ) :

١٧.جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق : إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب، القاهرة – بيروت، **١٤٠٩**هـ/**١٩٨٩**م) .

ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي (ت **٥٢٩**هـ) :

١٨.قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق : د. حسين يوسف خربوش (مكتبة المنار، عمّان، **١٤٠٩**هـ/**١٩٨٩**م) .

١٩.مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق : محمد علي شوابكة (دار عمان – مؤسسة الرسالة، بيروت، **١٩٨٣**م) .

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الشافعي (ت **٤٦٣**هـ) :

١٦.تاريخ بغداد ٠ دار الكتب العلمية، بيروت، لا . ت) .

١٧.الجامع لأخلاق الراوي والسامع، تحقيق : د. محمود الطحان (مكتبة المعارف، الرياض، **١٤٠٣**هـ) .

١٨.الكفاية في علم الرواية، تحقيق : أبو عبد الله السورقي (المكتبة العلمية، المدينة المنورة) .

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي (ت **٦٨١**هـ) :

١٩.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس (بيروت، **١٩٧٠**) .

ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي (ت **٥٧٥**هـ) .

٢٠.فهرسة ابن خير الإشبيلي، اعتناء : محمد فؤاد منصور (دار الكتب العلمية، بيروت، **١٤١٩**هـ/ **١٩٩٨**م) .

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قيماز الدمشقي الشافعي (ت **٧٤٨**هـ)

٢١.تذكرة الحفاظ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي (دار الكتب العلمية، بيروت، **١٣٧٤**هـ/ **١٩٥٤**م) .

٢٢.سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد العرقسوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، **١٤٠٤**هـ/ **١٩٨٤**م) .

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت **٧٧١**هـ) :

٢٣.طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : د.محمود الطنحي (دار هجر، **١٤١٣**هـ).

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ) :

٢٤.الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (حيدر آباد الدكن، بدون تاريخ) .

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩٠٢هـ) :

٢٥.الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، (دار الفكر، بيروت) .

السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد الشافعي (ت ٩١١هـ) :

٢٦.طبقات الحفاظ (دار الكتب العلمية، بيروت، لا . ت) .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) :

٢٧.الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث ، بيروت ٢٠٠٠).

الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ) :

٢٨.بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق : إبراهيم الإبياري (دار الكتاب، بيروت – القاهرة، ١٩٨٩م) .

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ) :

٢٩.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : علي محمد البجاوي (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

٣٠.التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق : مصطفى علوي، محمد البكري، (وزارة الأوقاف المغربية، المغرب، ١٣٨٧هـ) .

ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت ٧٠٣هـ) :

٣١.الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق : إحسان عباس (بيروت، ١٩٦٤م) .

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ) :

٣٢.تاريخ دمشق، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) .

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) :

٣٣.شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المكتب التجاري، بيروت، لا . ت).

الغساني، أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت ٤٩٨هـ) :

٣٤.تقييد المهمل وتمييز المشكل، تحقيق: علي العمران ومحمد شمس (دار عالم الفوائد، ط ١، ٢٠٠٠م) .

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) :

٣٥.الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق د. علي عمر (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م) .

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت ٤٠٣هـ) :

٣٦.تاريخ علماء الأندلس، تحقيق : إبراهيم الإبياري (دار الكتاب، بيروت – القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) .

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) :

٣٧.ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق : د. أحمد بكير محمود (مكتبة الحياة، بيروت، **١٩٦٧**م) .

٣٨.الغنية (فهرسة شيوخ القاضي عياض) تحقيق : د.محمد بن عبد الكريم (الدار العربية للكتاب، تونس، **١٣٩٨/١٩٩٨**م) .

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت **٧٧٤**هـ):

٣٩.البداية والنهاية (دار الفكر، بيروت، **١٩٨٥**) .

ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت **٢٧٣**هـ) :

٤٠.سنن ابن ماجه ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (دار الرسالة ، **٢٠٠٩**).

ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت **٤٧٥**هـ) :

٤١.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (دار الكتب العلمية، بيروت، **١٩٩١**) .

المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني (ت **١٠٤١**هـ):

٤٢.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق : إحسان عباس (دار صادر، بيروت، **١٩٦٨**م) .

ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت **٦٢٦**هـ) :

٤٣.معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت، **١٩٥٧**م) .

الفهرست